الهدف

كل الحقيقة للجماهير

ـية عربية

السبت ١ آذار ١٩٧٥ — العدد ٢٩٢ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

AL-HADAF — SAT. 1-3-1975 — No. 292 — VOL. 6



المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة
ص. ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١ آذار ١٩٧٥
العدد ٢٩٢ - السنة السادسة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - عدن ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

تحيّة الى القيادة الحكيمة في نهجها الثوري

تحية لكم في سبيل الشعب العربي الفلسطيني العظيم ، تحية لكم كقيادة ثائرة تقود هذا الشعب من اجل الحرية ، ومن اجل فلسطين ، وسننتصر ونمرغ انف الامبريالية بالتراب .

سننتصر في ظل قيادتكم ، مثال للقيادة ، كثائرين عنوان للثوار تعرفون معنى القيادة ، وتقدرون مسؤولية فلسطين ، فهمتم المبادلة الحقيقية والصعبة لمقاتلة الامبريالية ، والتثبت امكانية شعب صغير وضعيف على قوة عدة ، تتفوق عليه عدديا ، وتكنولوجيا لقد فهمتم هذه المعادلة كثائرين وقائدين ، ولقد بدأتم على هذا النهج تعبئون شعبكم ، وثواركم لتحقيق التوازن في هذه المعادلة المختلفة عن طريق وعي الجماهير والثوار اولا وتنظيمهم ثانيا والقتال بهم ثالثا .

هذا ما آمنتم به يا حكيم ويا جبريل ويا كيالي ويا غوش وما قلتوه لشعبكم وثواركم ومارستم وما زلتم مستمرين في الطريق - طريق التحرير - طريق تحرير كامل تراب فلسطين بنفسكم الطويل - ووعيكم الثوري - والتزامكم النظري وانتمائكم الطبقي ، وولائكم الاممي .

هذا هو عنوان الثائر الحقيقي ، الذي لا يلين ولا يسكت عن شيء لان الحقيقة كما نعرفها يجب ان تكون واضحة كل الوضوح لان الحقيقة هي للجماهير ، وللجماهير وحدها التي هي صاحبة الحق والمصير وليس للخونة والعملاء ، تحية لكم كثائرين حقيقيين ابدلتم النياشين بالعقيدة الاممية عقيدة الثوار والفقراء في عالمنا لكل المسلوبين . والتي ترفض الالقاب والنياشين والكراسي والتي لا تعطي الا سعادة هذا الشعب وحرية لفلسطين وعقيدتكم هي التي تحارب الارتباط والعمالة والمؤتمرات الخيانية واللقاءات المزيفة والشعارات الانتهازية اليسارية المزيفة عقيدتكم ايها الثوار هي التي لا تعرف اليأس وتعلم نكران الذات ، والنفس الطويل ما زلتم انتم وجماهيركم مثال للقادة لانكم تحملون كل هذه الصفات الثورية ، لقد آمنتم بالعقيدة واخذتموها سلاحا توجهون به سلاح ثواركم الاحرار المكافحين تحية لكم كثائرين لانكم ثائرين مع كل الثوار في العالم

تحية الى الموقف البطولي الصامد والذي لا يلين .

تحية الى المقاتلين في الثورة
تحية الى الشعب الفلسطيني البطل
وليسقط المتآمرون الخونة .

اخوكم سمير ابو ع. سوريا

الى الرفيق ابو مقداد بغداد

تحية الثورة ..

نشكرك على رسالتك وثقتك ال... اوليتها وتوليها للهدف ... لقد اثرت في رسالتك عدة مواضيع واقتراحات بناءة هي محط اهتمام... وسوف نعمل على الاستفادة من الملاحظات التي ابديتها حول كافة المواضيع والابواب . والهدف ... تفتح صفحاتها لكل الاقلام ولكل الار... فانها تحدد موقفها لك ولكل قرائها الاعزاء انها ستظل مخلصة لمبادئ الثورة الفلسطينية والعربية .

أرسل المواطن اللبناني ... حميد المقيم في كولومبيا برسالة ... مجلة الهدف قال فيها :

« ان مجلة الهدف مجلة كل التقدميين التي تناضل في سبيل ... الارض والكلمة والانسان .

وقال ، مخاطبا القوى الرج... والانعزالية اللبنانية ان سلطتهم لـ... تدوم ولن تخيف ابناء الجنوبيين ال... يقاومون بكل قوة وارادة غزو... الاعداء الصهاينة ملتحمين بابناء الثو... الفلسطينية» وفي ختام رسالته قال « ان التحام ابناء الجنوب مع ابـ... الثورة الفلسطينية واجب على القو... التقدمية اللبنانية فحتى الطبيعـ... العدوانية للامبريالية الصهيو... والطبيعة المستقلة للقوى الانعزالية الرجعية في لبنان » .

وحيا في ختام رسالته رجال الثو... الفلسطينية في صمودهم امام الغزا... الصهاينة .

هذه المجلة

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

بعد زيارة كيسنجر الاخيرة ووضوح مشروعه الرامي الى توسيع « فك الارتباط » المصري ـ الاسرائيلي بما يؤدي الى اخراج مصر من دائرة احتمالات الحرب ، وجرها باتجاه الاعتراف باسرائيل ، وهدر الجبهة العسكرية العربية برمتها . عبرت بعض اطراف التسوية عن « مخاوفها » من هذا المشروع لا سيما الطرفان السوري والفلسطيني .. فهل يمكن اعتبار هذه « المخاوف » خروجا من مجرى التسوية ، ومقدمة لموقف عربي ثوري موحد ، تلتف حوله الجماهير وتتصدى للتسويه من خلال جبهه فلسطينية عربيه مقاتلة ؟

التصدّي للتسويَة لا يكون بالصّراخ دَاخل جدرَانهَا بل بالخروج منها وعليها ، وباللقاء مع الجماهير والقوى الثورية

لا شك ان اصحاب « المخاوف » المشار اليها يريدون الايحاء بوجود هذا الافق « لمخاوفهم » على امل التمكن من امتصاص رد الفعل الجماهيري الفلسطيني والعربي على وضوح الطبيعة الامبريالية الصهيونية المتمثلة بمساعي كيسنجر .. ومن ثم اجهاض تلك الردود تحت « وطأة » الامر الواقع الذي يكون قد تحقق على الجبهة المصرية ، او على الجبهتين المصرية والسورية معا ..

وما يفضح حقيقة هذه « المخاوف » أمران لا يمكن اغفالها او التغاضي عنهما ، وهذان الامران هما :

● **اولا :**

ان الطبيعة الامبريالية للتسوية لم تتكشف فجأة ، فهي منذ البداية واضحة تماما لجماهيرنا وقواها الثورية .. فقد كان واضحا ان القبول باجهاض حرب تشرين وتبديد بطولات وتضحيات مقاتليها على مائدة كسنجر وفي دخان مبادراته ، سوف يؤدي الى ما نراه اليوم من مشاريع وحلول ..

لقد كان واضحا ان خطة كيسنجر التي ارتضاها حكام التسوية العرب ، منصبة على نزع سلاح الطرف العربي خطوة بعد خطوة ، ومقايضة بعض الارض المحتلة عام ٦٧ بتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية في انظمة التسوية ، وتبديد اية قدرة عربية على المواجهة ، في الوقت الذي يجري فيه دعم الاحتلال الاسرائيلي لما تبقى من الاراضي ، وشحن الكيان الصهيوني بالمزيد من المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية .. بشكل تتجه معه الامور نحو الوصول الى مائدة المفاوضات بطرفين : طرف عربي ـ فلسطيني أعزل من أية قدرة على الضغط، مقابل طرف اسرائيلي ـ امريكي متحكم بمجرى التسوية وقادر على فرض جميع شروطه على الطرف الاول .

ووضوح هذا السياق منذ البداية شكل ادانة دامغة لجميع الاطراف التي علقت الامل بوجود تسوية وطنية من خلال مساعي كسنجر ، او من خلال ميزان القوى الحالي ، الذي انساقت تلك الاطراف في طريق جعله اكثر اختلالا لمصلحة العدو .. بدلا من التوجه الى احداث تغيير فيه لصالح الطرف العربي ، الامر الذي لا يمكن ان يتم بغير السعي لتجديد وحدة القوى الوطنية والتقدمية والثورية وتصعيد الكفاح العسكري والسياسي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

● **ثانيا :**

كان يمكن « للمخاوف » التي تبديها بعض اطراف التسوية من مساعي كسنجر الراهنة ، ان تعتبر نوعا من التراجع المتأخر ، الذي تقضي المصلحة الوطنية بالسعي للقاء معه من اجل ردم الهوة التي احدثها المسار الاستسلامي لتلك الاطراف وتجديد وحدة القوة الوطنية والثورية من اجل تصعيد الكفاح ، وتشديد قوة التصدي للتسوية .. لو ان هذه « المخاوف » اقترنت بسلوك ثوري جدي من قبل اصحابها ، وبتوجه جاد الى الخروج من التسوية وعليها ، وبسعي مخلص لاقامة جبهة تصدي فلسطينية ـ وعربية حقيقيه ..

لكن هذا لم يحدث اطلاقا .. فقد ظل توجه اصحاب « المخاوف » ضمن مجرى التسوية ، حيث توجهوا « بمخاوفهم » نحو القوى الرجعية العربية، بدلا من التوجه بها نحو الجماهير أداة التصدي الاساسية .. واستهدفوا « بشكواهم » المعلنة ان تشملهم مبادرة كسنجر، بدلا من ان يستهدفوا دعوة النظام المصري للخروج من تلك المبادرة والتحالف من أجل التصدي لها .

واكتفت قيادة المقاومة باطلاق بعض التنديدات اللفظية التي تجنبت فيها اصابة اي من قوى تنفيذ التسوية على الساحة العربية ولجأت الى المؤتمر الرباعي بدلا من ان تلجأ الى الجماهير . حتى انها لم تتجرأ على رفض التهديد الذي وجهه لها النظام المصري عبر صحيفة « اجبشين غازيت » والذي جاء فيه : « اذا كان العرب يقبلون مقررات الامم المتحدة كاساس للتسوية ، فعليهم ايضا ان يقبلوا ما تنص عليه هذه القرارات ، وخاصة تدويل القدس » !!

وتساءلت الصحيفة : « اذا كانت منظمة التحرير لم تقبل بهذه القرارات ، فلماذا وافق رئيسها ياسر عرفات على الذهاب الى الامم المتحدة والتحدث اليها ؟ » !

وأضافت : « ان على المنظمة اذا قررت مرة اخرى ان الدعوة الى تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين ليست كافية ، ان تعلن ذلك باعلى صوتها ، وان تعلن عن خطة للعمل كاملة وعملية ومحددة لغير الفلسطينيين من العرب الذين لهم دور في المعركة ، بمن فيهم المصريون الذين يتعرضون للانتقاد » ! !

ان امتحان هذه « المخاوف » وقبول جماهيرنا وقوانا الثوريه بها على اساس انها تراجع عن التسوية ، لا يكون بمدى علو صوت اصحابها ، بل بتوجههم الجاد نحو التصدي للتسوية ، الامر الذي لا يكون بالتسكع على ابواب رجعيات النفط وغير النفط ، وعلى عتبات الديوان الملكي الاردني ، بل بالعودة الى الجماهير والقوى الثورية وتعبئة القوى والطاقات من اجل التصدي الفعلي والجاد للتسويه الاستسلامية وقواها ، وتصعيد الكفاح الثوري المسلح والسياسي ضد الامبرياليه والصهيونيه والرجعيه ، وعندها ستجد هذه الاطراف نفسها محاطه ببحر من تأييد الجماهير الفلسطينية والعربيه ودعمها لهذا الاتجاه الثوري . اما الصراخ داخل جدران التسويه فلم يعد ينطلي على احد .. ولم تعد الجماهير الفلسطينيه ـ والعربية مستعده للاستجابه له والانخداع بــه ■■



اجتاحت كافة مناطق الاراضي الفلسطينية المحتلة موجة من الضربات الثوريه نفذتها مجموعات الداخل التابعة لحركة المقاومه الفلسطينيه ضد قوات الاحتلال ومؤسساته الاقتصادية . ومع تصاعد عمليات المقاومة في الداخل اتسعت بالمقابل حملة الاعتقالات ضد المواطنين الفلسطينيين في الداخل ، حتى شملت المئات من المواطنين الامنين . فعلى صعيد العمليات العسكرية نفذت المقاومة الفلسطينية العمليات التالية باعتراف سلطات الاحتلال .

المقاومة ترهق العدوّ والانفجارات تشمل كافة مناطق الأرض المحتلّة والعدوّ الاسرائيلي يشن حملة اعتقالات بربريّة في صفوف شعبنا الفلسطيني

في منطقة القدس :

اعترفت سلطات الاحتلال الصهيوني انها قد انقذت منطقة محني يهودي في القدس من كارثة بعد ان ابطلت مفعول قنبلة تزن ٣٠ كلغ . وعطلت انفجارها وقد اكتشفت سلطات الامن الصهيونية عبوة ناسفة اخرى وابطلت مفعولها وكانت العبوة موضوعة في احد الصفائح المستخدمة لزيت المحركات وتزن كيلوغراما واحدا فقط .

في منطقة بيت لحم :

تمكن الثوار الفلسطينيون من وضع عبوات ناسفة في مبنى المخابرات الصهيوني في مدينة بيت لحم بالقرب من بلدية المدينة . وقد احدث الانفجار خسائر كبيرة في المبنى بحسب اعتراف الناطق الصهيوني نفسه ، وقالت مصادر موثوقة ان العدو الصهيوني قد عثر على عبوة اخرى الا انها انفجرت في الخبير الذي حاول ابطال مفعولها ..

في منطقة تل ابيب :

اعترف العدو الصهيوني انه قد كشف قطعة من السلاح من نوع « كارلوستاف » مع اربعة مخازن في اغراض احد العمال العرب الذين يعملون في منطقة بتاح تكفا ، وعلى اثر اكتشاف قطعة السلاح قامت قوات العدو الصهيوني بحملة اعتقالات كبيرة ضد العمال العرب العاملين في تلك المناطق . واعترفت السلطات باعتقال ٣٠ عاملا ، وتوقعت سلطات الامن الصهيونية ان يكون وراء هذه العملية منظمة فدائية حاولت القيام بعمليات (تخريبية) في المناطق المأهولة بالسكان ومن ناحية اخرى اعترفت سلطات الاحتلال الصهيوني انها قد ابطلت مفعول عبوة ناسفة كانت مزروعة في مدخل المحطة المركزية بتل ابيب .

عملية دير البلح — تصفية خونة

اعترف العدو الصهيوني انه قد القيت احدى القنابل اليدوية على احدى السيارات المدنية في وسط مدينة دير البلح . ولم يعترف العدو بوقوع خسائر جراء انفجار هذه القنبلة وقد حاول العدو ان يخفي دوافع هذه العملية التي تؤكد تقارير الارض المحتلة انها كانت عملية تصفية لاحد الخونة الذين يتعاونون مع قوات الاحتلال في منطقة دير البلح .

في منطقة نابلس — مصرع جندي اسرائيلي

اعترف العدو الصهيوني ان احد المواطنين العرب في مدينة نابلس قد انهال على احد الجنود بالسكين في منطقة دير شرف في لواء نابلس ، وقد تم نقل الجندي الى احد مستشفيات سلطات الاحتلال .

هذا وقد شنت قوات الاحتلال الصهيوني حملات الاعتقالات الشرسة في مدن الضفة الغربية وغزة وفي صفوف العمال العرب العاملين في المصانع والمؤسسات الاسرائيلية بعد اتساع ضربات المقاومة العسكرية والتحام الجماهير الفلسطينية بخط استمرار الثورة ومقاتلة العدو الصهيوني . وما شهدته الاراضي المحتلة طيلة الاشهر الاخيرة الماضية من تصاعد لضربات المقاومة واتساع ميدان العمل امامها .

طلبة قطاع غزة يؤكدون ما نشرته "الهدف" حول الشوا

اكدت رسالة تلقتها الهدف من طلبة قطاع غزة ما نشرته الهدف في العدد ٢٩١ تحت عنوان (الشوا يشارك العدو الصهيوني في استغلال جماهير الشعب الفلسطيني في القطاع) ، واضافت الرسالة بعض المعلومات المهمة حول هذا الموضوع .



فبعض هذه المعلومات يشير الى ان الشوا يأخذ الان من كل طالب ٥٠٠ ليرة بدل ٢٠٠ ليرة ، وكل شخص يخرج الى عمان يجب ان يدفع له مبلغ ٣٠ ليرة ، باسم التبرعات للجمعية الخيرية في القطاع .

وتصف الرسالة احدى لعب الشوا الصغيرة والتي تدر عليه ارباحا طائلة فتقول « انه كان يدعو الناس الى الامتناع عن العمل في مصانع العدو في حين كان يستغل بعضا من ابناء الطبقة الكادحة للعمل في

وقد اعلنت سلطات الاحتلال انها قد اعتقلت ٦٠ مواطنا من مدينة القدس لوحدها للتحقيق معهم بعد ان تشلت قواتها القضاء على مجموعات الثورة هناك والتي نفذت سلسلة عديدة من العمليات الجريئة . كما تم اعتقال ٤٠ مواطنا في رام الله و ١٥ مواطنا في اريحا ومئة مواطن في الخليل كما شملت الاعتقالات عددا كبيرا من ابناء طولكرم ونابلس والقرى المجاورة ..

وقد اتخذت قوات العدو الصهيوني اجراءات امنية جديدة منعت بموجبها مرور الشبان من سكان القطاع العربي من القدس او الضفة الغربية المحتلة عبر الجسور المقامة على نهر الاردن الى الضفة الشرقية . وذلك بعد انفجار عبوة ناسفة في مدينة القدس بمواطنين هناك .

اضراب في سجون الاحتلال

اعلن ما يقرب من خمسة الاف معتقل فلسطيني في سجون الاحتلال اضرابا عن الطعام . احتجاجا على ممارسات سلطات الاحتلال واساليب القهر والارهاب التي تستخدمها ضدهم . وتحاول من خلالها ضرب الروح الثورية والوطنية التي يتمسك بها هؤلاء الابطال امام جلاديهم الصهاينة المحتلين . ومما يجدر ذكره ان السلطات الصهيونية تحاول من خلال استمرار تطبيق قانون الحكم المدني ضد المعتقلين العرب فرض حالة من الارهاب ضد جماهير شعبنا لتحقيق اهدافها العدوانية .

●

مصنعه المعد لتشميع وتغليف البرتقال ، كل ذلك كان يحدث تحت ستار دعم صمود القطاع ، حيث كان الشوا يعطي العمال فقط ١٨ — ٢٠ ليرة في حين ان العامل الذي كان يعمل مع العدو كان يتقاضى ٣٠ ليرة يوميا . وهذا دور حقير وقذر فالشوا هنا يعمد الى الابتذار تحت شعار الوطنية وواجبكم هو فضح هذا الدور القذر .

وتنتقل الرسالة الى شرح قضية اخرى هامة هي قضية الطلاب الذين يخرجون من الضفة الغربية .

فتقول الرسالة ان بعض الانباء التي وصلت من الضفة الغربية تشير الى ان سلطات العدو الصهيوني الدائبة على سياسة العنف لقد اتبعت اسلوبا جديدا لمحاصرة اخوتنا الطلبة وتكريههم على الخروج الى غير رجعة من الضفة الغربية وذلك باتباعها ان كل شخص شب سواء طالب في لبنان او دولة عربية انه عندما يصل الى الشباك الذي يسلم به التصريح بالخروج الى الضفة الشرقية يوجه اليه عدة اسئلة :

أين تدرس ؟ في اي بلد تدرس ؟ من اي مدرسة تخرجت ؟

ثم يقولون له ما هو عنوانك في الضفة ؟ وبعد ذلك يقولون له روح ارجع الى الضفة ما فيش سفر » ويبذل كل المحاولات للاستنجاد بالقانون والترجايات ومفيش نتيجة وبعد ٥ — ٦ محاولات من هذا النوع قد يفرجون عنه بالذهاب للضفة الشرقية وقد لا يفرجون عنه وخاصة عندما يعلموا انه من اهالي رام الله وقراها — القدس وقراها — الخليل وقراها — نابلس وجنين ايضا فانظروا الى بشاعة هذا العمل الاجرامي الذي يكره الطالب في العودة الى اهله خوفا على مستقبله بحجة ان الانتفاضة الثورية التي حصلت هي تحريضا من المنظمات الفلسطينية من لبنان ... واخيرا ندعو لكم بالنصر والتحرير الشامل .

قوى الصمود الفلسطينية تتقدم خطوات في انتخابات الجامعة العربية وسقوط ساحق للقوى الانتهازية

جرت في جامعة بيروت العربية خلال الاسبوع الماضي انتخابات اتحاد طلاب الجامعة . وقد جرت الانتخابات في جو يسوده التنافس الديمقراطي بين اللوائح التي دخلت الانتخابات وهي قائمة «الثورة مستمرة» التي تدعمها التنظيمات الطلابية للجبهة الشعبية — الجبهة الشعبية القيادة العامة . جبهة النضال الشعبي — جبهة التحرير العربية . منظمة كفاح الطلبة . حزب العمل الاشتراكي العربي . وقائمة (انصار الثورة) التي تدعمها التنظيمات الطلابية لكل من فتح . الحزب الشيوعي الاردني ، منظمة العمل الشيوعي الحزب الشيوعي اللبناني ، الجبهة الديمقراطية الحزب القومي الاجتماعي ، الحزب التقدمي الاشتراكي . طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) الحزب الشيوعي السوري — الحركة اللبنانية المساندة لفتح

وقد حاول كلا الطرفين الحصول على اكبر قدر ممكن من الاصوات لتدعيم مواقعه في قيادة الاتحاد البالغ عدد اعضائها ٥١ مقعدا

وقد كانت نتيجة الانتخابات على النحو التالي

كلية التجارة . فازت قائمة (الثورة مستمرة) بـ ٦ مقاعد من عدد ١٢ مقعدا مقررة للكلية

كلية الحقوق . فازت قائمة (الثورة مستمرة) بـ ٥ مقاعد من عدد ١٢ مقعدا مقررة للكلية

كلية الاداب . فازت قائمة (الثورة مستمره) بـ ٥ مقاعد من عدد ١٢ مقعدا مقررة للكلية

كلية الهندسة : فازت قائمة الثورة مستمرة بمقعد واحد وفازت القائمة الاخرى بعدد من المقاعد

وحصلت بعض العناصر المستقلة على عدد من مقاعد هذه الكلية .

واهم ما يجدر تسجيله على هذه الانتخابات :

اولا :

اعتبرت هذه الانتخابات ميدانا حيويا لعملية مقياس التطورات السياسية الجارية في الساحة الفلسطينية والعربية ، ويتاكيد ذلك اذا ما اخذنا بعين الاعتبار تضاعف العدد الذي يمثل الخط السياسي الرافض للحلول التصفوية الاستسلامية .

وتدعم موقف هذه القوى من خلال صعود قوى اخرى رافضة للحلول التصفوية الاستسلامية المطروحة الى مقاعد الاتحاد.

ثانيا :

رغم التحالف الذي وقع بين ١٠ منظمات طلابية في قائمة انصار الثورة ، فقد اثبتت هذه التنظيمات ضعفها الشديد في جسم الحركة الطلابية . وتبين ذلك من نتائج الانتخابات التي ظهرت على صعيد قائمة انصار الثورة اذ لم تحقق تسع تنظيمات الا مقعد واحد فقط من عدد الاصوات التي حققتها قائمة انصار الثورة التي احرزتها فتح بمختلف اجنحتها ..

ان انتخابات جامعة بيروت العربية قد اثبتت قوة الخط السياسي الرافض للتسويات الاستسلامية فان الانتخابات قد كشفت حقيقة التيارات الانتهازية والمتسلقة على جسم الحركة الطلابية . حين خرجت من هذه الانتخابات بمقعد واحد فقط من مجموع المقاعد البالغ عددها ٥١ مقعد . وقد خرجت

◀◀



هذه القوى الانتهازية بهكذا نتيجة رغم كل ما بذلته من جهد حقيقي !

تصاعد الخلاف داخل الاطراف المستسلمة

برزت بعض المؤشرات على هامش انتخابات جامعة بيروت العربية فبعد السقوط الذريع لليسار الانتهازي واليمين الرجعي ، بدات بعض الاطراف داخل الوسط المستسلم تشير الى ان هذا السقوط كان نتيجة للتحالفات غير المنطقية وغير المنسجمة مع « الطرف الاقوى » حسب اعتقادهم .

وقد وزع احد هذه الاطراف بيانا يشير فيه بصراحة الى ان التحالف لم يقطف ثماره المرجوة ، واشار الى انه يرفض هذا الاسلوب للتحالف واصفا اياه بانه كان مبنيا على الانتهازية .

وقد دار جدل عنيف داخل الجامعات بين كلا الفريقين مما ادى الى توتر الجو والذي بات مشحونا منذ اللحظة الاولى لظهور النتائج الاولية لانتخابات الجامعة العربية .

واذا كانت بعض هذه الاطراف تامل في الحصول ونتيجة لتحالفها مع « الطرف القوي » على عدد من المقاعد تحت ستار التحالفمعه استنادا الى نتائج العام الماضي، الا انها لم تستطع ان تخف خيبة املها بان عمدت الى بلبلة الجو داخل الجامعات بشعارات وصلت الى حد الشتم عندما قال احد المشرفين على الانتخابات من منظمة « الجبهة الديمقراطية » :

« ان هذه الجماهير انما هي جماهير عفوية وتخدع بالشعارات الرنانة ولا تعي اين مصلحتها الوطنية » .

ويهمنا هنا ان نؤكد على ثلاث نقاط رئيسة حول ما ورد على لسان الرفيق « المناضل » نعتبرها كرد على ما يجرى الان من حوار ومهاترات داخل هذا الحلف الانتهازي .

١ — لم يكن للقاء الاخوة والرفاق في قائمة التصدي لجبهة الصمود والتصدي مفهوم وطني بقدر ما كان له مفهوم الدجل على الناس وتضليلها تحت طائلة شعارات سرعان ما انكشفت امام الطلبة المثقفة من ابناء امتنا العربية والتي كانت ولا زالت منارا للنضال الطويل تحت شعارات الدجل على الجماهير .

١ — ولما لم يكن لدى هذه الاطراف المستسلمة من مبررات تواجه بها هذا التصاعد سوى اللجوء الى شتيمة الجماهير ونعتها بالعفوية تارة وبعدم الوعي تارة اخرى ، فان حرصنا على كشف هوية هؤلاء المضللين امام جماهيرنا يصبح واجبا وطنيا علما بان ذلك الكلام المعتوه واللامسؤول لن يكون اكثر من صراخ امام صمود جبهةالرفض ونهجها الثوري ازاء كل ما هو مطروح على الساحة العربية من حلول تصفوية ، والتحام جماهيرنا المتصاعد معها .

٢ — ان تفاقم الصراع داخل هذه الاطراف لم يكن وليد الصدفة ولم يات نتيجة فشل هذا اليسار الانتهازي في انتخابات « بيروت العربية » ، فلا بد ولاي تحالف انتهازي من هذا النوع ان يتفكك نتيجة وعي جماهيرنا لدورها النضالي في التصدي لهذه التحالفات الانتهازية .

واخيرا لا بد من الاشارة الى ان هذه المؤشرات لن تكون سوى البداية الحتمية بدات جذوره مع ولادته .

تعليقات مختصرة !!

● اعلن ديفيد اينانز وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ان قابوس طلب من بريطانيا مفاوضة اميركا بشان قاعدة « مصيرة » ... ومعلوم ان قابوس نفى كل ما قيل عن تاجير القاعدة الى الاميركان ... الا ان متحدثا باسم وزارة الدفاع البريطانية سبق له واعلن ان السماح للاميركان باستخدام مصيرة ، قضية واردة وان البريطانيين لا يمانعون ذلك !

● في اجتماع عقد بين جيمس اكينز سفير اميركا في السعودية والامير عبد الله بن عبد العزيز قائد الحرس الوطني السعودي واحد افراد الاسرة الحاكمة في السعودية طرح السفير مسالة تدريب الحرس الوطني بواسطة مستشارين وضباط اميركيين سبق وان عملوا في فيتنام واكتسبوا خبرتهم فيها حيث سيكون هؤلاء القوة التي ستقوم بحماية المنشآت النفطية في السعودية .. هذا الاقتراح قدم للسعودية فيفس الوقت الذي اطلقت تهديدات فورد وكيسنجر باحتلال منابع النفط !

وقد نقلت الانباء ان شركة خاصة اميركية ، قد تعاقدت مع السعودية، بموافقة وزارة الدفاع الاميركية لتقديمالمرتزقة اللازمين لهذا المشروع

تعليقات

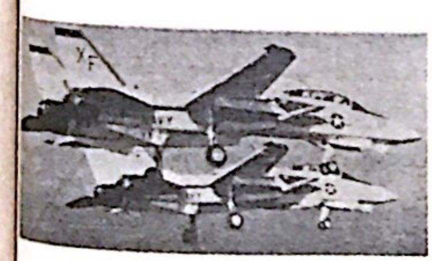


مقدمات الانسحاب من ابو رديس

نشرت صحيفة هارتس (٢١ — ٢ — ٧٥) دراسة اجراها الخبراء الاسرائيليون مفادها ان احتياطي طبقة البترول في ابو رديس تخفض بنسبة تتراوح بين ٧ و ٨٪ سنويا وانها ستنضب تماما حوالي عام ١٩٨٠ .

وجاء في هذا التقرير ان الحد الاقصى لانتاج حقول ابو رديس من البترول قد سجل بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ حيث بلغ حجم هذا الانتاج ... مليون طن ثم انخفض هذا الانتاج الى ٤٫٢ مليون طن في عام ١٩٧٤ .

وذكر الخبراء ان اسرائيل عدلت عن مواصلة عمليات التنقيب في هذه المنطقة اثر تخريب سفينة ابيدجان كانت تعمل في نقل المعدات اللازمة لعمليات الحفر في البحر ، ولذلك بسبب الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية .



مصنع طائرات في القدس وطائرات اف ١٥ من امريكا

اعلن شمعون بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي ان اسرائيل تبني مصنعا لانتاج الطائرات وقطع الغيار في منطقة عناتوت في القدس الشرقية . وتقول التقارير الاجنبية ان اسرائيل تبني طائراتها المقاتلة بالاستناد الى تصاميم طائرات الميراج الفرنسية ، كما ان هذه الطائرات تسير بمحرك جنرال الكتريك (٧٩ . ج) الذي يستعمل في نفس الوقت في طائرات فانتوم اف ٤ المقاتلة القاذفة .

من ناحية اخرى ذكرت مجلة «فلايت انترناشيونال» ان اسرائيل طلبت ٢٤ طائرة (اف ١٥) من وزارة الدفاع الامريكية ، بالاضافة الى اعداد جديدة من

طائرات (فانتوم ٤ — اي) . وتؤكد المصادر الامريكية ان ادارة فورد تعكف حاليا على اتخاذ الاجراءات النهائية لتسليم هذه الطائرات ، وقد مهدت لذلك بالاعلان من قبل المخابرات الامريكية عن وصول طائرات ميغ ٢٣ السوفياتية لمصر ، تمهيدا لتغطية الصفقة الجديدة .



٣١٤٤٥ مليون دولار من امريكا لاسرائيل

طلب الرئيس الامريكي فورد في رسالة بعث بها الى الكونغرس منح مساعدة اضافية الى اسرائيل قدرها ٣١٤٤٥ مليون دولار للسنة المالية الحالية . وجاء في تلك الرسالة ان ٢٤٧٤٥ مليون دولار من هذه المساعدة ستقدم كعون اقتصادي لمواجهة الاوضاع الاقتصادية المتدهورة ، وذكرت ان ٤٠ مليون دولار منها ستخصص للمساعدة على توطين المهاجرين اليهود . وبذلك يصبح اجمالي المساعدات الامريكية لاسرائيل ٧٠٠مليون دولار خلال السنة المالية التي تنتهي في ٣٠ حزيران المقبل .



الون : الاعتراف بالكيان الفلسطيني ضروري

دخلت اسرائيل مرحلة الاعلان عن ان الكيان الفلسطيني ضرورة اسرائيلية . فقد اعلن ايغال الون لصحيفة « داي فليت الالمانية الغربية : » لقد فكرنا في المشكلة العربية بدقة الى النقطة التي اعترفنا فيها بضرورة ان تشمل الفكرة وضع كيان فلسطيني في حساباتنا بينما يجري التقدم في الوقت ذاته من هدف الحدود الامنة لاسرائيل » . واضاف الون : « على الرغم من انه لم يسبق ان قام في التاريخ دولة فلسطينية ، وشعب فلسطيني » فانه يقبل فكرة ان الفلسطينيين شعبا له مصالحه الخاصة » .

ومضى الون معربا عن « حرصه » على الشعب

الفلسطيني فقال : « انا كوزير خارجية لدولة اسرائيل لن اوصي حكومتي باتفاق بيننا وبين جيراننا العرب لا يشمل حلا بناء لهذا الكيان العربي الفلسطيني »





اجتماعات دايان وحسين استمرت من ٦٧ الى ٧٣

قال موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق في مستعمرة رامات نمان (٢٠ — ٢ — ٧٥) ان الزعماء الاسرائيليين والاردنيين بمن فيهم الملك حسين اجتمعوا عدة مرات بين عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ في محاولات غير ناجحة لايجاد اتفاق سلام . ورفض دايان ان يقول متى عقدت تلك الاجتماعات او من الذي اشترك فيها .

وكانت الصحافة الاجنبية قد تحدثت في السابق عن اجتماعات على الحدود الاسرائيلية الاردنية بين الملك حسين وايغال الون .

اللواء يشعيا هو غفيش اسرائيل جزء من تشكيل عالمي

صرح اللواء احتياط يشعيا هو غفيش في مقابلة مع صحيفة معاريف (١٠ — ١ — ٧٥) بما يلي :

« ان العالم العربي يستطيع — ويجب عليه — ان يفهم ان اسرائيل هي جزء من تشكيل عالمي ، مهمته التفكير بحل بعيد المدى لمنع انهيار الاقتصاد العالمي الحر والحضارة الغربية . بمثل هذا القرار من العالم الغربي الخاص بتولي مصيره بنفسه وبالنضال من اجل كيانه وقيمه ، ليس هناك ادنى شك في ان اسرائيل هي عامل عسكري وسياسي من الدرجة الاولى ، لتحقيق حل ، يستوجب مجابهة عسكرية » .

طلبة الاردن في بارما — ايطاليا يرفضون كافة الحلول الاستسلامية التصفوية

الاتحاد العام لطلبة الاردن فرع (بارما — ايطاليا) يحدد موقفه من كل التسويات المطروحة على الساحة العربية مؤكدا على :

— رفض الحلول الاستسلامية والتي تهدف الى ترويض الثورة العربية .

— لا بديل لاسقاط النظام العميل في الاردن .

— لا لمصالحة النظام الاردني العميل — نعم لبناء الجبهة الوطنية الفلسطينية الاردنية .

جاء ذلك في رسالة الهيئة الادارية للاتحاد والذي عقد مؤتمره بتاريخ ١٨—٢—١٩٧٥ .

فبعد ان حيا المؤتمرين الاتحاد بذكرى تاسيسه وهي الذكرى السادسة عشر ، جدد المؤتمرون العزم على المضي بالمسيرة النضالية للاتحاد وفاء لدماء الشهداء الابرار والذين سقطوا على طريق بناء الحكم الوطني الديمقراطي في الاردن الذي يمثل القاعدة الصلبة لتحرير كامل التراب الفلسطيني .

وقد اكد المؤتمرون على تضامنهم مع نضال زملائهم في الجامعة الاردنية ضد جلادي النظام العميل .

واكدوا على ان الطريق لاسقاط النظام هو في بناء الجبهةالوطنية الاردنية — الفلسطينية واستنكروا محاولات المصالحة مع نظام عمان . كما حيوا مقررات المؤتمر الرابع للاتحاد العام لطلبة الاردن ومقرراته السياسية .

كما حيوا منظمات الصمود الفلسطينية وكافة القوى العربية العاملة من اجل احباط التسوية الاستسلامية .

كما وحيا المؤتمرون نضال شعب ارتيريا البطل، لتحقيق استقلاله السياسي وادانوا الطغمة الفاشية في اثيوبيا والتحركات الايرانية على الحدود الشرقية للوطن العربي على الخليج العربي والعراق الشقيق . وادان المؤتمرون التهديدات الامريكية باحتلال ابار النفط (واكدوا ان الثورة في الخليج والثورة في فلسطين وجهان لقضية واحدة) .

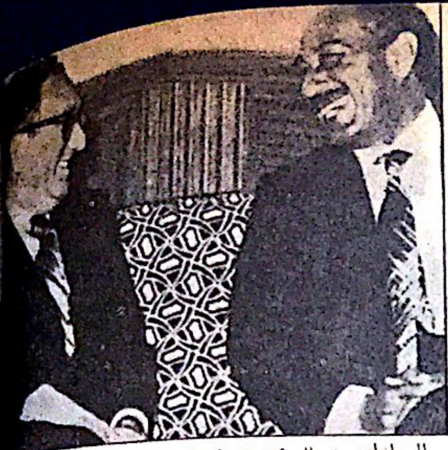
وفي ختام مؤتمرهم وجه المؤتمرون تحية وفاء لشهداء الاتحاد العام لطلبة الاردن وشهداء الامة العربية .

وعاهدوا الشهداء « شامخ الكيالي » وحقي خصاونه شهداء الاتحاد العام على المضي في طريقهم .

واختتم البيان قائلا :

لنصعد ولنعمق العلاقات الديمقراطية والجبهوية لافاق الجبهة الوطنية الاردنية — الفلسطينية .

عاش الاتحاد العام لطلبة الاردن



السادات و « عزيزه هنري » : تفاهم متبادل

التنازلات الساداتية المطالبة بأن تكون اسرائيل قاعدة اميركية



انتقل النظام المصري من مرحلة القبول والاعتراف بوجود اسرائيل في المنطقة « كأمر واقع » ، الى مرحلة المطالبة بان تكون اسرائيل قاعدة امركية . فقد كشف مصدر اميركي كبير في واشنطن ان الولايات المتحدة الاميركية تدرس اقتراحا مصريا نصس بموجبه الولايات المتحدة « امن اسرائيل » ، واضاف هذا المصدر الذي رافق كيسنجر في رحلته الاخيرة لمنطقة الشرق الاوسط، ان السادات تقدم بهذا الاقتراح اثناء محادثاته الاخيرة مع الدكتور كيسنجر في القاهرة .

دور اسرائيل في المنطقة

في مراجعة للعلاقات الاسرائيلية بالامبريالية العالمية يتبين لنا بشكل واضح ان اسرائيل هي امتداد طبيعي للامبريالية في المنطقة العربية . وان افضل تعبير عن طريقة فهم الاسرائيليين لعلاقتهم بالامبريالية ، ما كتبه المعلق الاسرائيلي « ستوكن » في صحيفة هارتس عام ١٩٥١ حين قال : « لقد اعطت اسرائيل دورا لا يختلف عن دور كلب الحراسة ولا داعي هناك للخشية من ان تمارس اسرائيل سياسة عدوانية تجاه الدول العربية ، اذا كانت هذه السياسة متعارضة مع مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا . ولكن اذا شاء الغرب لسبب او لاخر ، ان يغمض عينيه فبالامكان الاعتماد على اسرائيل لتنزل عقابا قاسيا بتلك الدول المجاورة التي تتجاوز في قلة ادبها تجاه الغرب الحدود المناسبة » .

على هذا الاساس يمكننا فهم الدور العدواني الكولونيالي الذي لعبه الكيان الصهيوني منذ تأسيسه حتى اليوم . وسواء وقعت معاهدة دفاع اميركية — اسرائيلية ام لم توقع ، فان العدو الاساسي لشعبنا هو الامبريالية ، ولا يمكن الوقوع في ما يصوره لنا النظام المصري والرجعية العربية لاعتبار الامبرياليين الاميركيين « وسطاء » بين شعبنا وبين الغزوة الصهيونية . فالصراع في المنطقة ليس صراعا على مساحة من الارض احتلها الكيان الصهيوني ، انه صراع ضد هذا الكيان نفسه وما يمثله من امتداد للاحتكارات الامبريالية في المنطقة العربية .

بن غوريون والقواعد اميركية

طرحت في الاونة الاخيرة مسألة اقامة قواعد عسكرية في اسرائيل بعد ان جاء في الانباء ان النظام اليوناني الجديد يزمع على اقفال القواعد الاميركية في اليونان ، في ذلك الوقت حرصت بعض المصادر المطلعة في واشنطن ان الولايات المتحدة تسعى لاقامة قاعدة عسكرية ضخمة في منطقة حيفا، وقد نفى الاسرائيليون في حينه هذه الانباء . وبعد فترة من الزمن اعلنت عضو الكنيست شولاميت الوني — كتلة حقوق المواطن — انها علمت بان وزير الدفاع الاميركي شليسنجر وعدد من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي يؤيدون فكرة اقامة قاعدة عسكرية اميركية في شرم الشيخ . لكن السلطات الاسرائيلية نفت ايضا هذه الانباء .

من ناحية اخرى ، فان فكرة تقديم ضمانات رسمية اميركية لحماية اسرائيل ليست حديثة العهد. فقد عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بن غوريون في عام ١٩٥٥ على واشنطن فكرة اقامة قواعد عسكرية في اسرائيل مقابل ان تحصل اسرائيل على ضمانات رسمية لامنها . ثم عاد بن غوريون عام ١٩٥٩ ليعرض على الاميركيين فكرة انضمام اسرائيل الى الحلف الاطلسي لتصبح « جزءا من العالم الغربي الواجب حمايته لتأمين مصالح الغرب » ، وقد رفض الاميركيون في حينه الطلب الاسرائيلي ، لكن بن غوريون عاد واقترح عام ١٩٦٢ ان تضمن موسكو وواشنطن رسميا حدود اسرائيل .

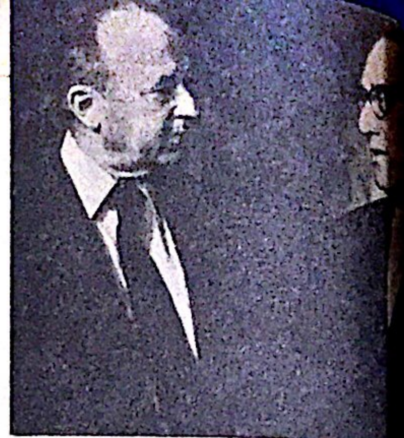
لم تحظ محاولات بن غوريون الثلاث بالتأييد الاميركي ، لكنه بعد حرب حزيران ١٩٦٧ تبدل الوضع بالنسبة لاسرائيل بعد انتصارها العسكري السريع ، واعتبرت اسرائيل المناطق المحتلة خير ضمان لحدودها . من هنا جاءت المبادرات الاميركية "السلمية" سواء ببعثة نورمن داسي ، او بعثة فيشر ، ومشاريع روجرز لعرض خطة انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ ، واقامة دولة فلسطينية « مشروع فيشر » مقابل اعتراف رسمي عربي بوجود اسرائيل ، وبحقها في العيش بسلام كسائر دول المنطقة . وكان السناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي اول من اقترح عقد معاهدة عسكرية اميركية مع اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي من المناطق المحتلة ، وذلك عام ١٩٧٠ . وعاد وزير الخارجية الاميركية انذاك وليم روجرز فطرح اقتراحاته التي تعتبر تطويرا لافكار فولبرايت ، فاعلن « ان امن اسرائيل لن تضمنه المكاسب الاقليمية » ، وكان كيسنجر قد اعلن في عام ٧٣ اثناء زيارته لبكين « ان اميركا تدرس عقد معاهدة امنية مع اسرائيل لضمان حدودها وللتوصل الى سلام في الشرق الاوسط » .

كيسنجر والضمانات

كانت صحيفة « اخبار اليوم » القاهرية التي يشرف عليها علي امين اول من اعلن ان كيسنجر قد اعد خطة الانسحاب الاسرائيلي مقابل ضمانات اميركية لاسرائيل . ومضت هذه الصحيفة تقول ان هذه الضمانات من صلاحيات الرئيس الاميركي وحده ولا تتطلب تصديق الكونغرس عليها . وعلى ما يبدو من الاخبار التي نشرت عقب انتهاء زيارة كيسنجر للمنطقة ، فان كيسنجر قد عاد بخطوط عريضة لاتفاق مصري — اسرائيلي ، تقوم اسرائيل بموجبه بالانسحاب من تلك سيناء وابو رديس والممرات ، لكي ترابط قوات محايدة في هذه المناطق مقابل تعهد السادات بتقديم ضمانات بان مصر لن تهاجم اسرائيل (صحيفة شيكاغو تريبيون) .

من ناحية اخرى قال بعض الصحافيين المرافقين لكيسنجر ومنهم مالفين كالب (مراسل سي.بي.اس) وصديق كيسنجر الشخصي ، « ان الولايات المتحدة قد تقترح على اسرائيل عقد معاهدة دفاعية بين البلدين لتشجيع اسرائيل على تقديم تنازلات مهمة لمصر » . ولم تستبعد مصادر وزارة الخارجية الاميركية هذه الانباء ، فقد اعلن الناطق الرسمي باسم البيت الابيض روبرت اندرسون الذي رافق كيسنجر في جولته ، ان تقديم ضمانات لاسرائيل سينظر اليها في الوقت المناسب .

ويبدو ان كيسنجر الذي يلقى معارضة لسياسته في اوساط الكونغرس قد قرر الاسراع بانجاز اتفاق مصري — اسرائيلي مستغلا « صداقته » للرئيس السادات ، ووضع النظام المصري الحرج من ناحية، والوضع الاقتصادي المتأزم في اسرائيل من ناحية



كسنجر ورابين : الصهيونية امتداد للامبريالية

اخرى، واختار طريق تطمين اسرائيل بان انسحابها من المناطق المحتلة ، لن يجعلها في موقف صعب من الناحية الامنية ، لان الولايات المتحدة مستعدة لضمان امنها في معاهدة دفاعية مشتركة .

« بوق كسنجر » والمعاهدة الدفاعية

اطلق كسنجر فكرة « المعاهدة الدفاعية » مع اسرائيل على الطريقة الاميركية بواسطة الصحافة . فقد بدات الصحافة الاميركية بنشر المقالات التي تدعو اسرائيل للاسراع بعقد معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة . وكان جيمس رستون صديق كسنجر ، والذي يصفه الاسرائيليون « ببوق كسنجر » قد نشر مقالا في صحيفة نيويورك تايمز قال فيه : « ان فكرة الضمانات الاميركية لاسرائيل اكثر رجحانا ، وان تكن صعبة » . واضاف رستون « ان واشنطن ستدرس خلال الاسبوعين القادمين، وقبل جولة كسنجر القادمة في منطقة الشرق الاوسط ، الجوانب المختلفة للضمانات الاميركية لاسرائيل » . ومضى يقول : « ان المعارضين لابرام معاهدة دفاعية مع اسرائيل يعتقدون ان الامر سيحد من حريتها في التحرك ، خاصة في حال نشوب حرب او اضطرارها لشن حرب وقائية . كما ان المعارضين في الولايات المتحدة يعتقدون بان الضمانات الاميركية لاسرائيل ستحد من حرية واشنطن في المناورة ، كما ان الامر قد يكلفها حظرا نفطيا عربيا ، لكن الضمانات الاميركية هي التي تحل المشكلة في النهاية ، فحرية اسرائيل بالحركة مقيدة حتى في الوقت الحاضر ، لانها متعلقة بالولايات المتحدة من الناحية العسكرية والاقتصادية، ذلك ان المائة والثلاثين مليون عربي لن يسلموا ببقاء اسرائيل بملايينها الثلاثة ، الا اذا ادركوا ان الولايات المتحدة تعتبر بقاء اسرائيل مصلحة حيوية لها ، ولا توافق مطلقا على ازالتها » .

ودعا « بوق كيسنجر » اسرائيل في ختام مقاله الى الانسحاب الى حدود ٦٧ ، مقابل ضمانات عسكرية او معاهدة دفاعية اميركية ، واعترف بان هذا حل صعب ، لكنه افضل حل بين الحلول الممكنة والمعقولة .

رابين « يعارض »

ردود الفعل الاسرائيلية الاولية على ما نشر عن ضمانات اميركية لاسرائيل ، جاءت على لسان مصدر اسرائيلي مسؤول . وقال هذا المصدر « ان اسرائيل ستدرس الاقتراح اذا قدم اليها لان هذه الاقتراحات لا ترفض اوتوماتيكيا » واضاف : « ان هناك عوامل عدة ضرورية لامن اسرائيل ، ومنها السلاح ، والارض ، والاقتصاد والوضع الدولي ، لذلك فان معاهدة دفاعية يمكن ان تدخل ضمن هذا الاطار » .

اما اسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية فقد اعلن « انه لا يمكن في اي حال من الاحوال ان تكون المعاهدة الدفاعية بديلا للحدود الامنة ، واقول اكثر من ذلك ان الاعتماد الاساسي ينبغي ان يبقى على ان اسرائيل هي التي تتحمل ، وهي التي من شأنها ان تدافع عن نفسها بقوتها الذاتية، وعدم الاعتماد بكل ما يتعلق بالدفاع عنها امام الدول العربية ، على استعداد طرف اخر لارسال جيش لمساعدة اسرائيل » . ومضى يقول : « واعتقد اكثر من ذلك ، ففي اللحظة التي سيصبح فيها مصير اسرائيل بكل ما يتعلق بدفاعها عن نفسها ، ليس في متناول ايديها ، فسوف تكون هذه اسرائيل اخرى مختلفة ، اسرائيل المعتمدة على نفقة واحسان طرف اخر . ولا يوجد اي سبب او مبرر او حاجة للانحراف عن الخط الذي تنتهجه الحكومة اليوم ، وهو ان الدفاع عن اسرائيل يعتمد على قوتها وقوتها الذاتية فقط » . (ر.١.١. ٧٥/٢/٢٢) .

ان « معارضة » رابين لفكرة معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة ناتجة عن عدة اسباب ، منها ان الموافقة السريعة والعلنية ستؤدي الى تحديد مساحة الكيان الصهيوني الذي يرفع شعار « من الفرات الى النيل » ، وهذا التحديد في الوقت الحاضر يحدث اهتزازا عنيفا في اوساط الفئات اليمينية والمتدينة ، وهذا امر يتحاشاه رابين نظرا لوضع حكومته الضعيف ، ومن ناحية اخرى فان الموافقة الاسرائيلية السريعة قد تجعل الكونغرس الاميركي يتشدد في فرض الشروط على اسرائيل وهذا امر يريد ان يتجنبه رابين ، ولا بد من الاشارة الى ان رابين يريد عدم الاعتراف بعجز اسرائيل عن حماية نفسها ، لان اعترافا كهذا سيؤدي الى تقليص حجم الهجرة وبالتالي ازدياد موجة الهجرة المعاكسة .

ان جميع هذه الاسباب قد حدت برابين ان

المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية يطالب كافة قوى التحرر والتقدم في العالم بمساندة الثورة الارتيرية

• لا تزال الثورة الارتيرية تواصل قتالها العسكري ضد قوات الاحتلال الاثيوبية ، رغم كل اساليب البطش والارهاب التي تستخدمها قوات الاحتلال الاثيوبية ضد الثوار وضد المواطنين الامنين في قرى ارتيريا .

واصدر المكتب التنفيذي للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية تعميما الى اعضاء الجبهة حول ضرورة مساندة ودعم هذه الثورة . جاء فيه :

« ان الثورة الارتيرية تجتاز اليوم مرحلة بالغة الاهمية على جميع الاصعدة . فالسلطات العسكرية الاثيوبية تقوم بحملة ابادة ضد شعب ارتيريا تلجا فيها الى قصف القرى المسالمة بواسطة الطائرات الاميركية الصنع وهي تفسح المجال امام جنودها لكي يقوموا باعمال القتل والسلب والنهب في مدن وقرى ارتيريا مما ادى الى سقوط ما يقارب الالفي قتيل خلال اسبوع واحد فقط وتعطلت الحياة المدنية فيها بصورة خاصة في اسمرة وهدد بانتشار الاوبئة ودفع العديدين الى النزوح الى اماكن اخرى للنجاة بارواحهم .

واضاف البيان قائلا :

ان اعمال الابادة هذه لم تؤثر على نشاط الثوار، بل انها على العكس من ذلك ساهمت في توفير ظروف ملائمة لتصعيد نضالهم . انهم يهاجمون وبصورة متواصلة قيادات الجيش الاثيوبي ومواقعه العسكرية في ارتيريا واستطاعوا ان يغلقوا منافذ اثيوبيا على البحر الاحمر وان يسقطوا عددا من طائراته المغيرة وان ينقلوا نشاطهم الى العاصمة الاثيوبية نفسها خاصة بعد انضمام قوات حكومية الى جانبهم .

واضاف البيان :

ان الايمان بعروبة ارتيريا كان عاملا من العوامل الاساسية التي نقلت قضية تحررها الى هذا المستوى من الاهمية . فلقد كان هذا الايمان حافزا لابنائها على قبول اقسى التضحيات من اجل الحفاظ على هويتهم القومية كذلك كان هذا الايمان حافزا للعديد من القوى الوطنية العربية على تقديم دعم متزايد للثورة الارتيرية .

والعلاقة التاريخية الخاصة التي تربط بين الثورة الفلسطينية والثورة الارتيرية لم تكن بعيد عن وعي تأثير تحرر ارتيريا على التحركات الاسرائيلية في البحر الاحمر ، وفي شرقي افريقيا بصورة عامة .

ومما يجدر ذكره ان طبيعة العدوان الاثيوبي على الشعب الارتيري المناضل بقيادة جبهة التحرير الارتيرية ، يستوجب وقوف كافة قوى التحرر والتقدم في العالم بجانب هذا الشعب المناضل الذي يقاتل من اجل نيل استقلاله وحريته وانشاء دولته المستقلة على كامل الاراضي العربية الارتيرية .

التنازلات الساداتية
المطالبة
بأن تكون اسرائيل قاعدة اميركية

« يعارض » فكرة الضمانات الامركية ، لكنه في الواقع فان الولايات المتحدة قد حافظت على « العلاقة الامنية » باسرائيل ، وكانت اخر الشواهد على هذه العلاقة « الجسر الجوي » خلال حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، ناهيك بملايين الدولارات وبصفقات الاسلحة الحديثة والمتطورة .

ترحيب اسرائيلي

رحبت اوساط اسرائيلية عديدة بفكرة الضمانات الامركية . وقال الجنرال احتياط حاييم هرتسوغ : انقضى وقت طويل منذ ان كانت اسرائيل تبذل جهودها كيلا تشارك في الحرب الباردة بين الدولتين الاعظم . اننا في قلب هذه الحرب سواء اردنا ام لم نرد . ان مثل هذه المعاهدة ستشكل ضمانا جديا للغاية بالنسبة الى امن اسرائيل ، كذلك يمكنها ان تجنب اسرائيل اتخاذ اجراءات دفاع ذاتي » .

ورحب الجنرال احتياط اسرائيل جيفا بالفكرة وقال : « ان مثل هذه المعاهدة ستكون لها نتائج لا يمكن حسابها . فاذا فرضت هذه المعاهدة التزامات على اسرائيل تجاه الولايات المتحدة ، فانها يمكن ان تفتح عهدا جديدا في الشرق الاوسط حيث لا يعود في استطاعة العرب قط تدمير الدولة اليهودية من دون ان يؤدي ذلك الى تدخل عسكري اميركي » .

ومن ناحية اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية باقوال ايغال الون وزير الخارجية الاسرائيلية وذلك في مركز حزب العمل يوم ٧٣/١٢/٥ ، بعد حرب اكتوبر بفترة قصيرة . فقد ذكر الون « في هذه المسره انر موضوع التحالف العسكري ويجب ان ننظر بجدارة الى هذه الفكرة برغم انه لا مكان لرفضها بصوره نهائية . وعن تصد تلت تحالف عسكري وليس ضمانات لان معظم الضمانات خيبت الامال ، ولكن التحالف العسكري قد ينفع عندما تكون هناك عمل من جانب عاصمة معادية ، وهو غير مطلوب بالنسبة لنا عندما تقع حرب شاملة » .

ومهما يكن من امر ، فان الضمانات الاميركية ، والتحالف العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل قائم عمليا سواء وقعت معاهدة ام لم توقع. وبرأينا ان التدخل العسكري الاميركي المباشر ، او اقامة قواعد عسكرية اميركية في اسرائيل ، سيجتة التلقائية تجذير اسلوب حرب التحرير الشعبية ، وبالتالي فضح الانظمة العربية الخائنة والمستسلمة، وتثبيت حقيقة دور اسرائيل الكولونيالي في المنطقة العربية .

ان صراعنا مع اسرائيل الكيان ، وليس مع اسرائيل الارض ، سواء امتدت من النهر الى البحر ، او من الفرات الى النيل ، واسرائيل الكيان هي جزء لا يتجزأ من الامبريالية العالمية .

●

عشية مؤتمر قمة الاوبك في الجزائر
ماهي اسباب الضغط الاميركي لخفض اسعار النفط ؟

بين تهديد الولايات المتحدة باحتلال منابع النفط ورد فعل الدول العربية المصدرة للنفط حقائق وارقام تشير الى الاسباب الحقيقية وراء حملة الولايات المتحدة لخفض اسعار النفط .

وبالرغم من حملة الصحافة الغربية المضللة فان الامبريالية تسعى من وراء حملتها هذه الى بسط نفوذها على المنطقة العربية والقاء مسؤولية ازمة النظام الرأسمالي على العالم الثالث : مصدر المواد الاولية .

وعشية مؤتمر قمة الاوبك (الدول المصدرة للنفط) لا بد من الاشارة الى بعض القضايا الهامة لشرح اهداف الولايات المتحدة الحقيقية من وراء هذه الحملة :

اولا : ضمان اعلى نسبة من الارباح العائدة لاحتكارات النفط الاميركية .

لقد نهبت احتكارات النفط خلال العشرين سنة الماضية اكثر من الف مليار دولار من ثروات البلدان المصدرة النفط فقد استخرجت النفط بكلفة زهيدة ودفعت للدول صاحبة النفط حصة زهيدة جدا وسوقته باسعار باهظة . وجاء رفع اسعار النفط المستخرج ليزيد من الاموال العائدة للبلدان المصدرة النفط وليس بالضرورة حصتها النسبية فهذه قضية اخرى . فمن اصل ٦٠ دولارا امركيا هي كمية الربح الصافي على كل طن من النفط تحصل البلدان المنتجة ما معدله ١٧ دولارا فقط وتحصل الشركات على الجزء الباقي .

والمستهلك في البلدان الرأسمالية لن يستفيد من تخفيض سعر النفط المستخرج اذ ان الشركات الاحتكاريه هي التي تتحكم بسعر السوق عمليا . لا بل قد يواجه هذا المستهلك ارتفاعا في سعر النفط المسوق حتى ولو خفض سعر النفط المستخرج .

ولقد لمح لذلك الرئيس الاميركي فورد في معرض دفاعه عن مخططه لتصحيح الوضع الاقتصادي المتدهور في الولايات المتحدة .

واذا لاحظنا ان عمليات كارتيل النفط لا تنحصر في عملية استخراج النفط فقط بل تمتد الى تسويقه وتصنيعه فان مصدر ارباحها الخيالية يصبح واضحا.

ثانيا : دفع دول الاوبك للارتباط الاقتصادي والعسكري بالولايات المتحدة الاميركية .

سيزداد دخل دول الاوبك خلال هذا العام حسب التقديرات الاخيرة ٨٠ مليار دولار . واذا علمنا ان هذه الزيادة توازي ١٥ ٪ من صادرات الدول الرأسمالية المستهلكة للنفط ، من البضائع المصنعه فان صراخ الولايات المتحدة من قضية زيادة الاسعار يبدو مفتعلا تماما . اذ ان ميزان المدفوعات الاميركي الذي سيتأثر بزيادة كمية الاموال المدفوعة ثمنا للنفط ، في حال دفع هذه الاموال فعلا .

فما هو هدف الولايات المتحدة من التهديد والصراخ اذا ؟

تريد الولايات المتحدة دفع الدول المنتجة للنفط للارتباط بها اقتصاديا وعسكريا . فآلاف الملايين من الدولارات لا تدفع ثمنا النفط نقدا بل تذهب على شكل اسلحة تفقد فعاليتها بعد مضي فترة من الزمن. وعلاوة على ذلك فان تصدير السلاح للدول المنتجة للنفط يربطها بسياسة الولايات المتحدة واستراتيجيتها (قطع الغيار الخ) كما ان تشجيع الولايات المتحدة لشركاتها الصناعية بتصدير منتجاتها وبعض خبراتها لهذه الدول في الآونة الاخيرة يستهدف ربط هذه البلدان بعجلتها الاقتصادية .

ثالثا : الاهداف السياسية :

ان الحملة الامبريالية والصراخ الذي يصدر عن الرأسمالية في هذه الفترة ما هو الا لابعاد النظر عن اسباب ازمة النظام الرأسمالي الحقيقية .

فجيش العاطلين عن العمل في الدول الرأسمالية هو خطر يتهدد النظام الرأسمالي من جذوره وما القاء مسؤولية التضخم المالي وكساد الاقتصاد والبطالة على الدول المنتجة للنفط بشكل عام والدول العربية بشكل خاص الا لتوجيه انظار الطبقة العاملة الى اسباب وهمية لهذه الازمة في محاولة لتضليلهم.

وبعد ،

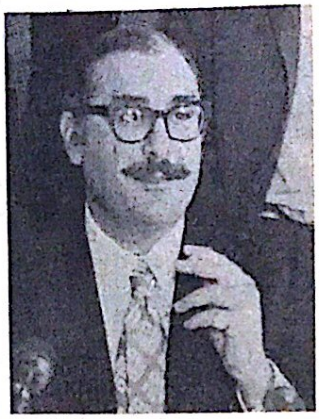
ان سيطرة الجماهير العربية على ثرواتها وخصوصا النفطية منها هو هدف تسعى لتحقيقه. فمن خلال هذه السيطرة تستطيع الجماهير العربية ان تبني مجتمعها المتقدم وتستكمل نضالها التحرري وتتقدم على طريق الحضارة .

ان اخطر ما يتهدد هذا المستقبل هو ربط المشاريع العربية بالشركات الرأسمالية . لذا تسعى الولايات المتحدة الى قطع العلاقات العربية بالمعسكر الاشتراكي .

هشام مالك

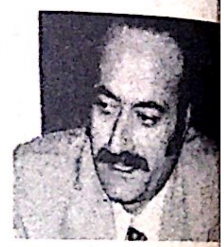


الوزير جنبلاط



الياس سابا

ماذا تعني اصلاحات الوزير الاشتراكي ؟



اعطت الدولة مجبرة بعض الاصلاحات ، رفعت الحد الادنى للاجور الى ٣١٠ ليرات ، وفرضت رسوما جمركية على بعض الواردات والكماليات . وقام الوزير خلف بملاحقة بعض محتكري السكر ، ومصادرة كميات مخبأة . وكانت ترافق هذه العمليات موجة اعلامية كبيرة في محاولة لاظهار هذه الاصلاحات باكبر من حجمها الحقيقي ، وبالتالي ذر الرماد في العيون ، واخفاء الحقيقة .

وخلال السنوا تالاخيرة الماضية، شهدت الساحة لبنانية حالات مشابهه ، لما يمثله الوزير خلف هذه لايام ، ولكن تلك المحاولات « الاصلاحية » باءت بالفشل منذ بدايتها ، وبالتالي ادت الى استقالة لوزيرين ، سابا وبيطار .

التجربة الاولى :

كانت مبادرة الوزير الياس سابا ، من خلال رض الرسوم الجمركية على كثير من الواردات ، تجسدت محاولته في المرسوم ١٩٤٣ ، الذي قاومه لتجار ، مقاومة شرسة ، ادت الى استقالته سحب المرسوم .

الثانية :

تجربة الدكتور اميل البيطار ، دكتور الصحة لعامة الذي لمس باليد — من خلال وجوده في زارة الصحة — مدى الارباح التي يجنيها تجار لادوية . فصمم على تحديد اسعارها ، لوضع حد جشعهم . فقامت قيامتهم ، وعملوا على اخفاء صناف عديدة من الادوية من الصيدليات وتطورت ذه الازمة ، الى ان قدم الوزير بيطار استقالته ، ند ان وقفت الوزارة التي ينتمي اليها الى جانب لمحتكرين ، وبالتالي تركته وحيدا في معركته غير لمتكافئة .

ان بحثنا لهذه المحاولات الاصلاحية ، تعطينا الدليل الحسي على مدى شراسة المحتكرين ومدى قدرتهم على الفعل داخل السلطات المسؤولة، وداخل اجهزة النظام الفاسدة .

فتحديدنا لطبيعة هذا النظام والتحالف الحاكم على انه تحالف الفئة المصرفية مع التجار الاحتكاريين ، لهو خير دليل على مدى حقيقة الاصلاحات التي يجبر على اعطائها .

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا هو ، كيف نجح الوزير خلف — نسبيا — بينما فشل الوزيران سابا والبيطار — ولماذا اقرت الدولة المرسوم الجديد ، الذي اعتبر بانه نسخة مصغرة للمرسوم ١٩٤٣ .

ان قضية الوزير خلف ، وملاحقته التجار الاحتكاريين واعتقال عدد منهم ، وفرض ضرائب جديدة على بعض الكماليات ، ان هذه القضايا على اهميتها ، لها مدلولات كثيرة ، وتفرض تساؤلات عديدة ، اذ ان النظام الرجعي القائم لم يفكر في يوم من الايام بمصالح الجماهير ، ويمنحها بعض الحقوق ، بل هو يمعن في سياسة النهب والسرقة. ويجهد بالبحث عن الطرق والوسائل التي تمكنه من سرقة اكبر قدر ممكن من جهود المواطنين واتعابهم.. وعندما يفكر في تقدير واعطاء بعض الحقوق ، تراه مرغما على تقديمها ، فقط من اجل الحفاظ على سيطرته ، ومن اجل استمرار سياسة النهب والسرقة ، علما بان هذه الاصلاحات تساهم بكشف حقيقة النظام .

● فالعجز الكبير في الخزينة ، والبالغ ٥٩٥ مليون ليرة ، كان سببا لفرض مثل هذه الضرائب « الاضافية » . مع العلم ان مردودها لا يساوي سوى ٥٠ مليون ليرة في احسن حالاتالتطبيق الممكنة.

والبديل الذي يمكن ان يؤمن للخزينة اموالا طائلة ويسد العجز ، هو بانتهاج سياسة الضريبة التصاعدية على الارباح ، وفرض قانون جباية سليم ، وتحصيل الضرائب المتوجب دفعها والمتراكمة منذ سنوا تطويلة على الراسماليين والتجار ... وقانون كهذا يمكن ان يؤمن للخزينة سد عجزها .

● ان موجة غلاء المعيشة التي تعصف بلبنان ، والتي باتت لا تحتمل على جميع الاصعدة ، والتي ادت لدفع قطاعات شعبية واسعة على الاعلان عن غضبتها ، واعلان احتجاجها عبر الاضرابات والتظاهرات ، واشكال نضالية عديدة اخرى ... وخوفا من استمرار هذه الحملات وتوسيعها استعجلت السلطة برفع الحد الادنى للاجور الى ٣١٠ ليرات ، لتتخلص ولو الى حين ، سيما وان هذا العهد يشارف على الانتهاء .

ان العديد من اصحاب المؤسسات والمعامل والمتاجر ، لا ينفذون هذا الاجراء ، اذ انهم يلجأون عادة لاسلوب الطرد لكل من يتجرأ على المطالبة بتطبيق الاجراء الجديد.

● ان الحالة التي تركتها الاعتداءات الاسرائيلية مؤخرا على القرى الحدودية ، حركت في الجماهير شعلة غضبها ، واثرت فيها ، مما دفع السلطة للتعجيل باعطاء بعض الاصلاحات وفتح باب المزايدات الكلامية ، في محاولة لتغيير الصورة الحقيقية للواقع اللبناني . ولفت الانظار الى قضايا اخرى ، بدل الحديث عن الاعتداءات وكفرشوبا والجنوب . ومن جهة اخرى اطلقت بعض الابواق لصوتها العنان ، لكي تهاجم هذه « الاصلاحات الجزئية » ، واظهارها على انها ضرب وتهديم لنظام الاقتصاد الحر الذي ينتهجه النظام ، في محاولة لبلبلة الراي العام ، وتشويه حقيقة وحدود هذه الاصلاحات ، التي لا تمس اطلاقا ، لا جذور النظام ولا اي من اسسه .

● من خلال كل هذه الاوضاع برز الوزير خلف بازمته السكرية ، واعتقاله عددا من الاحتكاريين، كخطوة نحو حل هذه الازمة ، واصدر البطاقة التموينية .

فوقوف السلطة هذا الموقف ومحاولتها انجاح

◀◀

ماذا تعني اصلاحات الوزير الاشتراكي ؟







تجربة الوزير الاشتراكي ، بعكس ما حدث للوزيرين سابقا والبيطار تثر فينا التساؤل ، لماذا ؟.

والجواب على هذا ، لا بد ان ناخذ بعين الاعتبار امورا عديدة :

— محاولة النظام الجادة للالتفاف على الحركة الشعبية من خلال مشاركة وزيرين اشتراكيين في السلطة . يضمنان له هدوء الشارع اللبناني ، لما للحزب التقدمي الاشتراكي من هيمنة على الاحزاب الاصلاحية ، وهذه هي التجربة الثانية التي يدخل فيها وزراء اشتراكيين الحكومات . فقد مثل الشيخ بهيج تقي الدين وتوفيق عساف الحزب الاشتراكي ، وللوزير تقي الدين الفضل الكبير في ضرب التحركات الطلابية ، واقتحام الجامعة الامركية واعتقال الطلاب المعتصمين .

— محاولة الحزب الاشتراكي والاحزاب الاصلاحية الاخرى ، تثبيت صحة توجهه — وتوجه الاحزاب الاصلاحية — للتغيير من الداخل بعيدا عن القوة والعنف ، التي يخافها الرجعيون عادة — .

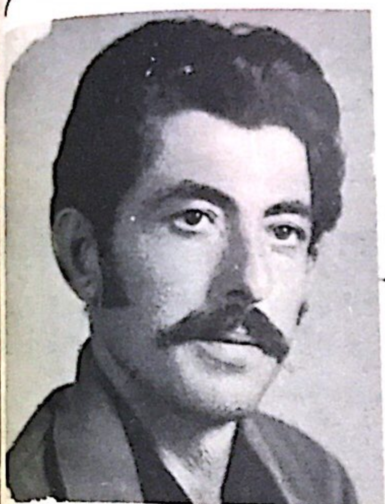
— لا سيما اخيرا ونحن على ابواب انتخابات نيابية ورئاسية جديدة ، من طلب ود النظام لضمان افضل المكاسب الضيقة بعيدا عن المصالح الشعبية .

ان سياسة الوزير خلف السكرية على اهميتها ، تتطلب منه وقفة جادة ، ونظرة الى باقي المواد الاستهلاكية الضرورية ، سيما وانه وزير للاقتصاد وليس وزيرا للسكر فقط ، مطلوب منه خطوات اخرى في الميادين الاقتصادية الاخرى وتحديد اسعار السلع الضرورية . ولا يمكن ان تتم هذه الا بالتعامل مع الوزير جنبلاط ، لكي يصار الى فتح حسابات التجار الاحتكاريين ، تحديد ارباحهم، فرض الضرائب عليهم . هكذا تكون التجربة قد بدات تضع ملامحها الاولى نحو النجاح . والا ، فالحدود واضحة !...

الأخ علي مسلم ، عضو اللجنة الوطنيّة للعمال الزراعيّين في لبنان يتحدث لـ "الهدف" عن :

مشاكل العمال الزراعيّين ومطالبهم المزمنة

في مقابلة مع الاخ علي مسلم عضو اللجنة الوطنية للعمال الزراعيين في لبنان، كان لنا معه حديث طويل عن شؤون وشجون العمال الزراعيين في الجنوب بشكل خاص ، والمشاكل التي يعاني منها هذا القطاع الواسع بشكل عام . ولا سيما ونحن في موسم المزارعين .



علي مسلم

● حول عدد العمال الزراعيين في الجنوب وتصنيفهم اجاب السيد علي مسلم :

■ ان معرفتنا لطبيعة النظام اللبناني ، ومعرفة بنيته الاقتصادية ، التي تغلب مجال الخدمات ، على المجالات الانتاجية الاساسية الاخرى ، الصناعية والزراعية . وهذا الاهمال في المجال الزراعي ، تضع المزارع امام ضعف مردودية الارض ، بسبب عدم توفير مشاريع الري ، وعدم تامين اية مساعدات للمزارعين . مما يؤدي بالتالي لجنوح عدد كبير من المزارعين الى غير هذه المهنة ، ويلتفتون الى سبيل آخر لكسب القوت . وهذا ما يقلص عدد العاملين في الزراعة . اضافة لكون العامل الزراعي ما يزال محروما من كل الضمانات ، (المعطاة للعمال) .

يبلغ عدد العمال الزراعيين في الجنوب حوالي ٣٠ الف عامل زراعي . ٦٠ بالمئة منهم ، عمال مياومون ، يتقاضون اجرا يوميا . فان عملوا اكلوا وان لم يعملوا لا ياكلون . والـ ٤٠ بالمئة الباقون موزعون بين ، عمال شهريين ، عملهم شبه دائم ، وعددهم لا يتجاوز الـ ١٠ بالمئة ، وعامل زراعي يعمل في زراعة الخضار ولا يتجاوز عددهم الـ ٧ بالمئة وهم يرزحون تحت طائلة الديون ... والبقية الباقية ، يعملون في زراعة الحبوب والتبغ معا ... وكل هؤلاء لا يملكون سوى قوة عملهم .

● وعن المشاكل التي تعانيها كل فئة من هؤلاء اجاب السيد علي مسلم ...

■ المشاكل كثيرة ، ولكنني ساحدد اهمها بالنسبة لكل فئة من الفئات التي ذكرتها .

اولا : العمال المياومون ، فهؤلاء يعملون في حدود ٢٢٠ يوما في السنة ، يبدا عملهم في نهاية اذار ، وينتهي في اوائل تشرين الثاني . ولا يتجاوز اجرهم اليومي ٨ ليرات لبنانية . وعلى هذا يكون المدخول السنوي للعامل : ٢٢٠ × ٨ = ١٧٦٠ ليرة لبنانية .

واذا قسمنا هذا المبلغ على ٣٦٠ يوما ينتج الدخل اليومي للعامل الزراعي المياوم بحيث يساوي اقل من ٥ ليرات يوميا ، وهو شهريا لا يساوي نصف الحد الادنى للاجور ... اضافة الى ان العامل الزراعي لا يزال محروما من الضمانات ، رغم كل النضالات التي ما تزال مستمرة من اجل انتزاع المكاسب للعمال الزراعيين على صعيد لبنان .

ثانيا : العمال الشهريون ، وهؤلاء يعملون في عمل شبه دائم ، وهو الفرق بينهم وبين المياومين . اما الاجر فهو لا يتجاوز ٢٥٠ ليرة اذا لم يكن ٢٠٠ ليرة ، يتقاضى هذا المبلغ عن ساعات عمل يومية تبلغ ١٤ ساعة .

والعامل الشهري قد منح حق الاستفادة من الضمانات ، بعد سلسلة النضالات ، وقد اقر هذا الحق في محاولة من السلطة لشق تحرك العمال الزراعيين ، وزرع الخلافات فيما بينهم ، ولكن الى الان لم يستفد هذا القطاع من هذه الحقوق . وبهذا الشان اتصلت لجنة العمال الزراعيين بالسيد رضا وحيد مدير عام الضمان فوعد بان يرسل لجنة مراقبة الى المنطقة ... ولكن الى الان لم نر وجها لهذه اللجنة .

ورغم القرار الذي اتخذ والذي يعطي الحق للعمال الشهريين بالاستفادة من الضمانات ، فانهم لم يستفيدوا . واذا تجرأ احد العمال وطالب رب

العمل تسجيله بالضمان ، يكون جواب رب العمل الطرد وعلى سبيل المثال ، فقد طرد رب العمل خليل ناصر من بلدة حاريص في الجنوب ، العامل محمد محمود نسر من بلدة البازورية ، ومثال آخر على تعنت ارباب العمل ورفضهم اعطاء العامل حقه المشروع ، ما قاله احد ارباب العمل « احسان فهوجي » من صور للعامل سلمان حيدر من الطيبة حين طالبه الاخير بتسجيله بالضمان ، في منطقة الجنوب يقر الضمان ، وهناك في الشمال يجرب فرد عليه العامل ، هل اصبح لبنان ، لبنانين ؟! وهكذا نرى ان القرارات التي تتخذها الدولة شيء، والتنفيذ شيء آخر . فلا يكفي ان تتخذ القرارات، بل المطلوب ملاحقتها لتنفيذها ، وبالتالي معاقبة الممتنعين عن تنفيذ القرارات .

● وقبل أن يستكمل عرض المشاكل التي يعاني منها كل فريق من العمال ، راح يتحدث بطريقة حسابية عن مدى الخسارة التي تلحق بمزارعي الخضار الصغار ...

■ يمكن ان نقول ان مزارعي الخضار يعانون اكثر من غيرهم اذ انهم يقعون فريسة شبكة طويلة من التجار وهم :

١ ـ الاقطاعي صاحب الارض لا يقبل اقل من ١٥٠ ليرة اجرة دونم الارض الذي يستاجره مزارع الخضار .

٢ ـ صاحب « الحسبة » الذي يسلف المزارع بعض المال ليتمكن هذا الاخير من زراعتها .

٣ ـ ناجر الاسمدة الذي يفرض ٢٥ ٪ زيادة عن مبيع النقد . واسعار الاسمدة ترتفع باستمرار ، يدفع ثمنها المزارع ، ويدفع فائدتها .

تكاليف الدونم الواحد ...

تكاليف الدونم كما حددها :

١٥٠ ليرة ايجار دونم الارض المروية
٢٠ ليرة فلاحة الارض . (تركتور وبقر)
١٢٠ ليرة اسمدة على « البور » وقبل النكش وبعده ٢٠٠ كلغ
٧٥ ليرة بذار وادوية .
١٠٥ ليرات ايجار يد عاملة (١٠ ل زراعة) (٢٠ ل رش) (١٥ ل توزيع اسمدة وتعشيب) (٤٠ ل قطف) (٢٠ ل سقاية) .

٤٧٠ ليرة تكاليف الدونم الواحد .

انتاج الدونم الواحد ...

ومن اجل تحديد مدى خسارة مزارع الخضار راح يوضح مدى ما يعطيه الدونم الواحد من انتاج (قرنبيط ، ملفوف وما شابه ذلك) .

■ يتسع الدونم الواحد لـ (١٠٠٠ شتلة) والشتلة الواحدة عند القطاف تعطي من كلغ واحد الى ٢ كلغ (معدل وسط الانتاج (١،٥ كلغ)) فمجموع الانتاج بالكلغ : ١٠٠٠ × ١،٥ = ١٥٠٠ كلغ (اذا سلم من سرقة صاحب الحسبة بالوزن) ثمن مبيع ١٥٠٠ كلغ : ١٥٠٠ × ١٥ = (١٥ قرشا معدل وسط سعر الكلغ) : ٢٢٥ ليرة .

اذن ٢٢٥ ليرة انتاج الدونم الواحد .

لكنه مع ذلك ليس المبلغ الصافي الذي يدخل جيب المزارع . فهذا المبلغ يؤخذ منه اجرة سيارة النقل ٣ قروش على كل كلغ اي ٤٥ ليرة + سمسرة لصاحب الحسبة ٧ ٪ ، ثمن فراغات ٤٠ شوال سعر الواحد ٧٥ قرشا اي مبلغ ٣٠ ليرة . ومجموع هذه المصاريف يساوي ٩٦ ليرة .

اذن مردود الدونم الواحد الصافي ٢٢٥ ـ ٩٦ = ١٢٩ ليرة ويكون الدونم الواحد قد خسر ٤٧٠ ـ ١٢٩ = ٣٤١ ليرة خسارة المزارع واذا علمنا ان المزارع لا يزرع اقل من ١٠ دونمات تكون خسارته ٣٤١ × ١٠ = ٣٤١٠ ليرة عدا اتعابه ...

● الشق الآخر من السؤال ، هو كيف يمكن ان تساهم الدولة في التخفيف من هذه الخسارة وحماية المزارعين ؟

■ وضع تعرفة ثابتة لايجار دونم الارض .

ـ وضع حد لجشع تجار الاسمدة وسماسرتهم، واعادة الاسعار الى ما كانت عليه من قبل .

ـ انشاء بنوك تسليف لصغار المزارعين بفوائد قليلة ، كي يتخلص هذا المزارع من المرابين .

ـ حماية السوق الداخلية ، وبالتالي حماية الانتاج الوطني من المنتوجات الواردة من الاقطار الاخرى .

● بعد الحديث عن مدى الخسارة التي تلحق بالعامل الزراعي في مجال زراعة الخضار ، ينتقل الى الحديث عن ، مزارعي الحبوب والتبغ ، ليستكمل الاجابة عن مشاكل العمال الزراعيين .

■ مثلما ثبت لدينا بالملموس وبالطريقة الحسابية، خسارة مزارعي الخضار ، يمكن ان نستخرج نفس النتيجة بالطريقة ذاتها بالنسبة لزراعة الحبوب ، فتكاليف الدونم الواحد ٨٧ ليرة ، ومردودية الدونم الواحد ٨٤ ليرة ، والنتيجة خسارة في الدونم الواحد ٣ ليرات . وهذا ناتج عن الزيادة في اسعار المواد اللازمة والضرورية للارض كالسماد وغيرها .

■ وبالنسبة لمزارعي التبغ فقد عولج هذا الموضوع بالتفصيل في مجلة « الهدف » في الاسبوع الماضي . (في ملف الهدف) .

● كيف ترى الحل بنظرك اولا بصفتك مزارعا وثانيا بصفتك عضوا في اللجنة الوطنية للعمال الزراعيين في لبنان .

■ ان النضال بين صفوف العمال الزراعيين ودفع اكبر عدد منهم للانتساب للنقابات ، هو الخطوة الاولى نحو تحقيق المطالب .

ونضالنا يتمحور حول :

● اولا : زيادة اجور العمال المياومين بما يتلاءم والارتفاع المستمر باسعار السلع الضرورية .

● ثانيا : تطبيق الضمان على كل العمال الزراعيين بما فيهم العمال المياومون .. وهذا ما وعدت به الدولة ، عندما انتزع الاعتراف بالضمان لهم ، على ان يطبق هذا القرار على مراحل . وكانت المرحلة الاولى ، على العمال الدائمين (الشهريين) ، على ان تكون المرحلة الثانية على العمال المياومين . والمرحلة الثالثة على الفلاحين . ولكن الى الآن لم تطبق المرحلة الثانية رغم ان وعود الدولة للجنة الوطنية للعما لالزراعيين قد فات اوانها .

● ثالثا : بالنسبة للعمال الشهريين ، حصولهم على الحد الادنى للاجور والذي اقرته الدولة (٣١٠ ليرات) ، والاستفادة من الضمان بشكل صحيح ، والوقوف بوجه رب العمل ، حتى لا يتم طرد الاجير في حال مطالبته « بالضمان » وارسال لجنة للتاكد من صحة تنفيذ هذه القرارات .

● رابعا : تحديد ساعات العمل ومنحهم فرصة سنوية مدفوعة .

● وبالنسبة لمزارعي التبغ والحبوب .

اولا بالنسبة لمزارعي الحبوب :

ـ تامين البذار مجانا
ـ تقديم الاسمدة بسعر معقول
ـ تسليف الفلاح بدون فائدة
ـ استلام المحصول بالسعر الذي تدفعه الدولة للانتاج المستورد من الخارج

ثانيا : بالنسبة لمزارعي التبغ :

ـ الاستيلاء على شركة الريجي ، لتصبح شركة وطنية ، والتركيز على صناعة التبغ محليا ، اي انشاء مصانع بشكل خاص في الجنوب لتصنيع التبغ محليا .
ـ الترخيص للجنة التاسيسية لمزارعي التبغ ، لانها تمثل المزارعين .
ـ توزيع سليم (لرخص الدخان) (الرخصة لمن يزرعها) .
ـ تسليف المزارعين بدون فائدة
ـ الغاء (عديم النفع)
ـ شمولهم الضمان
ـ زيادة اسعار التبغ ، وتقديم الاسمدة بسعر معقول .

واخيرا لا بد من كلمة اخيرة ، وهي التاكيد على ان كل هذه المطالب لا يمكن تحقيقها الا بالنضال ، والنضال وحده كفيل بتحقيق هذه المطالب . وهذا لا يتم الا بتكاتف جميع العمال مع لجنتهم الوطنية، اللجنة الوطنية للعمال الزراعيين في لبنان ، وهي الجهة المسؤولة عن توعية هذا القطاع الواسع من الجماهير .

●



المسيحيون الملتزمون يردّون على الجميّل ويرفضون وصاية الطائفيّين عليهم

على اثر حملات شيخ الرجعيين « الجميل »، المعادية للعمل الفدائي، وردا على مذكرة الكتائب ، اصدر المسيحيون الملتزمون بيانا ، نددوا فيه بمواقف شيخ الرجعيين ، واكدوا على رفض وصاية الرجعيين الطائفيين عليهم ، كما استنكروا محاولة الجميل النطق باسم المسيحيين . وقال البيان :

... راينا ونحن مجموعة من المسيحيين اكليريكيين وعلمانيين ، نحاول ان نشهد لايمانها بالمسيح من خلال الالتزام بالنضال الوطني ، والعمل من اجل التغيير الاجتماعي – لزاما علينا ان نسجل في هذا المجال ان هناك فئات مسيحية مؤمنة لا طائفية ، ترفض البتة ان تعبر مذكرة رئيس حزب الكتائب عن موقفها » .

ويتابع البيان « ان الروح المسيحية الحقة تملي علينا الوقوف الى جانب المضطهدين والمصلوبين اياً واين كانوا ، والنضال من اجل استرداد حقوقهم وكرامتهم » .

ويتساءلون « لماذا يزعم رئيس حزب الكتائب من جهة عن وجود انقسام طائفي يثيره التواجد الفلسطيني في لبنان ويتخذ موقفا متشددا باسم الحفاظ على المسيحيين في لبنان ، بينما نراه من جهة اخرى يتحالف مع الفئات المسلمة الاكثر رجعية على المستويين المحلي والعربي » وردا على ادعاءات الجميل التي تقول بان التهديدات الصهيونية بدأت مع دخول المقاومة الفلسطينية الى لبنان يجيب البيان : اليس للصهيونية اطماع في جنوب لبنان ومياهه ؟

الم تعتد على لبنان قبل واثناء ١٩٦٧ ؟

الم تحتل قرى لبنانية في سنتي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ؟.

اي قبل تواجد المقاومة الفلسطينية في الجنوب دون ان يحرك احد ساكنا ؟

وعن السيادة التي يتحدث عنها الجميل يقول البيان :

« اليست اعتداءات اسرائيل والحواجز التي اقامتها وتقيمها ، والطرقات التي شقتها والخطف والقتل وغيرها ... انتقاصا من السيادة ؟

اليست السيطرة الاجنبية في مجال الاقتصاد والثقافة انتقاصا من السيادة ؟ »

اين خطة الدفاع التي وضعتها السلطة اللبنانية « الواحدة » (ومع العلم انه لم تكن هناك سلطتان كما تزعم المذكرة) من عام ١٩٤٨ مرورا بفضائح الكروتال والميراج والرادار ..

ان المذكرة تربط مسالة الوجود الفلسطيني بالوضع الاقتصادي الاجتماعي المتدهور في لبنان .

ونلاحظ هنا ، اصرار المذكرة على طمس الاسباب الحقيقية للوضع الاقتصادي المتردي والتفاوت الاجتماعي في لبنان .

ونود التذكير ، في هذا المجال ، ان التفاوت الاجتماعي في لبنان ليس امرا محدثا – كما تدعي المذكرة – وما تقرير بعثة الاب لوبريه عام ١٩٦٣ (التي تتحدث عن تمركز الثروة في يد ٤ ٪ من اللبنانيين) الا مثل ساطع على قدم هذا التفاوت المتاصل في بنية النظام اللبناني .

وبعدئذ ، تدعو الكتائب الى شد الحزام .

من هم المعنيون بذلك ؟

اهم العمال الذين لا يملكون ثمنا للحزام ام الاغنياء الذين يشدونه على بطون الفقراء ؟

اهذا هو « التعايش » مع الازمة الذي تدعو اليه المذكرة ؟

وتخلص المذكرة الى دعوة الحكومة لتوفير السكن الرخيص والعلم والطبابة .

ماذا فعلت الكتائب التي شاركت وتشارك في الحكم ؟

ماذا فعل وزير التربية الكتائبي من أجل تعزيز التعليم الرسمي وهو الذي صرح بتاريخ ٢٧–٣–١٩٧٤ :

« ان التعدد الجامعي هو خاصة لبنانية وميزة من ميزات هذا الوطن وليس في نية الدولة اطلاقا عرقلة التعليم الخاص » (النهار ٢٧–٣–١٩٧٤) .

ولمصلحة من قدمت الكتائب بشخص نائب رئيسها مشروع قانون الايجارات الذي اثار نقمة الفئات الشعبية الواسعة التي تزعم الكتائب انها تتكلم باسمها ؟

اخيرا ، لا بد من القول ان اسباب الفوضى التي تشكو منها المذكرة هي في الاساس تركيبة النظام اللبناني الفاسد الطائفي ، ووجود الكيان الصهيوني التوسعي في قلب العالم العربي .

متى ينتهي دس الحوادث النفطية على النظام الوطني في اليمن الديمقراطية !

دابت « الحوادث » في كل مقال لها عن الخليج ان تحشر اسم النظام التقدمي في اليمن كونه المسبب الوحيد لفرقة الصف العربي في الخليج ! ولا يكاد يخلو عدد منها من الاشارة لذلك .. واكثر من ذلك فانها تتهم هذا النظام بكونه يقوم بأعمال التخريب ضد جيرانه .. فاذا كان المقال حول ايران والثمن مدفوع مقدما بالريال الايراني تتهم المجلة النظام اليمني بأنه وراء التوتر في الخليج بسبب اقامته قواعد سوفيتية على اراضيه !

وعندما يكون المقال حول السعودية وحدودها (وهنا يكون مدفوعا ريالات سعودية بالطبع) تتهم المجلة النظام اليمني بانه تحرش واعتدى على السعودية وانه يرسل المخربين عبر اراضيه نحوها ونحو اليمن الشمالي ..

واذا كان المقال عن سلطنة عمان وحينها يكون السخاء ريالات قابوسية من ذهب ، فان الهجوم على اليمن الديمقراطي لا يقف عند حدود .. بل يتعداه الى اتهامه بانه وراء الثورة في عمان (استقلال اليمن كان في ١٩٦٨ وثورة عمان كانت في عام ١٩٦٥ !) ... الخ من الكذب المتواصل ...

وكان اخر حلقات او مسلسلات حوادث النفط المقال الذي نشرته المجلة يوم ١٤ شباط حول الخليج العربي ، وهذه المرة كان يتعلق بالشؤون الداخلية لليمن وعلاقة السعودية بالموضوع حيث وردت الفقرة التالية :

والخلاف العدني لم يكن مع سلطنة عمان فقط، فهنالك خلاف مستمر بينها وبين الرياض رغم وساطة الرئيس المصري انور السادات ، والتي لم تسفر حتى الان عن اية نتيجة ايجابية ، ولعل السبب في الخلاف بين عدن والسعودية هو ان حكومة عدن ترفض حل مشاكلها وخلافاتها مع المعارضين من اليمنيين الجنوبيين الموجودين في الخارج ، في السعودية ، وفي غيرها وبينما تصر السعودية على ان تحل عدن خلافاتها مع ابنائها المشردين دون تحديد اية فئة منهم !

« الحوادث العربية » هذه تتعامى وتتناسى الاطماع الايرانية في الخليج العربي ، او الغزو الايراني لعمان واحتلالها للجزر العربية ، او التدخل السعودي في القسم الشمالي من اليمن او في قسمه الجنوبي .. الخ او في شبكات التجسس والتخريب التي ترسل باستمرار لتقويض هذا النظام الوطني ..

وعلى ما يبدو ان لسان حال الحوادث يقول « ادفعوا مالا واقبضوا كذبا » ..

من قرى البقاع الغربي

حياة التخلف في بلدة "مجدل بلهيص"

مجدل بلهيص احدى قرى البقاع الغربي المتخلفة . يحدها من الشرق كفرمشكي . ومن الغرب القرعون . ومن الشمال المحيدثة . اما من الجنوب فتحدها سحمر .

يبلغ عدد سكان مجدل بلهيص المقيمين ١٠٠٠ نسمة وقد بلغ عدد المهاجرين ما يزيد على ٣٠٠٠ نسمة وعملية الهجرة في ازدياد مطرد . فلا يمضي يوم الا ونرى بكل اسى الهجرة الى بلاد الاغتراب .

اما السبب في ذلك فيعود الى عدة عوامل اهمها : التخلف والبطالة وغياب الدولة الذي يتيح للعائلات الاقطاعية التحكم بمصائر الطبقة الكادحة من فلاحين وعمال زراعيين .

ان معظم السكان يعيشون حياة بؤس وشقاء ، ليحصلوا على لقمة عيشهم مغمسة بالعرق والدم . يعيشون على الزراعة ومنتوجاتها وعلى الهبات المرسلة من ابنائهم في المهجر . واذا توفرت لهم الظروف الطبيعية استطاعوا في نهاية الموسم الحصول على ما لا يكفيهم طيلة ايام السنة وان بخلت عليهم الطبيعة فعليهم حصد الهواء .

ان الفلاح في مجدل بلهيص يعمل في ارضه في ظروف صعبة وقاسية جدا . وحتى القسم الاكبر من العائلات المعدمة لا تملك حتى ثمن البذور او لا تملك قطعة الارض التي تستطيع العيش فيها . انالداخل لهذه القرية المتخلفة يشعر بان الانسان لم يصل بعد اليها في اي وقت وتحت اي ظرف . ان ما يدعيه اهل النظام من خلال وسائل اعلامهم الكريمة بالدجل والنفاق ان لبنان اخضر وما اشبه ذلك ما عليهم الا زيارة هذه البلدة والتاكد من الواقع المرير الذي نعيشه معظم العائلات الفقيرة فيها . من هنا نستنتج حقيقة لا تدركها ادارات النظام من ان الانسان في ظل هذا الظرف الحرج ما عليه الا تامين سفره الى الخارج للعمل واما ان يعمل عند احد الملاكين الاقطاعيين الذين يهيمنون على ٩٠ ٪ من اراضي البلدة لتامين لقمة عيش العائلة البائسة .

اما عن اهتمام النظام الغائب بهذه القرية وبمثيلاتها لا يقتصر على استغلال سذاجة السكان وبراءتهم للعمل على ايقاع الفتنة واشغالهم بمسائل تافهة تلهيهم عن امورها الحياتية كما تهتم الدولة بفرض الضرائب الباهظة وحرمان الجماهير التي تعاني الامرين من لقمة العيش وفرض التخلف هذا المرض الفتاك الذي يؤدي بصاحبه الى التهلكة يفرضون التخلف بالوسائل المتبعة هذا الوباء الذي يؤدي بشباب البلدة اما الى النزوح ومن ثم الهجرة واما يتركهم طعما لازقة البلدة .

هذا من ناحية اهتمام الدولة وخاصة وزارة التربية التي هي مسؤولة عن تثقيف الاجيال فقد انشات مدرسة ابتدائية هي اشبه بالزريبة منها الى المدرسة والتي تنقصها ادنى الحاجات الضرورية فالمعلم يجب عليه الانتقال من المدرسة الى البيت لعدم توفر مياه الشرب وعدم وجود المراحيض التي هي (اي المدرسة) بامس الحاجة اليها .

واذا انتقلنا الى موضوع اهم بكثير من هذه الامور تصطدم مباشرة بالصراع الطبقي الذي يتبلور تدريبيا .

فالاقطاع السياسي في البلدة والذي يتزعمه وزير المنطقة لا يؤدي الا الى التناقض بين طبقة الفقراء والمضطهدين وبين الجماعات التي يؤيدها ذلك الوزير. فهذه الجماعات تسعى وبكل ما أوتيت من طاقات مدعومة من قبل المذكور « فلان » تعمل بجد لفرض سيطرتها على الطبقات الكادحة هذه السيطرة الغير مباشرة والتي تؤدي بدورها الى صراع مرير تخوضه الجماهير الفلاحية ضد ازلام السياسة ومفاتيحهم الانتخابية في القرية والغلبة في ظل هذه الظروف الموضوعية والاجتماعية للاقطاعي وازلامه مدعوم باجهزة الدولة اما الفقراء في البلدة فهم مستاؤون ولكنهم لا يستطيعون التفوه بكلمة واحدة فالمخبرين والواشين من خدام النظام متسترون هنا وهناك . ان الطبقات الفقيرة المحرومة تدرك ان مطالبها مستحيلة التنفيذ في ظل هذا الوضع السيء للنظام الرجعي ولكن المطالب واضحة واهمها :

١ — تعبيد الطرقات

٢ — تشكيل بلدية تخدم مصلحة البلد بعيدة عن وصاية السلطة وازلامها والاقطاعيين والنواب الذين لا يعرفهم الشعب الا عند الانتخاب .

٣ — تامين الطبابة الدائمة فزيادة الوفيات ارتفع بشكل ملحوظ هذه السنة .

٤ — انشاء مدرسة حديثة يتوفر فيها كل متطلبات المدرسة . أفليست مجدل بلهيص قطعة من لبنان كما هي الحال بالنسبة للاشرفية او زغرتا ؟

يجب علينا العمل على التصدي للزعامات التقليدية المرتبطة بالنظام والذي يفرض علينا الذل والخنوع تحت ظل الارهاب الجسدي والفكري . فغياب الدولة وتجاهل السلطة يجب عدم السكوت عنها وسياتي اليوم الذي يثور فيه البركان ليجرف هذه التناقضات معه ويستطيع معه العامل والفلاح من انتزاع حقوقه بالقوة بتعاونه مع المثقفين والقوى اليسارية الثورية في لبنان وفي العالم .

اضراب ، وعودة عن الاضراب



صباح السبت ٢٢—٢—١٩٧٥ نفذ اكثر من عشرة الاف عامل وموظف فى جميع اقسام مرفا بيروت اضرابا رمزيا، وشلت عمليات تفريغ وشحن البواخر، حيث بلغ عدد السفن التي تنتظر دورها للتفريغ حوالي ٣٠ سفينه عدا ٥٠ سفينة اخرى كانت راسية في الحوض .

وقد شكل العمال المضربون لجنة لمتابعة بحث مطالبهم المزمنة مع المسؤولين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وفي الوقت ذاته سارت تظاهرة تضم عددا كبيرا منهم في بعض شوارع العاصمة . وقد لخصوا مطالبهم بما يلي :

١ — دفع ساعات العمل الاضافيه بأجر ساعة ونصف للساعة وذلك وفقا لما ينص عليه قانون العمل اللبناني .

٢ — ضمان حق العمال بالفرص السنوية ، المدفوعة الاجر .

٣ — معاملتهم كباقي عمال المرفأ باعطائهم علاوة مضاعفة لاجور ايام الاحاد والاعياد .

٤ — الاعتراف بحق العمال الشرعي بالاستفادة من الاجازات المرضيه ؛ وكذلك الاستفادة من حوادث طواريء العمل .

٥ — الحد من التعسف بمعاملة العمال وتأمين استمرارية العملللجميع

٦ — احترام وتأمين حق العمال المياومين بالتنظيم النقابي او بالانتساب لنقابة عمال المرفأ .

وبعد ذلك اجري اتصال بين اتحاد قطاع البحر ، ووزارة العمل ، أدت الى تعليق الاضراب ، بعد ان الغي القرار الذي اصدره مدير عام النقل البحري السابق بوقف تعويضاتالعمال المياومين عن الساعات الاضافيه ايام العطل والاعياد ...

يحتفل الشعب التشيكوسلوفاكي هذا العام بالذكرى الثلاثين لانتصاره على الاحتلال النازي . اذ استطاع الشعب بقيادة الجبهة الوطنية ومساعدة الجيش السوفياتي ان ينتصر على جيش الاحتلال الالماني وان يحرر ارض تشيكوسلوفاكيا.

كما يحتفل الشعب التشيكوسلوفاكي في هذا الشهر بالذات ، شهر شباط ، بانجاز عظيم اخر : وهو حسم التناقض داخل الجبهة الوطنية والتي قادت شؤون البلاد بعد التحرير لصالح الخط الاشتراكي .

وشهر شباط من عام ١٩٤٨ كان الشهر الذي قاد فيه الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، بقيادة كلمنت جوتوالد زعيم الحزب ، معركته ضد الرجعيين والبرجوازيين الذين كانوا قبل ثلاث سنوات من ذلك التاريخ جزءا اساسيا من الجبهة الوطنية .

ولقد قاد الحزب الشيوعي معركته في شباط ١٩٤٨ بشقيها السياسي والشعبي المسلح . فمنذ ان شعر الحزب بان اطراف الجبهة الوطنية الاخرى بدات تبلور مواقف مناهضة لبرامج البناء والتقدم لجا الحزب للجماهير عامة وللطبقة العاملة بشكل خاص وعباها للنضال ضد توجهات اليمين والرجعيين المشاركين في الحكم . وفي نهاية شهر شباط زحف الى العاصمة براغ ربع مليون من الفلاحين والعمال المسلحين ملتفين حول الحزب الشيوعي .

الشعب التشيك...

زحف ربع مليـ...

في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٧ اعلن كلمنت جوتوالد رئيس الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي امام اللجنة المركزية للحزب ان الرجعيين واليمينيين المعشعشين داخل صفوف اطراف الجبهة الوطنية الاخرى يحاولون جهدهم اعاقة تقدم تشيكوسلوفاكيا وبناء اقتصادها وتوسعه . واعلن ان هذه القوى تحاول السيطرة لكون الاحزاب التي يعملون من خلالها تشكل الاغلبية في الجبهة الوطنية. وقال ان هذه القوى الرجعية تحاول ربط اقتصاد تشيكوسلوفاكيا بعجلة الراسمالية العالمية وضرب الانجازات الداخلية .

كان هذا هو الناقوس الذي بدا كلمنت جوتوالد الذي كان رئيسا للوزراء انذاك ، يقرعه في صفوف الحزب الشيوعي اولا وفي صفوف الطبقة العاملة بعدها .

ولقد اعلن في ذلك الاجتماع انه سيلجا للجماهير ليقول لها الحقيقه ، كل الحقيقه



الجماهير التشيكوسلوفاكيه تحتشد في ساحه براغ القديمه يوم ٢١ شباط ١٩٤٨

استطاعوا طرد الرجعيين واليمينيين من السلطة .
وكانت البدايــة ...
ان ما جرى في شباط عام ١٩٤٨ كان بداية لعملية بناء وتشييد للاشتراكية في بلد صناعي متقدم وليس بلدا متخلفا. وفي هذا تجسيد وتثبيت لصحة النظرية الماركسية وعلميــة تحديدها للصراع الطبقي وآفاق هذا الصراع .

ما جرى في شباط كان ضربــة للرجعيين والامبرياليين والرسمالية العالمية التي حاولت عبر مشروع مارشال آنذاك, تحطيم انتفاضة الطبقة العاملة في البلدان الاوروبية التــي خرجت لتوها من تحت رحمــة الاحتلال النازي . اذ رغــم الجهود والامكانيات الكبيرة التي بذلتها هــذه القوى لوضع تشيكوسلوفاكيا في منطقة نفوذها فقد اصابها تحرك العمال والفلاحين المسلحين وسيطرتهم على السلطة مقتلا .

اهمية ما جرى في تشيكوسلوفاكيا في شبــاط ١٩٤٨ عكست نفسها على صعيد تشيكوسلوفاكيا ذاتها اولا وعلى صعيد الحركة الشيوعية العالمية ثانيا وعلــى الصراع مــع الامبريالية ثالثــا .

ان متابعة تسلسل احداث شباط ١٩٤٨ لا شك يعطي القاريء العربي والفلسطيني دروسا هامــه حــول الدور الاساسي والحاسم الذي تستطيع الجماهير ان تلعبه لفرض ارادتها ومن اجــل الاستمرار في النضال للتقدم ومصلحــة اغلبيــة الجماهير ..



عمال القطارات يحملون السلاح ضد الرجعيين

لوفاكي يَحتفل بذكرى شبَاط ١٩٤٨

امل وفلاح مسَلح عَلى العاصمَة براغ تأييداً للحزب الشيوعيّ

ضــى تتحمل مسؤوليتها تجاه مصالحهــا المهددة وليعلمها عن اسبــاب الفشل في تنفيذ مخططات التنمية وسيطلب منهــا ان تساعده لمحاسبة المسؤولين عــن ذلــك والتصدي لهم .

وبدأ الحزب الشيوعــي التشيكوسلوفاكي حملــة واسعة لتعبئة الطبقة العاملــة وجماهير الشغيلــة الفلاحين للدفاع عن التحولات الاقتصادية ، رغــم محاولات البرجوازيين والرجعيين حصر الخلاف داخل غرف الاجتماعات وفي اللقاءات الرسمية

وفي الفترة ما بين تشرين الثاني ١٩٤٧ وبدايــة شباط ١٩٤٨ استطاع الحزب ان يعبىء ويسلح الاف الشغيلة والفلاحين الذين كانوا عماد الكفاح المسلح ضد الاحتلال النازي ابان الحرب العالمية الثانية .

ولقد استفاد الحزب الشيوعي خلال هذه الفترة لكشف مفاسد الرجعيين وخياناتهم للشعب .

تكتيكات شبــاط :

لقد لعب كلمنت جوتوالد ، القائد الذي استوعب بشكل خلاق المباديء اللينينية ، دورا هاما في تمكينه من قيادة الحزب الشيوعي وجماهير الشغيلة فــي شباط ١٩٤٨ نحو الانتصار واستلام السلطة ، اذ ان وعية لاساسية تعبئة الجماهير الكادحة وتسليحها كي تستطيع ، ملتفة حــول الحزب ، مــن دحــر البرجوازية والرجعية ، هذا الوعي مكنه من قيادة الجماهير الكادحة لاستلام السلطة وتحطيم سلطــة البرجوازية ومؤسساتها وبناء سلطة البروليتاريا .

٢١ شبــــاط:

قرر كلمنت جوتوالد ان يبدأ الحرب المكشوفة على الرجعيين في ٢١ شباط بعــد ان شعــر بمحاولتهم لاجراء تغييرات في هيكل السلطة تتيح لهم نفوذا اكبر يضمن لهم مصالحهم . ففي العشرين مــن شبــاط عطلوا اجتماعات مجلس الوزراء الذي كان كلمنــت جوتوالد يتولى رئاسته وذلك بتغيبهم عــن الجلسات (وهــم اغلبية) واشترطوا لحضور الجلسات ان يعود كلمنت عن بعض القرارات الشيء الذي يعنــي اذا ما حصل اطلاق يدهم في المؤسسة العسكريــة والحرس الوطني والاستخبارات ليجعلوا مــن هذه المراكز مواقع قوة لهم . واتبعــوا ذلــك بتقديــم استقالات جماعية في محاولة لاحراجه .

وفي ٢١ شباط :

القى كلمنت جوتوالد خطابا امام حشد كبير مــن الجماهير في ساحة براغ القديمة شرح فيه خطورة الموقف وطالبهم بالمشاركــة في تحمــل المسؤولية . وبعد ان استعرض امــام الجماهير ما دار ويــدور في الاجتماعات المغلقة ركز على الهــدف الحقيقــي للرجعيين وهــو ربــط تشيكوسلوفاكيا واقتصادهــا بالرجعيين في الخارج ، والغــاء الانجازات التــي حققتها الجماهير .



جوتوالد يعلن اما
ربع مليون مسلح
ان الخطوة الاولى
قد بدات على
طريق الاشتراكية ...

حققت الجماهير المسلّحة
الخطوة الاولى على طريق بناء الاشتراكيّة

واقترح جوتوالد في هذا المهرجان ان يساهم التقدميون من اعضاء احزاب الجبهة الوطنية في حل الازمة الوزارية وذلك بملء الشواغر في المقاعد الوزارية منهم وكانت تلك اول اشارة الى ضرورة الفرز على اساس الموقف وليس على اساس الانتماء التنظيمي في تلك المرحلة الحاسمة .

هكذا اعلن كلمنت جوتوالد زعيم الحزب الشيوعي التشيكي الكفاح ضد الرجعية لاجئا للجماهير ، طالبا منها الاستعداد والتاهب للصدام مع القوى اليمينية والرجعية .

٢٢ شبـــاط :

وفي اليوم التالي التقى كلمنت جوتوالد بممثلي العمال والنقابات والاتحادات واعلن امامهم ان لا تراجع على الاطلاق ولا حتى خطوة واحدة . وطلب منهم تحمل مسؤولياتهم كطلائع للطبقة العاملة ذات المصلحة الحقيقية في بناء المجتمع وتطويره وقطع دابر الفساد والعمالة والرجعية منه . وكانت هذه اول مرة يعلن فيها جوتوالد هذا الخط الصارم تجاه اليمينيين ويحسم فيه بقوة ان لا تراجع اطلاقا بل ثورة .. الى الامام .

وامتلات جدران براغ والمدن الاخرى والارياف في هذا اليوم بالشعارات التي رفعها كلمنت جوتوالد ، « لا مكان للرجعيين في وزارة الجبهة الوطنية »

ولقد اتبع كلمنت جوتوالد خطابه امام ممثلي العمال بخطاب اخر في نفس اليوم امام جمعيه الصداقة التشيكيين السوفياتية مؤتمر في براغ ، حيث عبر عن الاعتزاز بالتحالف مع الاتحاد السوفياتي وعن شعور الشعب التشيكوسلوفاكي بالامتنان والاعتزاز بالدور العظيم الذي قام به جيش الاتحاد السوفياتي في طرد النازين ودحرهم على ارض تشيكوسلوفاكيا ، وطالب المؤتمر باعلان هذا باعلى صوت وفي كل مكان لان ذلك هو الخط السليم في مواجهة خط الرجعين واليمينين الذين « يحاولون » اعادة الشعب تحت سيطرة الرجعية الداخلية والخارجية » .

وهنا ايضا كان الموقف حازما فبعد فترة من عدم وضوح موقف الجبهة الوطنية من التحالفات الدولية حدد جوتوالد ان التحالف لا يمكن ان يكون مع الراسمالية او الرجعية الخارجية بل مع المعسكر الاشتراكي .

٢٢ — ٢٨ شبـاط :

كان هذا الاسبوع حاسما في تاريخ تشيكوسلوفاكيا والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . فقد عقدت رئاسة اللجنة المركزية للحزب خلال هذا الاسبوع اجتماعا شبه مستمر لمتابعة التطورات ولاصدار التعليمات لفروع الحزب ومنظماته . فمن ناحية كان رئيس الحزب جوتوالد برفض المساومة ويشن حربا سياسية على الرجعيين ضمن احزابهم مما شق هذه القوى وابرز وجوها جديدة تطالب هي ايضا بطرد العناصر الرجعية ، هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى تابع جوتوالد اصراره على عدم التنازل عند رغبة رئيس الجمهورية باعادة الوزراء المستقي[illegible] الى مواقعهم .

وفي نفس الوقت عبات قواعد الحزب الشيوعي العمال والفلاحين والجماهير مما جعل براغ خلا[illegible] هذا الاسبوع من تاريخها مدينة لا تنام : جماه[illegible] تحتشد هنا وهناك ، شعارات على الحيطان . سلا[illegible] بيد العمال .

الى ان كان يوم التاسع والعشرين من شباط .

٢٩ شبـــاط :

ففي هذا اليوم زحف الى براغ مئة وخمسون [illegible] فلاح مسلح (بنادق وفؤوس وحراب) الى جا[illegible] عشرات الالوف من الشغيلة المسلحين مما جع[illegible] رئيس الجمهورية (الذي توفي بعد فترة وجيز[illegible] يوافق على شروط جوتوالد وعلى التشكيل الجد[illegible] للوزارة وعلى خطوط البرنامج المقبل .

وكانت الخطوة الاولى :

فبعد ان لجا الحزب الشيوعي للجماهير ودفع الى فرز القوى على اساس الموقف من البرامج وليس على اساس الانتماء الحزبي ودفع بالجماهير المسلحة لتفرض كلمتها ... واستلمت السلطة .

الهدف
كل الحقيقة للجماهير
سياسية عربية
AL-HADAF — SAT. 1-3-1975 — No. 292 — VOL. 6 — السبت ١ آذار ١٩٧٥ — العدد ٢٩٢ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا

ملف

المشكلة الايرلندية طبيعتها وتاريخها



لا يمكن للطبقة العاملة البريطانية ان تتحرر من اضطهاد البرجوازية الا بعد ان يتحرر الشعب الايرلندي • ولا بد للطبقة العاملة البريطانية ان تتحالف مع حركة التحرر الايرلندية لتنتصر على البرجوازية البريطانية التي تحكم ايرلندا وتنهب ثرواتها وتستعملها كمزرعة خاصة تدر عليها اللبن والعسل •

ان وعي الطبقة العاملة لهذه الحقيقة لا يمكن ان ياتيها الا من خلال حزب طليعي يقودها في الطريق السليم الذي يجعلها ترفض ان تكون مستفيدة (ولو من فتات مائدة البرجوازية) من اضطهاد شعب اخر •

وفي الوقت نفسه فان حركة التحرر الايرلندية تلعب دورا هاما في خلق الظروف الموضوعية لتنوير الطبقة العاملة في بريطانيا • فقتالها ضد البرجوازيتين البريطانية والايرلندية يجعل اوضاع النظام البريطاني اصعب •

الا ان غياب الحزب القادر على ضخ الوعي في صفوف الطبقة العاملة البريطانية لخلق جبهة واحدة ضد البرجوازية البريطانية ، يجعل عملية التنوير المنتظرة اصعب •

لتتكاتف حركات التحرر متحالفة مع المعسكر الاشتراكي من اجل تحرر الشعوب المستغلة وتثوير الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية •

((الهدف))

المشكلة الايرلندية طبيعتها وتاريخها

ملف



تشير الاحداث الجارية في ايرلندا الشمالية الى مدى النفسخ والانحطاط اللذين سريا في جسد « الامبراطورية » العجوز « الامبراطورية البريطانية » ويطرح مجموعة هامة من الاسئلة التي لا زالت الاجوبة عليها تتسم احيانا بضرب من السطحية والتخبط وكما هي الحال في الصراع الهندي ـ الباكستاني يحاول البعض ابراز الصراع « الديني » بين الكاثوليك والبروتستانت كسبب وحيد واساسي للصراع مهملين العنصر « الجوهري » وهو الروح الاستعمارية الاستقلالية البريطانية التي استثمرت الصراع الطائفي كستار لبقائها واستمرار مصالحها

ايرلندا : معلومات عامة

تبلغ مساحة ايرلندا ٨٤،٠٠٠ كيلو متر مربع وهي ثاني جزيرة في الارخبيل البريطاني تقع غربي بريطانيا ويفصلها عنها بحر ايرلندا في الوسط وقناة الشمال في الشمال وقناة سان جورج في الجنوب . ومن الجهة الشمالية هناك ٢٢ كيلومترا تفصل السواحل البريطانية عن سواحل ايرلندا وفي الجنوب هناك حوالي ٧٥ كيلومترا .

وينحدر الايرلنديون من حضارات « الكلتس » وقد قاموا على مر العصور بدفع غزوات الرومان والدنماركيين والنروجيين . بدا الاستيطان البريطاني لايرلندا سنة ١١٥٥ (1) .

عندما منح احد باباوات القرن الثاني عشر ايرلندا لانكلترا سعت لعدة قرون بعد ذلك على توطيد سيطرتها على القبائل « الغيلية » المحاربة التي استمرت في المقاومة ولكن لندن لم تصمم على تركيع ايرلندا وكاثوليكيها العنيدين الا في عهد « الاصلاح الديني » فجرى « زرع » مستعمرات انكليزية بسفك دماء غزيرة وصلت الى حد ان الانكليز كانوا يعرون الفلاحين الايرلنديين ويرمون بهم في المستنقعات لتسلية الغزاة .

ووجد الانكليز صعوبة في اخضاع اولستر « ايرلندا الشمالية » اكثر من اي قسم اخر في البلاد . فقد نجح « هيو اونيل » و « ريدهيو اودونيل » بمساعدة الاسبان في مقاومة عملاء الملكة اليزابيث واتباعها لاكثر من عشر سنوات لكنهما استسلما عام ١٦٠٣ بعد معركة « كينسيل » وقاد اونيل زعماء الكاثوليك في « هرب الايرلات » الى اليابسة الاوروبية تاركا اولستر مفتوحة « للزرع » الاستعماري الشائن عام ١٦٠٨ ، فقد صودرت اراضي الايرلات الشاسعة واعطيت للمستعمرين الانكليز والاسكوتلانديين الذين تعهدوا بدورهم ان يسكنوا فيها مزارعين بريطانيين بروتستانت .

وبدا ملاكو الاراضي الجدد هؤلاء السيطرة الاجتماعية والاقتصادية الفظة على كاثوليكيي اولستر .

وفي عام ١٦٨٩ نزل في ايرلندا ملك انكلترا الكاثوليكي المنفي جيمس الثاني ليقاتل من اجل استعادة عرشه من وليم اوف اورانج . لكن جيمس فشل في الاستيلاء على لندنبري على الرغم من حصار دام ١٠٥ ايام وفي اليوم التالي في معركة « البوين » هزم اخيرا وفر الى فرنسا ، وبحلول عام ١٧٠٠ كان الكاثوليكيون لا يملكون الا « سبع » اراضيهم . وهكذا فان العداوة التي وجدت بين « المزارعين » الاسكوتلانديين والانكليز المستوردين من جهة وبين ابناء البلاد الاصليين الغيليين المضطهدين تعمقت بالحقد الديني بين الكاثوليك والبروتستانت كما أشارت مجلة « تايم » .

غير ان اسوا المحن كانت القوانين « الجزائية » التي صادق عليها البرلمان في « دبلن » لتامين استمرار تسلط وتفوق الاقلية البروتستانتية هذه القوانين وصفت بحق بانها « كريهة ومشينة » .

فقد كان الكهنة الكاثوليك يدمغون على الخد بحديد حام لدرجة الاحمرار اذا امتنعوا عن تسجيل اسمائهم واسماء ابرشياتهم . واستبعد الكاثوليك من الحياة السياسية ومنعوا من تلقي العلم في مدارسهم ولم يكن يسمح لهم بالزواج من البروتستانت او شراء ارض من بروتستانتي او حمل السلاح او امتلاك حصان يساوي سعره اكثر من دولارين . هذه القوانين افقرت كاثوليكيي اولستر فصاروا مستعدين للعمل في المزارع باجور ادنى من اجور الفلاحين البروتستانت . وفي معركة « دياموند » بمقاطعة « ارماغ » عام ١٧٩٥ انهال الفلاحون البروتستانت بالضرب على العمال الكاثوليك وفي وقت لاحق اسسوا « محفل اورانج الاعظم » في

اولستر . وسرعان ما تكاثرت المحافل في جميع انحاء البلاد وارسلت رعاع البروتستانت للتقطيع بالكاثوليك . وفي النهاية اسس الكاثوليك جماعات ارهابية خاصة بهم (٢) .

في القرن السابع عشر صار في ايدي الكاثوليك (السكان والمالكين الاصليين) اقل من ٥٪ من اصل ٨ ملايين هكتار من اراضي ايرلندا واصبحوا مستأجرين وعاملين لدى الملاكين الانكليز والاسكوتلانديين البروتستانت المستوردين . فالبروتستانت غزوا واستعمروا الاراضي الايرلندية الغنية . وعبر نضال شاق توصل الايرلنديون في مطلع القرن العشرين الى كسب جزء من المعركة في سبيل الاستقلال. ففي عام ١٩٢٢ اضطرت بريطانيا للاعتراف بـ « دولة ايرلندا الحرة » ولكن الاستقلال لم يكن شاملا (٣) .

فلقد ادى النضال الواسع للشعب الايرلندي الى اقتناع بريطانيا بانه ليس من الممكن في المدى البعيد السيطرة على ايرلندا من لندن .

وبدا الحكم الذاتي وشيكا فخاف البروتستانت في اولستر على مستقبلهم في ايرلندا ، التي تضم اكثرية كاثوليكية ، فوضعوا مسودة دستور خاص لهم وافسحوا على مقاتلة البريطانيين من اجل حق البقاء كبريطانيين . وكان الجيش الجمهوري الايرلندي قد تاسس فخاض حرب عصابات دموية حتى نالت ايرلندا الاستقلال اخيرا عام ١٩٢١ .

فقسمت ايرلندا الى الست والعشرين ولاية التي تؤلف « دولة ايرلندا الحرة » في الجنوب والست ولايات التي تؤلف « دولة ايرلندا الشمالية » (٤) .

وهي : انتران ، ارماغ ، دون ، فرماناغ ، لندنديري وتيرون . اما مساحة الجمهورية الايرلندية فتبلغ ٧٠،٢٨٠ كيلومتر مربع ، بينما ايرلندا الشمالية تبلغ ١٤،١٤٦ كيلومتر مربع (٥) .

اقتصاديات ايرلندا واهميتها

اقتصاد ايرلندا الشمالية زراعي في معظمه : هناك ٩٠،٠٠٠ مزرعة مخصصة لزراعة القمح والشوفان والشعير والبطاطا والشمندر والكتان ، وهناك مراكز لتربية الابقار والخرفان والخنازير والطيور الداجنة التي تصدرها ايرلندا الشمالية الى بريطانيا .

وبشكل خاص ينمو قطاعان من الصناعة : النسيج (الصوف)، والصناعة البحرية (ذات الوضع الصعب حاليا) . اما صناعة الالات لصناعة النسيج فهي في ذروة ازدهارها . وبلفاست مرفأ هام تتمركز فيه معظم المراكز الصناعية . وتتقاضى شغيلة ايرلندا الشمالية ادنى الاجور المملكة المتحدة . وليس بمستطاع الجماهير العاملة الكاثوليكية ان تطمح الى غير الاعمال المتواضعة جدا والاقل اجرا نظرا الى ان الافضلية للبروتستانت . وهذا التمييز يدفع الكاثوليك للهجرة ويضمن اغلبية بروتستانتية في البلد . والنساء يعانين التمييز اكثر من الرجال فاجورهن لا تساوي نصف اجور الرجال . وبريطانيا تمنح ايرلندا مساعدة سنوية تتراوح بين ٢٤٠ و ٤٤٠ مليون دولار .. والتغلغل الاميركي الشمالي كبير في ايرلندا الشمالية . فقد ثمرت عدة شركات ، منها : غوديير اميركان توباكو ، فورد ، انترناشيونال تلفون اند تلغراف ، اكثر من ٢٠٠ مليون دولار . ومن جهة ثانية يرفرف العلم الاميركي فوق ثلاث قواعد بحرية .

اما جمهورية ايرلندا التي تشغل الجزء الاكبر من اراضي الجزيرة فان وضعها اسوا من وضع المستعمرة البريطانية الصغيرة . فقد تطورت فيها زراعة تربية المواشي بشكل اسرع من تطور الصناعة لانها لا تملك عمليا مواد اولية . وهي تزرع بشكل خاص القمح والشوفان والشعير والبطاطا والشمندر . وهناك حوالي مليوني هكتار للمراعي .

وصناعة الصيد مهمة فيها ولكن بالرغم من الجهود الحكومية لم تطور الصناعة بشكل كاف . الا ان صناعة الحليب شهدت ارتفاعا ومعاصرها مشهورة في كل المملكة المتحدة وعلى هذا فهي تستورد كميات كبيرة من الفحم الانكليزي . وتجارتها الخارجية ناشطة ولكنها تابعة بنسبة ٦٠٪ لبريطانيا الامر الذي يجعل ميزانها التجاري في عجز (٦) .

لقد تحول الجنوب (جمهورية ايرلندا) الى مزارع انكليزية لتربية المواشي . وبالتالي الى منطقة مصدرة للمواد الغذائية والايدي العاملة الرخيصة الى السوق الانكليزية مما ادى الى افقار البلاد وتوالي المجاعات وهجرة قسم ضخم من السكان الى العالم الجديد (اميركا الشمالية) . وقد وصلت الازمة الى درجة من التفجر اضطرت معه بورجوازية ايرلندا الجنوبية خوفا من ثورة الفلاحين ضدها للمطالبة بالحكم الذاتي .

... وبعد سلخ اولستر عن ايرلندا المستقلة اصبحت هذه هي الجزء الوحيد من ايرلندا الذي شهد نمو طبقة متوسطة مدنية بالمعنى الفعلي . فقد سمحت بريطانيا للمنطقة تتصنع وسنت لها سلسلة من القوانين التي تمنع الكاثوليك من مزاحمتها وازدهرت بتأثير ذلك صناعات الكتان ــ ربما لانها لا تنافس صناعة انكليزية ــ ثم قامت صناعات اخرى مثل بناء السفن في بلفاست وصناعة القمصان في ديدي . ولكن برغم الازدهار النسبي الذي نما في ظل سيطرة البروتستانت تبقى بريطانيا المسيطرة الاساسية على الاقتصاد في اولستر فالانتاج في هذه المنطقة ينخفض او يزداد بحسب متطلبات السوق الانكليزية وكذلك تعطى القروض من قبل المصارف اللندنية اولا تعطى للصناعات للاسباب نفسها . عدا ذلك فان صناعة اولستر متمركزة بمعظمها في بلفاست على الشاطىء الشرقي المواجه للجزيرة البريطانية وذلك بهدف تسجيل الامور امام التجارة الانكليزية (٧) .

وتقدر الشركات الاجنبية العاملة في البلاد بـ ٢٥٠ شركة معظمها بريطانية وبينها ٣٠ شركة اميركية و٧ شركات المانية وقد اوجدت هذه الشركات ٧٠٪ من الاعمال التي استجدت بين سنة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦ .. وايرلندا تستورد ٥٠٪ من البضائع من بريطانيا وتصدر لها ٧٠٪ من صادراتها .

ويبلغ الانتاج القومي العام لشمالي ايرلندا ٦٥٠ مليون جنيه استرليني في السنة ، بينما يبلغ دخل جمهورية ايرلندا ١٢٠٠ مليون جنيه .

وهكذا فان الشمال يعيش في مستوى معيشة ارفع من الجنوب بالقياس الى عدد السكان (عدد سكان ايرلندا حاليا ٤،٣٦٨،٧٧٧ منهم ٢،٨٨٤،٠٠٢ في الجمهورية الايرلندية والباقون وهم اقل قليلا من مليون ونصف المليون في ايرلندا الشمالية) (٨) .

الوضع الاجتماعي ــ السكاني :

يتميز الكاثوليك في اولستر بزيادة نسبة المواليد بالنسبة للبروتستانت مع العلم ان نسبة المواليد السنوية في مجموع ايرلندا الشمالية هي ٢٢،٤ بالالف ، وفي بريطانيا هي ١٧،٢ بالالف . ولكون نسبة الكاثوليك آخذة في الارتفاع فقد اضحى من المنتظر ان يصبحوا قريبا الاكثرية في البلاد ، ولتلافي هذه الحالة قامت حكومة بلفاست بايجاد تمييز سياسي واقتصادي دون رحمة ، منذ العشرينات من هذا القرن . وكانت نتائج التمييز في المساكن وفي العمل ان ساد الفقر الاقلية الكاثوليكية ومنعت من التملك في البلاد ودفعت دفعا الى الهجرة الى الخارج (٩) .

ان زيادة السكان والهجرة التي رافقت الاضطهاد الانكليزي يمكن ملاحظة حجمها بذكر ارقام زيادة ونقصان السكان .

ففي عام ١٨٠١ كان عدد سكان ايرلندا ٥،٣١٩،٨٦٧ نسمة ، وفي عام ١٨١١ : ٦،٠٨٤،٩٩٦ نسمة ، وفي عام ١٨٢١ بلغ ٦،٨٦٩،٥٤٤ نسمة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ٧،٨٢٨،٢٤٧ نسمة ، اما في عام ١٨٤١ فقد بلغ عدد

السكان القمة ٨،٢٢٢،٦٦٤ ، ولم تبدا عملية النقصان في السكان الا عام ١٨٥١ عندما اصبح العدد ٦،٦٢٤،٩٨٥ نسمة وفي عام ١٨٦١ ازداد نقصان العدد ٥،٨٥٠،٣٠٩ ، وبلغت ذروة النقص عام ١٨٦٨ حيث اصبح العدد خمسة ملايين ونصف المليون نسمة اي مستواها التقريبي عام ١٨٠١

ولقد بدا النقص مع سنة المجاعة ١٨٤٦ بحيث فقدت ايرلندا في اقل من عشرين سنة ٥/١٦ من سكانها وان هجرتها الكلية منذ ايار ١٨٥١ حتى تموز ١٨٦٥ تعد ٩١،٤٨٧ شخصا . اما خلال السنوات ١٨٦١ – ١٨٦٥ فهي تزيد عن نصف مليون بينما هبط عدد المنازل المسكونة ٥٢،٩٩٠ بيتا بين ١٨٥١ – ١٨٦١ .

وقد زاد عدد المشاريع المسكونة التي تبلغ ١٥ – ٣٠ فدانا حوالي ٦١،٠٠٠ في الفترة نفسها اما تلك التي تزيد عن ٣٠ فدانا فحوالى ١٠٩،٠٠٠ فيما هبط العدد الاجمالي للمزارع حوالى ١٢٠،٠٠٠ وهو هبوط سببه الوحيد القضاء على المزارع التي دون ١٥ فدانا يعني مركزتها.

... وطبيعي ان النقص في السكان قد ترافق بنقص في كتلة المنتجات ويكفي من اجل غايتنا ان ناخذ بعين الاعتبار السنوات الخمس بين ١٨٦١ – ١٨٦٥ التي هاجر خلالها اكثر من نصف مليون نسمة فيما هبط النقص المطلق في عدد السكان اكثر من ثلث مليون انسان .

... وان افقار ايرلندا من السكان قد انتزع مساحات شاسعة من الاراضي من الزراعة وانقص حتى درجة بعيدة انتاج التربة ، واذا كان المنتج يتناقص ايضا بالفدان نسبيا فيجب ان لا ننسى ان انكلترا قد صدرت بصورة غير مباشرة طوال قرن ونصف القرن تربة ايرلندا حتى دون ان تسمح للزراعة بالوسائط التي تمكنهم من اعادة تركيب التربة المستهلكة

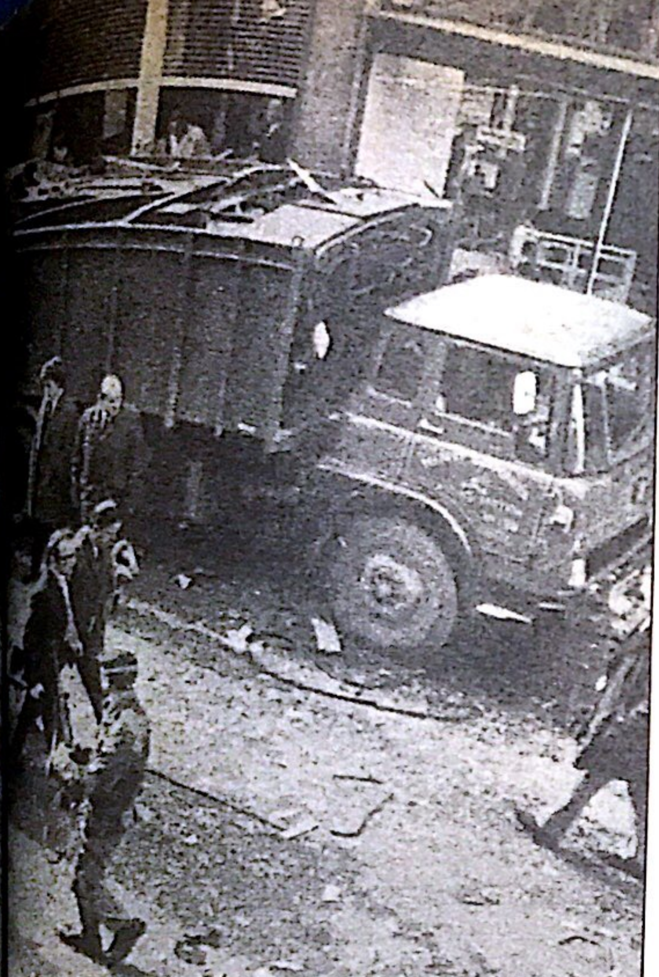
... ومهما يكن من امر فان دخل المزارعين وارباحهم قد ازدادت جميعا مع النقص الحادث في السكان ... وليس من الصعب ادراك السبب في ذلك فمن جهة واحدة مع انصهار المشاريع الصغيرة بالمشاريع الكبيرة وانقلاب الاراضي الصالحة للزراعة الى اراضي صالحة للرعي تحول القسم الاكبر من المنتج الكلي الى منتج فائض . وهكذا زاد المنتج الفائض رغما عن تناقص المنتج الكلي الذي هو جزء منه . ومن جهة اخرى فان القيمة النقدية لهذا المنتج الفائض قد زادت ايضا بسرعة تفوق زيادة كتلته ، وذلك نتيجة لارتفاع اسعار السوق الانكليزية الخاصة باللحوم والصوف ، الخ.. خلال السنوات العشرين الاخيرة وعلى الاخص السنوات العشر الاخيرة (١٠) .

التمييز السياسي :

هناك ثلاث لوائح انتخابية مختلفة في ايرلندا الشمالية : الاولى منها لانتخابات البرلمان البريطاني في لندن ، حيث يمثل البلاد ١٢ عضوا. والثانية للبرلمان الايرلندي ، والثالثة للانتخابات المحلية . ومع انه معروف ان لكل انسان صوتا واحدا الا ان هذه القاعدة غير متبعة في ايرلندا الشمالية سواء للبرلمان في بلفاست او للانتخابات المحلية . فهناك اصوات دائما اكثر من الناخبين حيث لبعض الناس امتيازات في التصويت يملكون بموجبها اكثر من صوت .

وهذه الامتيازات تتعلق بالملكية وبالشهادات الجامعية . وكانت كمية الاصوات في انتخابات البرلمان سنة ١٩٦٨ قد بلغت ٢٥ الف صوت زيادة عن الاصوات التي اعطيت للبرلمان البريطاني مع ان عدد اصحاب الاصوات هو نفسه . وهذه الزيادة جاءت نتيجة لامتيازات التصويت في بلفاست، وهي بمعظمها اصوات بروتستانتية لكون البروتستانت اكثر تملكا من الكاثوليك واكثر عددا بحملة الشهادات الجامعية . كما ان هناك ربع مليون ناخب محرومون من حق التصويت ومعظم هؤلاء من الكاثوليك .

وتعتمد الانتخابات المحلية على الملكية الشخصية . وهكذا يكون الناخبون المحظوظون هم البروتستانت . وفي الاحياء التي توجد فيها اكثرية كاثوليكية يقوم البروتستانت بتوزيع هذه الاكثرية لتفقد فعاليتها



في اكثريات اكبر منها من البروتستانت . ويمكن الحصول على وقائع هذا التمييز عند مقارنة الاصوات التي تعطى لانتخابات لندن بالاصوات التي تعطى للانتخابات المحلية .

ففي سنة ١٩٦٧ كان عدد الذين لهم الحق بالتصويت محليا ٦٩٤،٤٨٣ بينما عدد الذين لهم الحق بالتصويت للندن ٩٠٩،٨٤١ وعدد الذين يحق لهم التصويت للبرلمان الايرلندي في بلفاست ٩٣٣،٧٢٤ وبين الذين صوتوا محليا كان الكثيرون من الذين يملكون صوتين او اكثر بموجب امتيازات خاصة بهم . وهكذا فان الحزب الاتحادي البروتستانتي يملك في المجالس المحلية ٥٧ عضوا من اصل ٦٨ عضوا بينما يشكل الكاثوليك ٤٠٪ من مجموع عدد السكان وليس لهم الا ١١ عضوا فقط .

وينص قانون الملكية على ان الذي يملك بيتا يملك صوتا اضافيا . وهكذا فان ملكية المساكن اصبحت سلاحا سياسيا بيد البروتستانت .

وكمثال على اهمية الملكية كشرط في الانتخابات نورد مثلا من لندنبري وهي ذات غالبية كاثوليكية كبيرة ، فقد قسمت المدينة الى دوائر انتخابية تضمن سيطرة البروتستانت . بنتيجة هذا التقسيم ينتخب الكاثوليك وعددهم ٢٠،١٢٩ ناخبا ، ٨ مرشحين ، بينما ينتخب البروتستانت ولا يتجاوز عددهم ١٤،٣٢٢ ناخبا، ١٢ مرشحا بروتستانتيا ، واذا علمنا ان أصحاب المؤسسات ينتخبون اكثر من مرة وبان من لا يملك بيتا ليس له حق التصويت ، اتضح لنا مدى الاضطهاد السياسي الذي يعاني منه الكاثوليك وهم الاقلية الفقيرة (٤٠٪) التي لا تملك الا نسبة ضئيلة من المنازل .

فمن بين ٢٠٧ مساكن بنتها البلدية منذ الحرب العالمية الثانية ، ٥٢ منها فقط اعطيت للكاثوليك ، وهذا يعني ان من لا يملك بيتا لا ينتخب ، فاذا كان عدد من الابناء البالغين ما زالوا يسكنون في بيت ذويهم فالاب هو الذي يصوت فقط على اساس انه صاحب البيت كذلك الحال اذا كان عدد من العوائل يسكن منزلا واحدا او اذا كانوا مستاجرين . هذا



الاضطهاد المتعدد الوجوه هو الذي يفسر الاهمية السياسية لشعار حركة الحقوق المدنية التي تتزعمها برناديت ديفلين : « لكل مواطن صوت ، لكل مواطن عمل ، لكل مواطن مسكن » (١١) .

ومما زاد الطين بلة قانون سنة ١٩٢٢ الذي اعطى صلاحيات خاصة لوزير الداخلية تمنحه قدرة مطلقة على اتخاذ اي اجراء يشاء ، ويستطيع كذلك منح اي ضابط شرطة حق التصرف الكيفي دون مطالبته بتقديم تبرير او تفسير (١٢) .

وكذلك نظام التعليم الذي يحصر التعليم كله بالبروتستانت حيث توجه البرامج لبث العداء وتقوية مشاعره ضد الكاثوليك . كما ان التمييز في الاستخدام على اشده والوظائف الدنيا ذات الاجور المنخفضة تحفظ للكاثوليك ففي بلدة ارماغ ٦١،٢٪ من سكانها كاثوليك من بين ١٠٠ موظف في البلدية يوجد ٤ فقط كاثوليك وهذا ما يجعل المناطق ذات الكثافة الكاثوليكية تعاني ازمة حادة من البطالة التي بلغت في اولستر بمجملها ٧،٥٪ الا انها ترتفع في المناطق الكاثوليكية حتى ٢٥٪ في بعض الاحيان(١٣).

وتذكر مصادر اخرى ان نسبة البطالة تصل في بعض الاحياء الكاثوليكية ٤٥٪ (١٤) ويزداد رقم البطالة متجاوزا الارقام السابقة حيث يذكر ان نسبة البطالة بين الكاثوليك تتراوح بين ٣٠٪ و٥٠٪ (١٥) .

التمييز الطائفي واثره على الصراع الطبقي :

السمة الاساسية للوضع في اولستر هو التداخل منذ اقدم العصور بين مصالح البورجوازية الصناعية البروتستانتية ومعها كبار ملاك الارض والكنيسة وبين الاستعمار البريطاني . بينما يمثل الكاثوليك في الغالب فئات العمال الزراعيين او الملاك الصغار والحرفيين والعمال بصورة خاصة الغالبية الساحقة من العاطلين عن العمل .

اذا كان الانقسام الاقتصادي هو الجذر الاساسي للمشكلة كما تقول مجلة « الصياد » فان ما يزيد الامر تعقيدا هو تضافر الاضطهاد الاقتصادي للكاثوليك مع وجهين لا يقلان اهمية هما الاضطهاد الطائفي والسياسي . فالبروتستانت لكي يحكموا سيطرتهم التامة على البلاد (بحجة كونهم الاكثرية) لم يكتفوا ولم يكن يكفيهم السيطرة على مواردها الاقتصادية وتحويل الكاثوليك الى اجراء بل كانوا في حاجة ماسة الى تدعيم هذا الوضع بشبكة من المؤسسات والقوانين الطائفية والسياسية التي تحرم الكاثوليك من ابسط الحقوق التي تزعمها الديمقراطيات البرلمانية لنفسها عادة .

فبالاستناد الى ماضي الايام الغابرة بذكرياتها واحقادها ورموزها يستمر البروتستانت في معاملة الكاثوليك كما لو ان جيمس الاول ما زال حيا يرزق وكما لو ان عصره (القرن السادس عشر) لم يتبدل برغم اربعة قرون عاصفة الا في مظاهر الاشياء .

كل سنة يحتفل البروتستانت بمسيرات كرنفالية وقرع الطبول والموسيقى بذكرى اذلال الكاثوليك وتسري هذه المسيرات كالكهرباء في عروق « الاقلية » ، **الا انها ترص في الوقت نفسه صفوف البروتستانت كطائفة متضامنة وتعيد تذكيرهم بما معناه ان سيطرتهم الراهنة تضرب عميقا في التاريخ وانها اشبه برسالة على كل جيل ان ينقلها للاخر ، مثلما تناقلتها الاجيال السابقة منذ جيمس الاول . الى كل ذلك يمكن ان نضيف توزع المجتمع البروتستانتي على شبكة من المؤسسات الدينية « نظام أورانج » (١٦) التي تهيمن على كل مظاهر حياته وتوجه تعليمه في مدارس لا يسمح بدخولها للكاثوليك بل هي تربط العمال والطبقة الدنيا من البروتستانت باسيادهم حتى انها تحول بكل الوسائل دون اجتماع عمال بروتستانت مع عمال كاثوليك في نقابة واحدة (١٧) .**

المنظمات والاحزاب السياسية في ايرلندا :

اولا ـ المنظمات القومية الداعية لوحدة ايرلندا :

أ ـ حركة الحقوق المدنية :

تأسست في عام ١٩٦٥ ونظمت اول تظاهرة سلمية لها في عام ١٩٦٧ ومن اهدافها العلنية :

١ ـ اصلاح الكيان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في ايرلندا الشمالية بحيث تصبح للكاثوليك حقوق مساوية لحقوق البروتستانت داخل الاقليم .

٢ ـ العمل على تصفية مظاهر الظلم والتمييز المتمثلة في نظام المساكن والشرطة الخاصة والاستغلال المفضوح للانتخابات .

وتدعي حركة الحقوق المدنية انها لا تهتم بالاهداف التقليدية للقومية الايرلندية ، اي توحيد ايرلندا الشمالية مع ايرلندا الجنوبية او اجراء تغيير في الحدود ، وتقول ان ذلك ربما كان بمثابة هدف مثالي . ويبدو انها تقبل بوضع ايرلندا الشمالية الدستوري كجزء من المملكة المتحدة .

وقد حددت حركة الحقوق المدنية مطالبها الخاصة بما يلي :

١ ـ صوت واحد للشخص الواحد في الانتخابات المحلية .

٢ ـ ازالة الحدود المصطنعة .

٣ ـ وضع تشريع يمنع التمييز في الحكومة المحلية وانشاء جهاز للنظر في الشكاوى .

٤ ـ توزيع المساكن الشعبية على اساس نظام للنقط .

٥ ـ الغاء احتياطي متطوعي البوليس المسلحين الذي يعتبره الكاثوليك اداة سياسية بروتستانتية .

٦ ـ الغاء قانون الصلاحيات الخاصة .

وقد نفذت جميع هذه المطالب او انها في سبيل التنفيذ باستثناء

واحد منها وهو قانون الصلاحيات الخاصة الذي ينص على منح وزير الداخلية صلاحيات الاعتقال الكيفي لاي ضابط بوليس (١٨) .

وفي حديث نشرته صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية لبرناديت ديفلين عضو حركة الحقوق المدنية والبرلمان البريطاني ، اشارت الى امور عديدة تتعلق بمطالب الحركة والشعب الايرلندي . فقالت : .... في رأيي ان التسوية السياسية الوحيدة التي سيكون لها اي مغزى بالنسبة للمواطنين في ايرلندا الشمالية هي تلك التسوية التي تؤدي الى تحسين مستوى حياتهم على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي . وهذا يعني انه من الضروري التقدم ببرنامج جذري للاصلاحيات الاقتصادية . ويجب ان يسبق هذا كله الغاء عمليات التوقيف الاعتباطي والاعتقالات الكيفية .

واضافت ديفلين تقول : وهناك تشريع في ايرلندا الشمالية يحظر المسيرات الشعبية والتظاهرات ، وهذا التشريع هو الذي ادى الى مجزرة قتل فيها ١٣ في اواخر شهر كانون الثاني الماضي . ان هذا التشريع يعني انه لم يعد يحق لاي انسان السير في تظاهرة سلمية ، وهذا مناف لكل الشرائع والقوانين الديمقراطية .

وثمة تشريع اخر يحظر نشر او طبع اي شيء ضد الدولة وهذا ايضا يتنافى مع القوانين والشرائع والمبادىء الديمقراطية . وما لم يوضع حد لكل هذه الامور فان عددا متزايدا من الناس الذين يشعرون بانهم محرومون من اية وسيلة ديمقراطية للمعارضة سيتجهون الى العنف والثورة باعتبارهما الوسيلة الوحيدة المتاحة لهم للكفاح بغية الخروج من الزاوية التي دفعتهم اليها السلطات .

وقد سئلت مرة : « ألا تعتقدين ان الدماء ستسفك على نطاق واسع بمجرد خروج القوات البريطانية من ايرلندا الشمالية ؟ » وردت على ذلك : ان دماءنا قد سفكت ولا تزال تسفك كل يوم على ايدي هذه القوات التي يزعمون انها تتولى حمايتنا .

واذا كنا تمكنا من حماية انفسنا ضد جيش منظم فاننا لن نكون اقل مقدرة على الدفاع عن انفسنا وارواحنا وممتلكاتنا واحيائنا ضد اي فريق اخر وضد اي جيش قد يشكله هذا الفريق .

والحقيقة التي لا بد من الاعتراف بها هي ان الجيش البريطاني لا يوفر لنا الحماية فنحن الذين نحمي انفسنا بانفسنا ضد اي غاز او عدو او دخيل وان التدريب الذي حصلنا عليه بعد ان اجبرنا على حمل السلاح ضد الجيش البريطاني سيستمر ويتعزز .

ولدى النظر الى الاوضاع من وجهة نظر الاغلبية الساحقة من البروتستانت في ايرلندا الشمالية فان احوالهم الاقتصادية ليست في الاساس افضل كثيرا من حالة اغلبية الكاثوليك هنا . فان نسبة البطالة في صفوفهم تصل الى ١٠٪ كما انهم يتلقون اجورا منخفضة ويعانون من نقص حاد في المساكن . وبديهي انه ليس بالامكان دعوة البروتستانت للانضمام الى الجمهورية الايرلندية كما اني لن ادعو كاثوليك الشمال لكي يفعلوا ذلك لان الناس لا يهتمون كثيرا سواء دفعت لهم تعويضات البطالة بالجنيهات الاسترلينية او بنقد الجمهورية الايرلندية والمشكلة الاساسية التي يعانون منها هي انهم لا يجدون عملا ويضطرون الى قبض تعويض البطالة بدلا من الحصول على عمل .

وحول الاهداف القريبة والبعيدة وخطط العمل قالت ديفلين : وهناك جبهتان للقتال في الوقت الحاضر : فالمشكلة الطويلة الاجل هي بناء بلاد يستطيع الشعب الايرلندي العيش فيها بسلام وانسجام وكرامة . اما المعركة الفورية فانها موجهة ضد الامبريالية البريطانية وهذا يعني انه ينبغي علينا ان نقيم حواجز ومتاريس على حدود الاحياء الكاثوليكية وعلينا ان نواصل ابعاد الجيش البريطاني عن هذه الاحياء وبالتالي منعه من اعتقال الكاثوليك واضطهادهم وارهابهم .

وعن دور الطبقة العاملة الايرلندية قالت : وكل ما ارجوه ان يتكاتف العمال على جانبي المتاريس لاقامة جمهورية عمالية .

ولكن الامور لا تحدث على هذا النحو مع الاسف فان افراد الطبقة العاملة من الكاثوليك يقفون داخل احيائهم وراء المتاريس بينما تقف قوات الجيش البريطاني في وجوههم على الجانب الاخر من المتاريس ولا يفعل البروتستانت شيئا لانهم لا يزالون يعتبرون الجيش البريطاني حاميا لهم فما الذي سيحدث اذا شعروا بان بريطانيا ستبيعهم وتتخلص عنهم وهذا ما ستفعله بكل تاكيد اذا اتضح لها ان ذلك هو لمصلحتها ولكنني لا اعرف تماما (١٩) .

وفي مقابلة تلفزيونية في بريطانيا حضرها القس اليميني البروتستانتي « ايان بيزلي » واستمرت ٣ ساعات شددت على وجوب انسحاب الاربعة عشر الف جندي بريطاني من ايرلندا الشمالية ، وقالت : لا يمكنكم قهر الجيش الجمهوري الايرلندي ولا يمكنكم تحقيق انتصار عسكري ، ثم اعلنت انها تعارض كل حكومة رأسمالية وانها تريد قيام جمهورية عمالية في ايرلندا بكاملها (٢٠) .

ب ـ الجيش الجمهوري الايرلندي السري :

ولد الجيش الايرلندي الجمهوري بين ألسنة لهيب النضال التحرري الذي خاضه الشعب الايرلندي ضد النير الكولونيالي البريطاني .

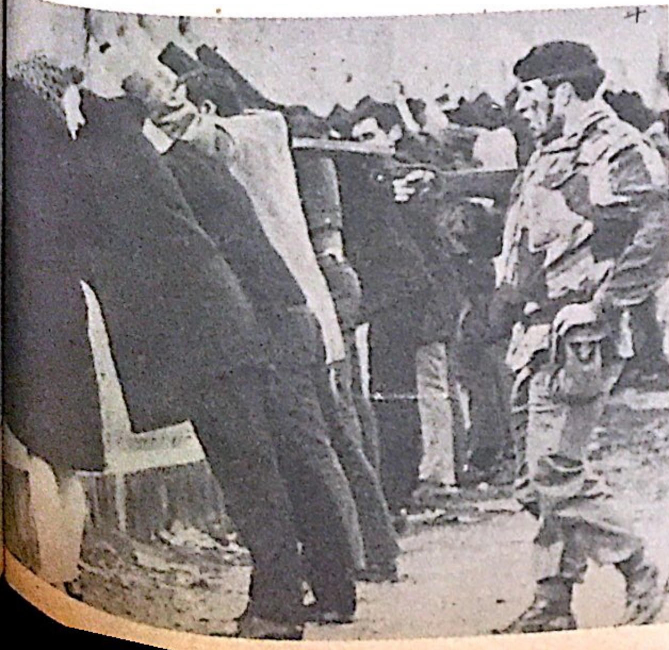
واول عمل قام به كان انتفاضة اسبوع عيد الفصح في نيسان عام ١٩١٦ حين احتل دائرة البريد في وسط العاصمة « دبلن » ورفع علم ايرلندا الحرة الحديثة الولادة ذا الالوان الثلاثة : الاخضر والابيض والبرتقالي .

لقد وحد الجيش الجمهوري الايرلندي جماعات المواطنين الذين نظمهم جيمس كونولي الزعيم البارز للطبقة العاملة الايرلندية ولم يكن يتلقى اعضاؤه اي تدريب عسكري ولذلك كانوا متسلحين باسلحة بدائية فقط ومع ذلك استخدم الانكليز ١٢٠٠٠ جندي نظامي ليقضوا على مقاومة ١٢٠٠ من الثوار الايرلنديين بمدة قدرها ستة ايام .

ومع ان الانتفاضة قمعت فان النضال من اجل حرية ايرلندا سار في طريقه قدما واوجد برلمان وطني في دبلن في عام ١٩١٩ عمل بتوجيه من قيادة حركة « شين فين » اي (نحن انفسنا) . وقد ايد الاعضاء المجتمعون تصريح عام ١٩١٦ بخلق الجيش الجمهوري الايرلندي وفي الحال راحت وحداته تخوض معارك ضد قوات الاحتلال البريطاني .

غير ان بريطانيا التي هددت بحرب مخيفة مستفيدة من الخلافات الفاشية في حركة « شين فين » اجبرت الايرلنديين على توقيع معاهدة في عام ١٩٢١ قسمت بموجبها البلاد الى دولة ايرلندا الحرة من جهة والى اولستر من جهة اخرى .

وأعطيت الاولى نظاما دومنيونيا مؤلفا من ٢٦ ولاية في حين ان الاخرى مؤلفة من ست ولايات شمالية اصبحت اقليما « مستقلا » داخل المملكة المتحدة .



ورفضت قيادة الجيش الجمهوري الايرلندي وقيادة « شين فين » الاعتراف بالمعاهدة ونشبت حرب اهلية ولجأت الحكومة في دبلن الى الارهاب والقمع واستدعت الحامية الانكليزية لانقاذها واجبرت قيادة الجيش الجمهوري على وقف اطلاق النار في ايار ١٩٢٣ وظلت القيادة تعمل سرا اعواما عديدة .

وجاء في الصحف البريطانية والايرلندية وفي الكتب الموضوعة لمعن القضية الايرلندية ان منظمة « شين فين » وذراعها العسكري الجيش الجمهوري الايرلندي يعتبران بمثابة الحركة الجمهورية .

وفي عام ١٩٣٩ اعلنت قيادة الجيش الجمهوري الايرلندي الحرب على بريطانيا وطالبت بتوحيد شطري البلاد ، واجابت لندن باعمال انتقامية والقت بقادة الجيش الجمهوري في غياهب السجون والمعتقلات واعدم قسم منهم وراحت صفوف الجيش الايرلندي تتزايد عددا بعد الحرب العالمية الثانية .

وفي عام ١٩٥٦ شنت قيادة الجيش (حملة حدود) منادية بمقاومة الاحتلال البريطاني للولايات الستة ودحر الجيش الايرلندي الجمهوري الراكز الجمركية على حدود ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا ونسفت معسكرات الجيش ومراكز الشرطة وهاجمت مراكز المواصلات الحيوية .

وفي الانتخابات البرلمانية كان لمنظمة « شين فين » القدح المعلى اذ جمعت ...٦٦٠ صوت ولكن كما كان المتوقع لم يحقق هذا النصر الانتخابي توحيد البلاد .. وبدأت شعبية الجمهوريين في التضاؤل . وكان سبب هذا الفشل وسبب كل فشل اخر حل بالجمهوريين انهم لم يبذلوا اي نشاط من اجل كسب ود الطبقة العاملة (٢١) .

انشقاق الجيش الجمهوري السري :

وفي الوقت حققت فيه حركة الحقوق المدنية في ايرلندا الشمالية كسبا جماهيريا في اواسط عام ١٩٦٩ ، كان الجيش السري والحركة السياسية الايرلندية في جدال عنيف حول قضايا الاستراتيجية والتكتيك ونتيجة لذلك برز اول انشقاق في بداية عام ١٩٧٠ فتكون جيشان سريان وحركتان سياسيتان ، واحدة (رسمية) او (حمراء) والثانية (مؤقتة) او (تقليدية) . قادة الجناح الرسمي لجأوا الى اسلوب الكفاح الجماهيري وكسب الشعب والمشاركة في الاضرابات والمظاهرات والاجتماعات ورفع الاحتجاجات على سيطرة الاحتكارات الاجنبية . أي ان نضال الجناح (الرسمي) نضال سياسي لكنه لا يرفض كليا اسلوب الكفاح المسلح .

اما الجناح المؤقت فقد اصر على ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لاسقاط الحكومة واجبار انكلترا على القبول بتوحيد الوطن (٢٢) .

اما اصل تسمية احد الجناحين (بالرسمي) او (الاحمر) والاخر (بالتقليدي) او (المؤقت) فانها ترجع الى ان الجناح الرسمي فتح باب الانشقاق عندما دعا الجمهوريين الى ترشيح انفسهم للمجالس البرلمانية في العاصمة الجنوبية دبلن والعاصمة الشمالية بلفاست وفي لندن والعمل لاجل الثورة في الداخل . وكانت هذه الدعوة مناقضة تماما للسياسة التقليدية القائمة على مقاطعة كل برلمان لا يمثل ايرلندا الحرة الموحدة .

وبواجه التيار الرسمي معارضة شديدة من الجناح التقليدي الذي اختار اسلوب الكفاح المسلح بصفته الاداة الوحيدة لاجبار بريطانيا على الانسحاب من ايرلندا (٢٣) .

ومن الواضح ان الجناح (الرسمي) يحظى بدعم الحزب الشيوعي الايرلندي (الجناح المؤيد لموسكو) بينما يميل الجناح (التقليدي) الى الفئات الماوية والجيفارية .

والجيش الجمهوري السري التقليدي يخوض معارك ضارية ضد حكومة الجنوب في دبلن وضد العناصر الانهزامية الاصلاحية اي الرسمية في الشمال ويؤكد بان النضال المسلح الايرلندي تجاوز مرحلة المطالبة بالحقوق المدنية واستجداء العدالة من العدو المحتل وعملائه من الحكام الايرلنديين . يقول « شين ماستيوفن » قائد هذا الجيش متحدثا عن الحرب الشعبية التي يشنها جيشه ضد بريطانيا : ان الثورة الشعبية في ايرلندا قد لا تستطيع تحقيق انتصار عسكري على الجيش البريطاني باساليب الحرب الكلاسيكية . ولكن حرب العصابات ستجعل بريطانيا امام طريق واحد لا خيار امامه وهو الجلا عن ايرلندا الشمالية والاقرار عاجلا ام اجلا بتوحيدهامع ايرلندا الجنوبية (٢٤) .

ولقد كان الجيش الجمهوري اصلا يرفض العنف وربما كان من اسباب ذلك المحاولة الفاشلة العنيفة لقلب نظام الحكم خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ والتي كانت نتيجتها الفشل بسبب افتقارها الى التأييد الشعبي .

انشقت فئة عن هذا الجيش جعلت لنفسها هدفا محددا هو تأمين الحماية المسلحة للاحياء الكاثوليكية ضد هجمات البروتستانت وتحطيم النظام البرلماني كخطوة نحو توحيد ايرلندا .

ومن الاهداف الاخرى ألتي اراد الجيش الجمهوري (التقليدي) الوصول اليه ليشن حرب عصابات المدن هو اجبار بريطانيا على تسلم الحكم مباشرة في ايرلندا الشمالية عوضا عن البرلمان الايرلنديالشمالي.

والهدف الاخر هو تحطيم ثقة الكاثوليك بحياد الجيش البريطاني ومن ثم ارغامهم على التطلع الى الجيش الجمهوري السري بمثابة حام لهم ومدافع عنهم (٢٥) .

والواقع ان الجيش الجمهوري الايرلندي هو الذي يحسب له حساب لدى الكاثوليك في الوقت الحاضر (٢٦) .

خصوصا بعد احداث « يوم الاحد الدامي » في لندندبري عندما قتل ١٣ كاثوليكيا خرجوا في مظاهرة سلمية فنجم عن ذلك توحد جناحيالجيش الجمهوري وتحقق ما لم تحققه السنوات الثلاث التي مضت على الانشقاق والمملوءة بالمظاهرات والاغتيالات . لقد نجح « يوم الاحد الدامي » في توحيد هذين الجناحين ودفعهما لرفعشعار واحد هو : « قبل اكبر عدد ممكن من البريطانيين » (٢٧) .

تيار ايرلندا الحرة :

بالاضافة الى الجناح الرسمي (الاصلاحي) والجناح التقليدي (الثوري) يوجد في الجيش الجمهوري جناح ثالث منظم تنظيما رفيعا اسمه « ايرلندا الحرة » وهو جناح ماوي (نسبة الى ماوتسي تونغ) ينسب اليه رجال الشرطة في الشمال والجنوب على حد سواء القيام باكثر من عشرين عملية سرقة للمصارف والرواتب خلال العام الماضي على جانبي الحدود (٢٨) .

ج ـ الجيفاريون :

والتيار الرابع داخل الجيش الجمهوري هو تيار انصار جيفارا ، انهم لا يريدون توحيد ايرلندا فقط بل ازعاج الامبريالية البريطانية واضعاف الغرب عموما . قالت مجلة « النزيكونتينال » الكوبية : « ان الصفعة التي توجه ضد الحكم البورجوازي الامبريالي البريطاني عن طريق الثورة المسلحة في ايرلندا لهي أعظم من وجهة نظر سياسية بمئة مرة من صفعة مماثلة في اسيا او افريقيا » .

ويقول الجيفاريون ان الجيش الجمهوري السري يشعر بتضامنعميق مع ثورتي كوبا وفيتنام وكذلك مع الثورة الفلسطينية . ويحثون على اقامة جمهورية ايرلندا متحدة من العمال وصغار الفلاحين .

ومما يكتسب اهمية خاصة بالنسبة للجيفاريون قولهم بان ايرلندا هى البلد الوحيد في اوروبا الذي يملك حركة ثورية تعتمد استراتيجية الكفاح المسلح . ويضيفون : بان حرب عصابات على مستوى كبير لا يمكن تجاهلها كاحتمال في المستقبل القريب (٢٩) .



د ـ الحزب الشيوعي الايرلندي (المسكوي) :

يؤيد الحزب الشيوعي الجناح الرسمي (الاصلاحي) في الجيش الجمهوري ويركز على النضال السياسي بصفته الاسلوب الرئيسي للنضال الايرلندي . وقد اعلن في مؤتمره الذي عقده في اواسط تشرين الاول الماضي في بلفاست « بان الاعمال الارهابية ضد المدنيين في المصانع واماكن الاستجمام وفي المحلات العامة الاخرى قضايا مرفوضة اساسا لانها تقود الى تحطيم وحدة الجماهير الكادحة وتؤدي في نفس الوقت الى تصعيد الارهاب الانكليزي » (٣٠) .

ويرى الحزب انه القوة المتبقية التي لها علاقة بالطبقة العاملة البروتستانتية في اولستر (٣١) .

وفي كانون الاول الماضي اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايرلندي بيانا طالبت فيه باطلاق سراح المعتقلين والغاء نظام الاعتقالات الكيفية وباصدار (وثيقة) حقوق لاولستر .

وجاء في البيان : ان ذلك سيتيح اجراء المحادثات لايجاد حل سياسي ديمقراطي ينهي الطغيان الارهابي الناجم عن السياسة البريطانية الامبريالية المنتهجة في ايرلندا . وبعد اسبوع واحد من البيان اعتقل الجنود البريطانيون في بلفاست الزعيم النقابي البارز سني موريس وعدد من رفاقه المناضلين من اجل سيادة الحقوق المدنية في ايرلندا (٣٢) .

و ـ حركة (الشين فين) :

في عام ١٩١٦ قامت « ثورة الاولستر » في دبلن وقد نظمها جناح قومي ايرلندي بدعم من الالمان يطلق على نفسه اسم « شين فين » اي « نحن انفسنا » . وتلت ثورة الاولستر موجة اعدامات وضغوط زادت من الانقسام بين الايرلنديين الملكيين (البروتستانت) واكثرهم في اولستر والقوميين الذين يسيطرون على الجنوب . وبعد الحرب العالمية الاولى شرع قانون حكومة ايرلندا الذي تشكل بموجبه برلمان الشمال ايرلندا في بلفاست واخر لجنوب ايرلندا في دبلن .

وحاربت حركة الشين فين هذا الاجراء بشدة وكانت هناك قوة بوليسية بريطانية خصيصا لمطاردتهم واقترفت جرائم واعمال قتل متبادلة.

وكانت الحركة لا تهاجم الانكليز فقط بل حتى الايرلنديين الذين لا يوافقونهم في الدعوة لوحدة ايرلندا (٣٣) .

وعندما قامت ثورة الاولستر اشترك فيها (بطل ايرلندا) دي فاليرا وقاد كتيبة من المتطوعين فاعتقله البريطانيون وحكموا عليه بالاعدام غير ان الحكم خفف ثم خرّج من السجن بموجب العفو العام في حزيران ١٩١٧ .

واصبح عام ١٩١٧ رئيسا لحركة الشين فين واستمر حتى عام ١٩٢٦ عندما قام بتشكيل حزب جديد باسم « فيانا فيل » اي جنود ايرلندا يهدف الى تحقيق الاستقلال التام والاتحاد مع ايرلندا الشمالية وبعث اللغة والثقافة الايرلنديتين على ان يتم الوصول الى هذه الاهداف بالطرق البرلمانية والمشاركة في برلمان الحكومة الحرة .

وهكذا ادى هذا العمل الى سحب الجمهوريين الايرلنديين المتصلبين بشأن قضية الشمال لتاييدهم لـ « دي فاليرا » ومع ذلك حصل الحزب الجديد « فيانا فيل » بالتحالف مع حزب العمال على الاغلبية في البرلمان عام ١٩٣٢ واصبح دي فاليرا رئيسا للوزراء ونتيجة لجهوده اصبحت ايرلندا دولة مستقلة تحت اسم « اير » وقطعت جميع روابطها مع الكومنولث البريطاني وفي عام ١٩٤٨ ، اي بعد عام واحد من اعلان النظام الجمهوري في ايرلندا الحقت الهزيمة بحزب فيانا فيل من قبل حزب « فاين جايل » اي ايرلندا المتحدة ولكنه عاد ففاز عام ١٩٥٧ (٣٤) .

وحصل على ٧٨ مقعدا . اما حزب فاين جايل فهو حزب قومي معتدل من ابرز قادته جون كوستللو وجيمس ديلون وقد حصل على ٤٠ مقعدا. وكانت حصة حزب العمل الايرلندي حصوله على ١٢ مقعدا (٣٥) .

ثانيا ـ المنظمات والاحزاب الداعية الى بقاء انفصال اولستر:

أ ـ الحزب الاتحادي :

منذ اليوم الاول لتقسيم ايرلندا والشعب في مقاطعاتها الشمالية الست يواصل النضال لطرد الغزاة وتوحيد البلاد ولكن الحزب الحاكم في ايرلندا الشمالية (الحزب الاتحادي) والذي يحكم منذ خمسين عاما يهدف الى المحافظة على ضم المقاطعات الست لانكلترا بالقوة وضرب كافة القوى القومية والانفصالية في ايرلندا الشمالية . وحزب الاتحاديين انشاته بريطانيا من كبار الاقطاعيين ورجال الصناعة البروتستانت ودعمته بقواتها في البلاد وسعت دائما الى ابقائه في السلطة واستعانت في حماية حكمه بالقوات البريطانية المحتلة .

والحزب بدوره انشا بوليسا مسلحا وقوات احتياطية مسلحة واتخذ منها جناحا مسلحا واستخدم هذه القوات مع القوات البريطانية في ضرب نضال الشعب في شمال ايرلندا واستمرار التجزئة الايرلندية .

ولم يكن العدوان والقتل وحده سلاح الاتحاديين لضرب الثورة فقد وجدوا في اضطهاد الاقلية الكاثوليكية خير طريق لتمزيق وحدة الشعب وتحقيق اغراضهم فاصدروا التشريعات لاضطهاد الكاثوليك في الوظائف والاسكان وممارسة الحقوق المدنية والسياسية واستخدام البروتستانت ضد الكاثوليك مكن الحكومة الاتحادية كما مكن بريطانيا من اضعاف العمال وقوى الشعب واضطهاد القوى الانفصالية القومية ، وجمعيات الحقوق المدنية (٣٦) .

وبموجب قوانين الانتخابات الطائفية ـ الطبقية المتضمنة شروط التملك والانتماء الطائفي استطاع الحزب الاتحادي ان يحصل في المجالس المحلية على ٥٧ مقعدا من اصل ٦٨ بينما يشكل الكاثوليك ٤٠٪ من مجموع السكان وليس لهم الا ١١ مقعدا فقط (٣٧) .

وفي اخر انتخابات نيابية جرت في ايرلندا الشمالية (في شباط ١٩٦٩) فاز الاتحاديون المرتبطون بحزب المحافظين البريطاني ، بتسعة وعشرين مقعدا من ٥٢ مقعدا ، ونالت فئتان بروتستانتيتان اخريان عشرة مقاعد (٣٨) .

ب ـ منظمة اورانج اوردار :

وهي منظمة ارهابية يمينية متطرفة وقد انشات عام ١٧٩٥ وسميت



باسم « وليام اورانج » عدو الكاثوليك الالد والذي اصبح ملكا لانكلترا تحت اسم وليام الثالث. ويقود المنظمة عدد من الاقطاعيين وكبار الصناعيين البروتستانت وهدفها تحويل الكاثوليك الى فلاحين وعمال مطيعين للبورجوازية البروتستانتية (٣٩) .

جـ ـ منظمة القس بيزلي :

« ليعش البروتستانت وليسقط البابا » هذا هو شعار القس بيزلي اليميني المتطرف والذي اثار موجة من الاحقاد الطائفية المريرة .

انشا منذ ما يقارب العشرين عاما « الكنيسة الحرة » . وهو يمثل الاف الاتباع ذوي النظارات ويتبعه على حد ادعاء البعض اكثر من ربع مليون من سكان ايرلندا الشمالية البالغ عددهم ١،٥ مليون .

والظاهر ان الربع مليون ايرلندي يوافقون على صرخات بيزلي . ويهاجم بيزلي الحزب الاتحادي الحاكم في الشمال ويتهمه بالخيانة والتساهل مع القوميين الايرلنديين الداعين لوحدة ايرلندا والانفصال عن بريطانيا . كذلك يهاجم القس بيزلي الكنيسة البابوية قائلا : انهم يريدون ان يجمعوا الكل في كنيسة كبيرة حسنا انا ارفض ان اكون ضمن تلك الكنيسة .

ولبيزلي منظمة تدعى « فرقة متطوعي اولستر » . وكانت هناك في الاصل فرقة بنفس الاسم ساهمت في معركة (السوم) الشهيرة في الحرب العالمية الاولى ولكن بيزلي شكل فرقة خاصة بنفس الاسم وهو لا يعترف بوجودها علنا ولكنه يتزعمها سرا وقد اعتبرت المنظمة خارجة على القانون عقب وقوع حوادث الاغتيالات والقتل عام ١٩٦٦ (٤٠) .

ويراس بيزلي « حركة القساوسة الاحرار » لكنيسة اولستر وقد اخذ على عاتقه شن حرب دينية ضد الكاثوليك وبلغت سخريته من البابا الى حد انه وصف البابا بانه (عدو المسيحية) الاكبر او انه العجوز ذو الجوارب الحمراء .. والذين يؤيدون القس بيزلي يرون انه منقذ الميراث البروتستانتي في شمال ايرلندا ورمزا للثورة ضد سياسة التعاون الاقتصادي مع الايرلنديين التي يدعو اليها رئيس الوزراء تيرنيس اونيل عام ١٩٦٦ هذه السياسة التي يخشون من ان تقود الايرلنديين الشماليين الى جمهورية يتسلط الكاثوليك فيها على قسميها البروتستانتي والكاثوليكي .

ويعلن بيزلي باستمرار ولاءه للتاج البريطاني (٤١) .

ان حركة القس بيزلي عبارة عن رد على نضال الكاثوليك الايرلنديين من اجل وحدة ايرلندا والحركة البروتستانتية التي يتزعمها بيزلي تضم الاغنياء وملاك الاراضي ورجال الصناعة الذين يخشون على امتيازاتهم(٤٢).

هــوامش

(١) جريدة (الراية) اللبنانية (٢٧—١٢—١٩٧١)
(٢) جريدة (لسان الحال) اللبنانية ٢٧—٨—١٩٧١
(٣) جريدة (الراية) اللبنانية العدد المذكور
(٤) جريدة (لسان الحال) اللبنانية ـ العدد المذكور
(٥) (ارشيف وكالة الانباء العراقية)
(٦) جريدة (الراية) اللبنانية — العدد المذكور
(٧) مجلة (الصياد) اللبنانية — ٢٠—٢٧—١—١٩٧٢
(٨) (ارشيف واع)
(٩) (ارشيف واع)
(١٠) (ماركس وانجلز : في الاستعمار ، ترجمة فؤاد ايوب ، دار دمشق) وبالطبع فان المستفيد هو (المزارعين) الانجليز والسكوتلانديين، وليس السكان الاصليين) .
(١١) مجلة (الصياد) اللبنانية — ٢٠—١—١٩٧٢
(١٢) (ارشيف واع)
(١٣) مجلة (الصياد) اللبنانية — العدد المذكور
(١٤) مجلة (الدستور) اللبنانية — ١٥—١١—١٩٧١
(١٥) مجلة (اخر ساعة) — ١٦—٢—١٩٧٢
(١٦) اسمي (بنظام اورانج) نسبة الى وليام اورانج الذي اصبح ملك بريطانيا تحت اسم (وليام الثالث) ثم اعلن ملكا على ايرلندا ايضا .
(١٧) مجلة (الصياد) اللبنانية — العدد المذكور
(١٨) روبرتس ستيفنس ، تحليل لازمة ايرلندا نشر في الاوبزرفر وترجمته جريدة (صدى لبنان) — ١٤—٢—١٩٧٢
(١٩) جريدة (الانوار) اللبنانية — ١٠—٢—١٩٧٢
(٢٠) جريدة (الراصد) العراقية — ١٦—١—١٩٧٢
(٢١) عن تقرير لمراسل (تاس) في ايرلندا نشر في جريدة (التآخي) العراقية — ١٥—٢—١٩٧٢
(٢٢) جريدة (التآخي) العراقية — ١٠—٢—١٩٧٢
(٢٣) مجلة (الف باء) العراقية — ٧—٤—١٩٧١
(٢٤) جريدة (الراية) اللبنانية — ٧—٢—١٩٧٢
(٢٥) نقلا عن مقال نشرته الاوبزرفر واعيد نشره مترجما في جريدة (صدى لبنان) — ١٤—٢—١٩٧٢
(٢٦) من تحليل نشرته مجلة (الايكونوميست) واعيد نشره مترجما في جريدة (النهار) اللبنانية — ٨—٢—١٩٧٢
(٢٧) ملحق انوار الاحد الاسبوعي — ١٣—٢—١٩٧٢
(٢٨) مجلة (الف باء) العراقية — ٧—٤—١٩٧١
(٢٩) (عن مقال سالز برغر الكاتب الاميركي في (النيويورك تايمز) جريدة (الكفاح) اللبنانية — ٣—١٢—١٩٧١
(٣٠) جريدة (التآخي) العراقية — ١٠—٢—١٩٧٢
(٣١) جريدة (الكفاح) اللبنانية — ٣—١٢—١٩٧١
(٣٢) جريدة (التآخي) العراقية — ٣—٢—١٩٧٢
(٣٣) (ارشيف واع)
(٣٤) جريدة (الفجر الجديد) العراقية الملغاة — ٢٨—٤—١٩٦٥
(٣٥) (ارشيف واع)
(٣٦) جريدة (الاخبار) المصرية — ١٤—٢—١٩٧٢
(٣٧) (ارشيف واع)
(٣٨) جريدة (صدى لبنان) اللبنانية — ١٤—٢—١٩٧٢
(٣٩) جريدة (الاخبار) المصرية — ١٤—٢—١٩٧٢
(٤٠) جريدة (الجمهورية) العراقية — ٢٣—٨—١٩٦٦
(٤١) (ارشيف واع)
(٤٢) مجلة (اخر ساعة) المصرية — ١٦—٢—١٩٧٢

اعداد : واع

خطة كيسنجر قبيل مؤتمر جنيف :

استكمال تجريد العرب من السلاح لتأمين قبولهم بالشروط الاميركية - الاسرائيلية
مخاوف النظام السوري وقيادة منظمة التحرير ما تزال ضمن مجرى التسوية

بقلم : عدنان بدر



في زيارته الاخيرة للمنطقة ، طرح الدكتور كيسنجر جملة من الموضوعات ، ثم غادر المنطقة ليعود اليها بعد شهر، على امل أن تكون هذه الموضوعات قد استقرت في المواقع التي هياها لها ، ضمن سطور الاتفاق الجزئي الذي يحمله معه للمرحلة الجديدة من التسوية : مرحلة توسيع « فك الارتباط » على الجبهة المصرية .

ومن يرجع الى كل تجارب كيسنجر في العمل السياسي الدولي ، يجد ان الوزير الاميركي يتبع اسلوبا واحدا : هو « التفاوض الابتزازي » .. حيث يسعى الى جر الخصم لمائدة المفاوضات تحت اقصى درجة من الضغط فيحاوره في ظل ذلك الضغط ، « وبكل حرية » !!

● في فيتنام ، كان تصعيد القصف الوحشي على هانوي ، وسد مرافىء فيتنام الديمقراطية بالالغام، مترافقا مع المرحلة الاخيرة من محادثات باريس .

● وفي الشرق الاوسط ، كان تطويق قسم من الجيش المصري الثالث بواسطة خرق الدفرسوار، مدخلا لكيسنجر كي يصل الى « فك الارتباط » ، الذي كان بدوره اداة ضغط على الجبهة السورية قبل « الفك » المماثل ..

● واليوم يسعى كيسنجر الى هدر الجبهة العسكرية العربية بصورة نهائية ، قبيل انعقاد مؤتمر جنيف ، لجر الانظمة العربية الى مائدة المفاوضات ، وهي عزلاء من السلاح ، واسيرة للتفوق العسكري الاسرائيلي المفتون بحالة الاستفراد.

● وغدا بعد ان ينجح الوزير الاميركي بخرق جبهة البلدان المصدرة للنفط ، يتم له ان يعقد مؤتمر الدول المصدرة والمستهلكة على الصورة التي يرمي اليها .

على ضوء هذا الاسلوب يمكن النظر الى مساعي كيسنجر الحالية ، ورؤية الاهداف التي تسعى اليها .

● لقد بات واضحا ان الوزير الاميركي قد توصل الى صيغة الاتفاق المصري — الاسرائيلي بشان التوسيع الجديد لـ « فك الارتباط » .. وبات مؤكدا كما جاء على لسان مصطفى امين نفسه بان هذا الاتفاق لا يرتبط باي اتفاق مماثل على الجبهات الاخرى ، على عكس ما كان يقول الرئيس السادات قبل زيارة كيسنجر الاخيرة ..

انه اتفاق قالت عنه الصحافة المصرية نفسها انه يشتمل على انسحاب القوات الاسرائيلية من الممرات (ميتلا وجدي) وابار النفط في ابو رديس، مقابل حصول اسرائيل على ضمانات اميركية .

لكن الصحافة المصرية صمتت عن امرين :

● **الاول :**

هو طبيعة الضمانات الاميركية ، لا سيما وان جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي نفى ذلك ، وكان كيسنجر نفسه قد اعلن ان لا ضمانات اميركية الا في حال الوصول الى التسوية النهائية .. فهل تكون الضمانات التي تحدثت عنها الصحافة المصرية هي ضمانات مصرية مقدمة لاسرائيل عن طريق اميركا ؟؟ مع العلم ان احاديث كثيرة كانت قد ترددت عن مثل هذه الضمانات .

● **الثاني :**

هو طبيعة الوجود العسكري في الاراضي التي سيشملها الانسحاب الجديد . فالجانب المصري صامت صمت اهل الكهف عن موضوع دخول او عدم دخول القوات المصرية الى تلك الاراضي، في الوقت الذي اعلن فيه مصدر اميركي انه سيقوم في تلك الاراضي « وجود عسكري محايد » .

ان هذين الجانبين اللذين يلفهما الجانب المصري بالكثير من الصمت ، هما اللذان يحددان خروج مصر او عدم خروجها من دائرة احتمالات الحرب . وهما اللذان يشكلان الضمان العملي والاساسي لذلك الخروج !! ومن المؤكد ان النظام المصري ، ما كان يصمت عن هذين الامر اطلاقا ، في حال كونهما يبقيان على مصر داخل دائرة احتمالات الحرب !! بل على العكس كان يستعمل الحديث عنهما كرد على ما يوصف به الاتفاق الجديد من انه خطوة اميركية لاخراج مصر من دائرة احتمالات الحرب ، كمقدمة لهدر الجبهة العسكرية العربية هدرا كاملا.

بعد هدر الجبهة العسكرية العربية بالانسحاب الجزئي الجديد في سيناء ، واذا امكن ، باتفاق مماثل في الجولان ، فان الولايات المتحدة ستترحب بعقد مؤتمر جنيف الذي يحضره الطرف العربي وهو مجرد من اية قدرة على باحتمالات تجدد الحرب ، في حين تكون اسرائيل تزال ضاغطة على ذلك الطرف العربي باستمرار الاحتلال . فتجري المفاوضات في ظل عدم هذا ، لمصلحة اميركا واسرائيل اللتين تتمكنان فرض شروطهما كاملة ، دون ان يكون الانظمة العربية الا القبول بتلك الشروط « تبليط البحر » .

الطرف الفلسطيني في جنيف

من المؤكد ان الاتحاد السوفياتي سوف يصر اول انعقاد جديد لمؤتمر جنيف على دعوة منظمة التحرير للاشتراك فيه .. وامام هذا وتحضيرا لمواجهته بدات الولايات المتحدة شرطها القائل بان هذا يتطلب ان تعترف التحرير بوجود اسرائيل . وقد اعلن السيد جوزيف سيسكو قبل ايام ذلك الشرط بصورة جلية جدا حين قال « اننا على استعداد للاعتراف بمنظمة التحرير ومطالبة اسرائيل بالتفاوض معها ، اذا اعترفت المنظمة بوجود اسرائيل » ..

وما من شك في ان اعتراف منظمة التحرير « الشرعية الدولية » ومطالبتها بتنفيذ قرارات المتحدة (التي تتضمن كلها الاعتراف باسرائيل ما من شك في ان ذلك قد وضع المنظمة في ضعف امام الشرط الاميركي المذكور ، كما ان بالمئة من الدول التي صوتت الى جانب منظمة في الامم المتحدة ، واعترفت بها ممثلة شرعية للشعب الفلسطيني ، تعترف بوجود اسرائيل التسوية يجب ان تتضمن الاعتراف باسرائيل حدود امنة ومعترف بها .

وعليه فان الولايات المتحدة قادرة على تلك الدول بان التسوية ، ومدخلها حضور الى جنيف ، يتطلب الاعتراف المتبادل بين المنظمة واسرائيل .

كما ان المنظمة من جانبها ، في غياب الجبهة العسكرية العربية بعد توسيع « فكوك الارتباط » وفي حضور الموقف العربي الرسمي المستسلم تكون قادرة على مواجهة الشرط الاميركي قبوله او الانسحاب من التسوية انسحابا نهائيا يضعها على طرفي نقيض مع الانظمة العربية

السوية ، وهو الامر الذي لا يبدو على قيادة
انها تميل اليه .
المخاوف التي ابدتها قيادة المنظمة من الاتفاق الجديد على الجبهة المصرية ، لم تتجاوز المخاوف التي ابداها النظام السوري نفسه، تلك المخاوف كلها ضمن مجرى التسوية، تؤد باي من الطرفين الفلسطيني او السوري اتخاذ اية خطوة توحي بالاستعداد للخروج من المجرى .

من كل ما تقدم يتضح ان الاطراف العربية في جنيف سوف تكون مجردة من السلاح ، في جهة سيطرة كاملة للطرف الامركي — الاسرائيلي مائدة المفاوضات . وحتى سلاح الدعم مؤخرا عبر الحملة التي قادها ضد السوفيات عبرت عن نفسها بحادثتين لهما مغزى شديد الخطورة وهما :

● مطالبة النيابة العامة المصرية التي اتهمت الاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا بـ « التآمر » اليسار المصري لقلب نظام الحكم .

● والغاء صفقة الطائرات المدنية المعقودة سابقا مصر والاتحاد السوفياتي .

الضمانات الامركية :

في هذه الاثناء يطالب حكام التسوية العرب ، ضمانات امركية لوجود اسرائيل ، كان يجري عقد معاهدة عسكرية بين واشنطن وتل ابيب . وبهذا الاسلوب ، لا يكتفي هؤلاء الحكام بقبول اسرائيل كيان استعماري عنصري غاصب في فلسطين ، بل وبالاضافة لذلك كقاعدة عسكرية امركية معترف بها .

وهذه ليست المرة الاولى التي يطالب بها حكام التسوية العرب ، بمطالب اسرائيلية ، فقضية النفط الايراني لاسرائيل جرى التعامل معها على الشكل ذاته .

صحيح ان الرجعية الايرانية كانت دائما تمد اسرائيل بالنفط ، لكن ذلك كان يجري بصورة نصف سرية ، ويشكل احراجا لايران تجاه الغرب ، كما يشكل احراجا للانظمة العربية المتعاملة مع ايران. اما بعد زيارة الشاه الاخيرة لمصر ، فقد تم الاتفاق مع « العرب » مباشرة على ان تقوم ايران بتزويد اسرائيل بالنفط مقابل اعادة حقول ابو رديس لمصر .. وتحول تموين الرجعية الايرانية لاسرائيل بالنفط الى « مطلب عربي » !!

ان قبول اسرائيل كقاعدة عسكرية امركية معترف بها في الوطن العربي ، يتم في الوقت الذي يتعرض فيه هذا الوطن لتهديدات عسكرية امركية صريحة ، وفي الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة بتطويق اخطر المناطق العربية (خاصة الخليج) بحزام عسكري عدواني يمتد من ايران وقاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي مرورا بقاعدة البحرين — جزيرة مصيرة وقواعد الظهران وتبوك وغيرها في السعودية والقواعد الامركية والاسرائيلية في الحبشة ، وصولا الى اسرائيل وحلف الاطلسي في الطرف الاخر . وفي الوقت الذي تشدد فيه واشنطن قبضتها العسكرية المباشرة على القوات السعودية والايرانية والاردنية والقابوسية وغيرها من القوات « الصديقة » في المنطقة .

وايضا يتم ذلك في الوقت الذي يقوم فيه كيسنجر بالتعامل مع جبهة البلدان المصدرة للنفط، بنفس الصورة والاسلوب اللذين طالما اتبعهما في التعاطي مع المسائل الدولية، اي بالتهديد والتطويق والاستفراد قبل « المفاوضة » !!

فقد صعدت واشنطن تهديداتها العسكرية لتلك البلدان وعززت حزامها العسكري العدواني كما اشرنا ، واستعملت مساعي التسوية كورقة ضغط وابتزاز ثم تقدمت من الرجعية السعودية بعرض الاتفاقات النفطية المنفردة الطويلة الامد ، لتتحول موافقة السعودية على ذلك الطلب الى «الدفرسوار» في جبهة البلدان المصدرة للنفط ، يضعف وحدتها ويؤدي الى تطويق قواها الفاعلة ، كمقدمة لجرها الى مؤتمر البلدان المصدرة والمستهلكة ، وهي منهوكة القوى ، في حين ان البلدان الراسمالية تشدد وحدتها ضد البلدان المصدرة ..

ولا شك ان مؤتمر الجزائر الذي سيعقد بعد ايام ، سيكون المجال الذي تتضح فيه ابعاد الاتفاق السعودي — الكيسنجري ، ومدى الخرق الذي احدثه وزير الخارجية الامركي في جبهة البلدان المصدرة للنفط ..

هذه هي الاوضاع والقضايا التي حركها كيسنجر خلال زيارته الاخيرة ، وتركها لتتفاعل في غيابه ، على امل ان يجدها في الشهر القادم ناضجة ومستقرة في مواقعها ضمن المخطط الامركي التصفوي .. فهل تنطبق حسابات الحقل الامركي على حسابات البيدر العربي ؟

هذا ما سوف تجيب عليه الايام القليلة القادمة .

الرجعيّة في الخليج تنسّق خطواتها وتوحّد مواقفها !

يبدو ان سلطنة قابوس ادركت ابعاد ردود الفعل العربية على سياستها المناقضة للاماني الوطنية والقومية للعرب ، لاجل تغطية موقفها هذا والاستمرار في الهجوم الحالي ضد الثورة في عمان واستكمال الطوق السياسي والاقتصادي على اليمن الديمقراطية خاصة بعد التحرك السياسي الاخير لعدن والذي تمثل في الزيارة التي قام بها وزير خارجية اليمن الديمقراطية محمد صالح مطيع لعدد من الدول الخليجية .. فقد سارع مبعوثون من السلطان قابوس يحملون رسائل الى زايد بن سلطان ، الحمدي ، فيصل ، خليفة بن حمد ال ثاني « حاكم قطر » ، وحاكم البحرين عيسى بن سلمان ال خليفة حول هذا الموضوع وكان من نتائج ذلك ان رفضت ثلاث دول عربية خليجية اقامة علاقات « عربية » مع عدن وهي قطر والبحرين ودولة الامارات، طالبة من عدن ان تحل «خلافاتها» مع سلطنة قابوس اولا ، ومن ثم يكون المجال مفتوحا لكافة انواع العلاقات « وما يتبع العلاقات » ... !!

ان هدف هذه الجبهة الرجعية الضغط على النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية لقطع مساعداته عن الثورة في عمان ، خاصة اذا علمنا ان هذا الموقف غير العربي ياتي بعد فشل الحملة الايرانية البريطانية لاحتلال المنطقة الغربية من اقليم ظفار والخسائر الفادحة التي منيت بها قوات العدو ... فيما تستمر الحملة الايرانية في اقامة قواعد عسكرية على حدود اليمن الديمقراطية وارهابها بمخاطر استمرار دعمها للثورة ...

والعدو يعد العدة لهجوم اخر !

هذا وقد اشارت مصادر الجبهة الشعبية لتحرير عمان ان القوات الاستعمارية تحاول في المرحلة الثانية من هجومها بالاشتراك مع القوات الايرانية والقوات المرتزقة الاخرى احتلال المواقع المتاخمة لحدود اليمن الديمقراطية بغية قطع الطريق الذي يربطها بالمنطقة الغربية من اقليم ظفار ...

وتفيد الانباء الواردة من مناطق القتال ، ان معارك ضارية الان تدور ليل نهار بين جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية من جهة وقوات الاحتلال على اختلافها ..

وقد اعترفت قيادة قوات قابوس ان اثنين من جنودها قد قتلا وجرح سبعة اخرون حول منطقة « وادي الشوك » وذلك في عملية قامت بها قوات قابوس تحت امرة ضباط بريطانيون وباسناد من القوات الايرانية ...

ومما لا شك فيه ان اليقظة تجاه هذا المخطط الاجرامي والحزم تجاه الاعداء والاعتماد الكلي على الجماهير المسلحة كفيل باحباط خطط الرجعية واسيادها الامبرياليين ، فالمرحلة القادمة من اشد المراحل خطورة .



مما لا شك فيه ان نقطة الصراع الدولي في المنطقة تشتمل الان على المتوسط والخليج معا ، وبالنسبة للخليج نجد انها ستتركز حول مضيق هرمز وعمان التي ستصبح مركز ذلك الصراع !

فاثناء زيارة قابوس الاخيرة للولايات المتحده الامريكية ، اقام كيسنجر مادبة غداء للسلطان وملقيا فيها خطبة عكست حقيقة التوجه الامريكي الامبريالي نحو الخليج حينما قال بالحرف الواحد :

((ان امن العالم الحر يعتمد على امن هـذه المنطقـة كلهـا)) ! كما وركز حينها على ((حالة التوتر التـي تسود الشرق الاوسط الذي هو منطقة تحوي على ثروات كثيرة يعتمد عليها العالم الحر !))

اهداف التسلل الامبريالي في منطقة الخليج

والملاحظ في تصريحـات كيسنجر والمسؤولين الغربيين الاخرين، ان كلمة الخليج، الشرق الاوسط، النفط ، لها معنى واحد او بالاحرى هدف واحد هو ضمان نهب ثروات هذه المنطقة والسيطرة عليها سياسيا .

وفي العدد السابق من الهدف طرحنا الابعـاد السياسية للتحركات الامبريالية المحمومة كل في المنطقة العربية من الشرق الاوسط حتى الخليـج وترابطهما والصراع المحتدم لاقتسامها نفطيا وسياسيا ... واشرنا بصورة موجزة الى التحرك العسكري في منطقة الخليج والذي ياتي مترابطا مع تازم الوضع في الشرق الاوسط . في تصريح سابق للسناتـور الامريكي وليم فولبرايت الرئيس السابق الجنـة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي، اعلن فيه ان اميركا قد تضطر لاحتلال مناطق النفط او قد تدفع بقوى محلية للعب هذا الدور نيابة عنها كايران واسرائيل ! وما هي الا اسابيع حتى صرح شاه ايران ، ان التزامات بلاده ليست ايرانيـة بل هي خليجية تتعلق بامن المنطقة وضمان استمرار تدفق النفط عبر هرمز ! وقبل بضعة ايام صرح رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي ، انه اذا نشبت حـرب خامسة فان اسرائيل ستقوم باحتلال منابع النفط العربية !

وفي وقت سابق صرح مصـدر دبلوماسي غربـي لنشرة (اراب برس سيرفس) ، ان الولايات المتحدة الامريكية تتحرك بسرعة لاقامة (وجود اميركي) في عمان كمرحلة اولى للغزو العسكري الذي هدد به كيسنجر، وان واشنطن ترى ان هذا الغزو يجب ان يتم على مراحل ...

ومما لا شك فيه ان التحرك الاميركي الجديد في منطقة الخليج يعطي للوضع ابعاده الدولية والعربية الخطرة ... وسبقه تحركات خفية قام بها كل من وليم كولبي الرئيس الحالي للاستخبارات الامريكية وريتشارد هيلمز سفير اميركا في ايران والرئيس السابق لوكالة المخابرات الامريكية لمنطقة الخليج وعمان لبحث وسائل محاربة الثورة في عمان وضرب القوى الوطنية في الخليج ثم جاء التصريح الاميركي عن ان ، سياسة الحكومة الاميركية تهدف الى تاييـد استمرار الدور الذي يلعبه البريطانيون هنا ، كما تهدف الى جعل العمانيين يعتمدون على قوات مـن المنطقة كالايرانيين مثلا ...

ومما لا شك فيـه انّ استراتيجية الامبرياليـة للسيطرة على المنطقة تعتمد على التحرك ضمن مـا يسمى الان بسياسة المراحل والتي جرى تطبيقها في الشرق الاوسط ويجري ذلك الان في الخليج ...

ولاجل توضيح الصورة لا بد من الاشارة الـى سلسلة التحركات المنسقة التي جرت على امتـداد ساحة الخليج ...

ففي الفترة التي سبقت زيارة السلطان قابوس لاميركا ، قامت قطع من البحرية الاميركية بزيـارة مياه الخليج للتعرف على مياهه كما صرح بذلـك متحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية ... وبعـد انتهاء زيارة قابوس ، كشف النقاب عن توقيع اتفاقية تعاون عسكري بين عمان واميركا لتزويـد الاولى بالاسلحة والخبراء ... ومـا هـي الا ايام حتى اكتشف موضوع الطلب الاميركي لاستخدام القاعدة الجوية في مصيرة ، وبعد عودة قابوس الى عمان جددت بريطانيا التزاماتها العسكرية نحو مسقط باتفاقية جديدة ، ثم طرح على البريطانيين مفاوضة الاميركيين بشأن مصيرة .. ويبدو ان التنسيق البريطاني - الاميركي وصل اعلى درجاته بسبب الشعور بالخطر الذي بات يهدد مصالحها نتيجة لتصاعد الثورة في عمان ... ووسط كل هذا الجو قامت البحرين بالغاء تأجير قاعدة الجفير البحرية للاميركان دون احداث ضجة ما (الا في البحرين) ، واستمر هذا التحرك في مناطق فقامت دبي بتوقيع اتفاقية تعاون عسكري مع ايران ، ثم جاءت صفقات السلاح السعودية والكويتية والايرانية الاخيرة من الولايات المتحدة والاعلان الذي قدمته شركة اميركية لتدريب العـ[illegible] الخاص بمنشآت النفط في كل من السعودية والكـ[illegible] وبقية الامارات وذلك بمستشارين سبق لهم [illegible] عملوا في فيتنام ! ثم كشف وزير الدولة البريـ[illegible] للشؤون الخارجية النقاب عن ان قوات من [illegible] الامارات قد دخلت سلطنة عمان ومن جهة اخـ[illegible] كشف تقرير نشرته وزارة الدفاع الاميركية عن عدد المستشارين العسكريين الاميركيين في السـ[illegible] بلغ (٢٢٥٠) وفي ايران بلغ (١٢٠٧) علما بان [illegible] الارقام ستتضاعف في بعد صفقات الاسلحة و[illegible] بالنسبة للسعودية التي قررت انشاء قاعدة بـ[illegible] على البحر الاحمر ... ثم ما كشفته الجبهة الشـ[illegible] لتحرير عمان من انه تم تسليم معسكر (بيـ[illegible] للاميركان ليكون قاعدة للمستشارين القادمين لتـ[illegible] العمانيين على الاسلحة الاميركية !

ومع كل هذا التحرك والذي يجري على [illegible] ووسط التهديدات الاميركية لاحتلال منابع النفـ[illegible] يبدو ان الرجعية في المنطقة تنسق مع الامبريـ[illegible] كليا وهي متفقة حتى بشان احتلال منابع النفـ[illegible] فلو كان هنالك اي رد فعل لبرز في اي تحرك [illegible] للتحرك الامبريالي العسكري في المنطقة ، او لا[illegible] الامبريالية على سحـب خبرائهـا ولاوقفت [illegible] المساعدات !

ان نظرة اخيرة للصراع العسكري الدائر الـ[illegible] عمان والتحرك المضاد لليمن الديمقراطية بريـ[illegible] الامبريالية تستعد لهجوم شامل جديد خاصة بـ[illegible] فشل حملة الغزو الايرانية - البريطانية على الـ[illegible]



"سراب التسوية الاميركية"

وجهة نظر الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) بالمخطط الاميركي ودور الرجعية العربية

في العدد ١٧٣ من « نضال الشعب » لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ، الصادر في كانون الثاني الماضي ، اي بين زيارتي كل من الملك فيصل وكيسنجر للمنطقة ، نشر الحزب مقالا افتتاحيا بعنوان « سراب التسوية الاميركية » حدد فيه موقفه من سياسة الانفتاح على الولايات المتحدة و « الثقة » بمساعيها ووعودها .. كما نشر مقالا اخر في العدد نفسه حول « دور الرجعية السعودية في خدمة مخططات الامبريالية الاميركية » .

وفيما يلي نص المقال الافتتاحي المذكور اعلاه :

ينظر شعبنا بكثير من المرارة وخيبة الامل الى حصيلة الفترة التي تلت حرب تشرين . فالداعون لحل « ازمة الشرق الاوسط » اعتمادا على الولايات المتحدة الاميركية لم يقدموا ما يقنعه بامكانية تامين الانسحاب الاسرائيلي سلميا ، وكذلك بامكانية تامين الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني في وطنه المغتصب فلسطين .

وبمقدار ما تقوى القناعة لدى جماهير شعبنا بضرورة العودة لاستخدام القوة للوصول الى الاهداف القومية الكبرى المذكورة ، بمقدار ما يزداد حرجا اولئك اللاهثون وراء السراب الاميركي . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا الحرج ، مع استمرار سياسة التصلب الصهيونية والمراوغة الاميركية ، اخذ يتحول الى ازمة تجعل الوضع في المنطقة اكثر تعقيدا عما كان عليه عشية حرب تشرين .

ومن مراجعة اهم احداث العام المنصرم واهم النتائج التي اسفرت عنها ، نجد ان الاحراج — الازمة ات مما يلي :

١ — لم يتحقق حتى الان ، من خلال السعي وراء التسوية الاميركية ، سوى انسحاب منفرد وجزئي في سيناء والجولان . ان فصل القوات هذا اذا نظرنا اليه من زاوية المساحة ومن الزاوية السياسية واذا ربط بما جرى ويجري الان ، لم يات ، كما رغب به البعض ، كخطوة على طريق التحرير او كخطوة على طريق الانسحاب الكامل. ذلك انه من جهة لا يتناسب مع النتائج الايجابية لحرب تشرين ، ومن جهة ثانية لم يرتبط باقرار او اعتراف او وعد بالانسحاب الكامل ووفق تسلسل زمني ، وهو من جهة ثالثة ينسجم مع السياسة التي اعلن عنها كيسينجر والتي تقوم على السير في الحل « خطوة ... خطوة » ، حيث لا يستطيع احد الزعم بانه يعرف اين ومتى تنتهي تلك المراحل المتعددة في الحلول الجزئية والمنفردة . كذلك غير معروفة تماما او محددة تلك الشروط السياسية المرتبطة بهذه المراحل والتي يجري الحديث حولها تلميحا او تصريحا .

واذا دققنا في سلوك قادة اسرائيل وتصريحاتهم نلحظ انهم يريدون استبدال قرار مجلس الامن باتفاقيات حول فصل القوات او غيرها بهدف الاحتفاظ بالاراضي المحتلة وبالتالي بالوضع القائم . وبمعنى معين اعتبار فصل القوات اتفاقا نهائيا او شبه نهائي للحدود التي ترغب بها اسرائيل وخاصة فيما يخص الجولان .

وهكذا فقضية تحرير الاراضي المحتلة وقضية الشعب الفلسطيني لا زالت قائمة بكل حدتها تتطلب الحل .

٢ — ان حديث العدو الاسرائيلي عن الانسحاب ، عدا عن كونه غامضا اصلا ، اخذ يتحول الى نوع من الرفض الممزوج بالتهديد بالحرب والانتقام لما حل به في حرب تشرين . ولعل استمرار العدوان على جنوب لبنان والتهديد بتوسيع الحرب الى سورية اكبر دليل على ذلك .

وليس القصد من هذا الكلام ملاحظة التشدد الاسرائيلي ، وانما ملاحظة ضعف مؤثرات حرب تشرين على العدو الاسرائيلي والعدو الامريكي . وربما لو دققنا في العلاقات العربية للاحظنا ضعف مؤثراتها على الرجعية العربية ايضا . فمن استقراء النشاط السعودي الاخير نلحظ ان الرجعية العربية اخذت تمارس دورا ضاغطا ومساعدا للامبريالية الامريكية لاقرار مخططاتها ، بينما كانت اثر حرب تشرين في دور اضعف تاثيرا بل متجاوبة ظاهريا مع النهوض الذي فرضته تلك الحرب .

وهكذا افلتت من يد حركة التحرر العربية فرصة لم يحسن استخدامها واجهضت النتائج الخاصة لهذه الحرب اي مؤثراتها المباشرة (وهذا ما يشكل اساس الاحراج والازمة) ولم يبق منها سوى قيمتها العامة من حيث انها كما دلت التجربة الحية ، الطريق الضروري لاجبار العدو على الانسحاب وتحرير الاراضي المحتلة بالقوة المسلحة ، هذه القيمة العامة التي لا بد من ابقائها حية في اذهان شعبنا .

٣ — يكاد المراقبون لتطور الاوضاع في المنطقة يجمعون على ان مستوى العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية قد سجل هبوطا . وربما حافظت سورية على تلك العلاقة مع هذا الحليف الرئيسي وطورتها على نحو افضل مؤخرا .

بين فترة واخرى تنشر الصحف اخبارا عن الانفاق الشخصي او العائلي للسلطان وهذه الاخبار تنشرها الصحف البريطانية التي هي اعلم من غيرها بما يدور سواء اكان الامر يتعلق بالانفاق او غيره !

فقد نشرت هذه الصحف اخبارا عن ان السلطان قد صرف ستة ملايين ونصف المليون جنيه استرليني على قصر له قرب مسقط كلفة اولية ... وان افراد العائلة « السلطانية » يحملون العطورات الفخمة من لندن بالبراميل حيث تفرغ من القناني ويتم تعبئتها في تلك البراميل او لشراء اسطوانات وغيرها من وسائل الترفيه !!

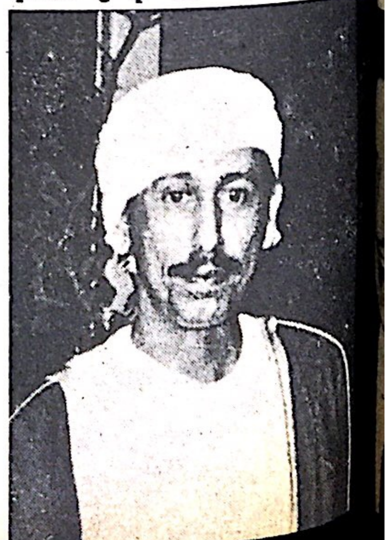
هذا وقد حذر رجال المال في مسقط حكومة قابوس بان عليها ان تكبح جماح الانفاق السلطاني هذا لانه من الصعب عليهم ان يستمروا بتزويدها بالقروض اذا استمرت الخزينة خاوية رغم الالف مليون دولار التي تاتيها من النفط وعشرات الملايين الاخرى من السعودية وايران وغيرها .. علما بان مجموع الانفاق السنوي للسلطنة يتجاوز الـ ١٢٠٠ مليون دولار ، علما بان سكان عمان لا يتجاوزون المليون نسمة ..

وان اكثر من ٩٠ ٪ من المواطنين اميون ولحد الان لم تصلهم اية خدمات صحية او اجتماعية !!

بقي ان يعرف المواطنون العرب ان مجمل الانفاق يذهب الى الحاجة العسكرية (حوالي ٦٥ ٪) من الميزانية والبقية من اجل سعادة العائلة الحاكمة !

الغربية ومقتل المشرف على هذه الحملة الضابط البريطاني (جيمس براوول سميث) والخسائر الجسيمة التي الحقت بالمعتدين الايرانيين والذي يعد بحد ذاته انتصار باهر كبير للثورة ... وان توقعات الحملة القادمة ستكون بعد انتهاء موسم الامطار وقد تشمل اليمن الديمقراطي ايضا ... وان مواجهة المعتدين والغزاة تتطلب حشد الطاقات العربية وتسليح الجماهير وبالذات دعم الثورة في عمان بكافة الامكانيات وقديما استعان الخديوي في مصر بالانجليز ضد الثورة العربية وحاليا يستعين قابوس بالانجليز والايرانيين والاميركان ضد الثورة في عمان - اما مصير الخديوي حينها فيعرفه الحكام العرب اليوم !

وزير الدولة البريطاني مع الزواوي



الانجازات التي حققتها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية



تعتبر المحافظة السادسة من اهم المحافظات في اليمن الديمقراطي ، وقد سعت القوى الرجعية المرتزقة الى فصلها عن اليمن او التسلل عبرها للقيام باعمال التخريب وذلك بحكم موقعها الجغرافي ، اذ انها تقع في اقصى الشرق من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على الحدود مع سلطنة عمان والسعودية ، وهي تواجه مباشرة الحشود العدوانية الايرانية ومراكز عمل المرتزقة والعسكريين البريطانيين والاردنيين ، ولعبت جماهير المحافظة دورا نشطا في تحقيق الاستقلال والدفاع عن الجمهورية من مؤامرات الاعداء ...

لقد كانت المحافظة السادسة من اشد المناطق تخلفا وتجزئة وكانت شبه معزولة عن بقية مناطق اليمن ، وذلك حسب سياسة الاستعمار البريطاني « فرق تسد » ، ولكن بعد انتصار الثورة جرت عدة تحولات اساسية كبيرة في كافة المجالات ، مما كان له اثره لالتحام جماهير المحافظة بنظامها وتخوض معه معركة المصير ضد الرجعية الداخلية او المتربصة على الحدود !

وادناه ننشر نص المقابلة التي اجرتها الهدف مع الرفيق سالم حسن احد مسؤولي التنظيم السياسي للجبهة القومية في المحافظة السادسة ..

س١ — توجهت الهدف اليه بسؤال ع[...] تلك التحولات التي طرات عل[...] المحافظة السادسة بعد الاستق[...] اجتماعيا واقتصاديا ؟.. اج[...] الرفيق سالم حسن (ابو صلا[...]

■ — كانت المحافظة السادسة قبل الاستقلال [...] ما تكون بالمعتقل الطوعي ، بما في ذلك [...] سقطرة بحكم ارتباطهما بالسلطنة العميلة والتر[...] البريطانية ، وبحكم اتفاقية الحماية المبرمة [...] السلطنة وحكومة الاستعمار البريطاني .

ولم تتوفر انذاك ابسط الاشياء لمتطلبات ال[...] اذ كان اعتماد السكان يقوم على الزراعة ال[...] جدا . اما العناية بالصحة والتعليم فهي س[...] اذ لا توجد دور صحة ولا مدارس ، وبعد ا[...] الكفاح المسلح من قبل الجبهة القومية عام [...] حاولت بريطانيا ان تثبت تواجدها في هذه ا[...] وطوعت الكثير من العملاء لكي تكون مرتبطة [...] حين دحرها من المناطق القريبة وتمركزت في م[...] لا تزيد عن ١٠٠ كلم مربع في مدينة « الغيض[...] واقامت فيها ثكنة عسكرية وشكلت مجلس [...] يضم مجموعة من شيوخ القبائل على راسهم [...] من العملاء لادارة هذا المجلس .

"سراب التسوية الاميركية"

وجهة نظر الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) بالمخطط الاميركي ودور الرجعية العربية

ولا شك ان الامبريالية واسرائيل وكذلك الرجعية العربية تسعى جهدها لايصال هذه العلاقة الى ادنى مستوى ممكن ، بل الى قطعها . ولعل ضعف تلك العلاقة ليس ناشئا من الرغبة والضغط الامريكيين وحسب ، بل ايضا من التردد المصري الذي لوحظ خلال العام المنصرم . وبشكل ادق ، منذ اخراج الخبراء السوفيات . ان السبب العميق لهذا التردد ات من « الثقة » بالدبلوماسية الامريكية والتفاؤل بامكانية تحقيق بعض المكاسب من خلالها والضغط على اسرائيل لاجبارها على الانسحاب . كذلك ناشيء من سوء تقدير ابعاد ومرامي التسلح الاسرائيلي الذي يزداد باستمرار منذ حرب تشرين .

لقد ادت هذه السياسة الى اهمال الدور الذي يمكن ان يلعبه الاتحاد السوفياتي في المنطقة كعنصر داعم واساسي لصالح حركة التحرر العربية ولصالح اجبار العدو على الانسحاب . كما ادت الى النظر للاتحاد السوفياتي على انه مجرد « دولة عظمى » يستعاض عنه « بدولة عظمى » اخرى او مجرد « مصدر للسلاح » يستعاض عنه بمصادر اخرى .

لكن التجربة التي اكتشفها شعبنا من خلال نضاله القديم والحديث تؤكد ان الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي هما قوة سياسية حليفة تجمعها بشعبنا سياسة عميقة مشتركة من خلال العملية الثورية العالمية الموجهة ضد الامبريالية ومن اجل حرية الشعوب والسلم والاشتراكية .

ان المعسكر الاشتراكي هو قوة سياسية اقتصادية عسكرية ليس بمستطاع احد ايجاد بديل عنها في الاطار الدولي ، وكل اهمال له هو اضعاف للجهود المبذولة من اجل التحرير ومن اجل الاشتراكية.

ومن هذا المنطلق كنا نود لو كانت زيارة بريجنيف لكل من مصر وسورية والعراق قد جرت في وقتها المقرر . فهي كانت ستسهم ، ولا شك ، في توطيد اواصر الحلف العربي — السوفياتي ، الامر الذي تبرز ضرورته الان اكثر من اي وقت مضى لمواجهة الابتزاز الامريكي الاسرائيلي المتزايد .

٤ — ان محاولات ابقاء القضية الفلسطينية بدون حل وجعلها قضية معزولة عن مسالة الانسحاب الاسرائيلي لا زالت قائمة لدى مخططي الحلول الجزئية والمنفردة . وتشير كل المعلومات الى ان الملك حسين هو المعتمد الوحيد لدى الصهاينة وربما الامريكان والرجعية العربية ، وقد تكشف احـ[...] الاشهر القادمة عن مثل هذا التوجه السيا[...] الذي سيزيد خصوصا من حرج الحكام المصري[...] الذين يقومون بدور الضغط والالتفاف على منظ[...] التحرير الفلسطينية بلوجعلها تقبل بحسين ممثلا ل[...]

وهكذا لا تسير الامور باتجاه الانفراج ، وا[...] باتجاه التعقد . ولا نبالغ اذا قلنا اننا في وضع ش[...] بالوضع عشية حرب تشرين .

ان العدو الاسرائيلي ، الذي يتسلح حتى الاسنا[...] وينتهك ارض لبنان يوميا ، ويهدد بتوسيع العد[...] باتجاه سورية ، يهدف في سلوكه لاجبار العرب [...] التسليم بالوضع القائم .

وتنشط الولايات المتحدة ، لاستدراج مصر [...] وفصلها عن سورية ، ملوحة بانسحاب جزئي ومن[...] عن سيناء ، وقد تقدم ايضا « حصة » صغيرة م[...] الضفة الغربية للملك حسين .

لكن شعبنا لن يرضى عن الانسحاب الكامل بديلا [...] وهو لن يتخلى عن فلسطين كقضية تحرير وحق تقر[...] للمصير . وهو قادر بيقظته واستعداده للنضال [...] والبذل على افساد المخططات الامبريالية الصهيونية [...]

ولن يحصد المتاملون خيرا من الحلول الامريكية [...] سوى الفشل ، فوعود امريكا سراب لن يطال[...] اللاهثون وراءه ...

المحافظة السادسة

في عام ١٩٦٤ عقد مؤتمر في مدينة قشن يطالب بتشكيل مجلس يضم كل فئات الشعب ويطالب بوحدة المنطقة وتأييد الثورة بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية ، وسرعان ما امتدت الثورة واسقط المجلس القبلي في نهاية عام ١٩٦٧ يوم انتزاع الاستقلال الوطني ودحر بريطانيا .

واليوم وبعد الاستقلال ، انتهى هذا العهد عن السلطنة ، عهد الشيوخ ، عهد القبلية ، وجاء التنظيم السياسي ليعلمنا الحياة الجديدة . حياة الحرية ، والاستقلال وكرامة الفرد وحقوقه ونظم علاقاتنا الاجتماعية والاقتصادية .

س٢ ــ لقد خاضت الجماهير اليمنية معركة التحرير واستطاعت ان تحقق الاستقلال وهي اليوم تخوض معركة جديدة ، معركة البناء . لعله من المفيد ان تعطينا فكرة عن المشاريع المقررة تنفيذها في المحافظة السادسة ضمن الخطة الخمسية ؟

■ ــ لا شك ان المشاريع الاقتصادية في الجمهورية يخطط لها مركزيا ووفق خطة التنمية للاقتصاد الوطني ، والمدرجة في خطة التنمية الثلاثية وخطة التنمية الخمسية وهي لا تنفذ على اساس التقسيم الجغرافي ، وانما على اساس توفر الشروط المحلية لاقامة اي مشروع بغض النظر عن كونه في المحافظة السادسة او غيرها من المحافظات ، فلكي يقوم مشروع زراعي مثلا، يجب ان تتوفر التربة الصالحة، المياه حتى تكون الزراعة ناجحة . اما عن المشاريع التي انجزت وستنجز في المحافظة السادسة فاهمها مشروع المواصلات الذي يربط المحافظة السادسة بباقي المحافظات الى جانب بناء بعض المدارس الاعدادية والابتدائية . اذ بلغ عدد المدارس الان في المحافظة السادسة ٢٤ مدرسة اعدادية وابتدائية كذلك انجز بناء ثلاث مراكز صحية والان بصدد انشاء مستشفى في « الغيظة » . وحول الناحية الزراعية فيوجد اهتمام بالغ في تطويرها .

س٣ ــ خطى التنظيم السياسي خطوات جبارة في طريقه لمحو الامية وحقق كثير من النجاحات بالمحافظات ، الى اي حد تحقق ذلك على صعيد المحاقظة السادسة ؟

■ ــ بالفعل خطى التنظيم السياسي خطوات جبارة في هذا المجال ، فقد كانت الامية من اخطر الامراض التي خلفها الاستعمار في صفوف الشعب اليمني ، اذ كانت نسبة الامية تصل الى ٩٩٪ بالمحافظة ، بينما الان حصل تحول كبير في هذه المسالة .

فعلى سبيل المثال بلغ عدد الجالسين في مقاعد امتحانات محو الامية في العام الماضي اكثر من الفي مواطن ومواطنة ، وهو يعتبر العام الاول لقيام حملة شاملة لمحو الامية .

لقد كان هناك اهتمام بمحو الامية منذ عام ١٩٦٨، لكن لم يصل الى ما وصل اليه الان . بحيث اصبح هناك اهتمام بزيادة عدد المدرسين لمحو الامية وتقديمهم للامتحانات واعطائهم شهادات « تحرر »من محو الامية .وهناك اقبال منقبل المواطنين والمواطنات للتعلم من اجل نيل هذه الشهادة .. شهادة التحرر والتخلص من الجهل الذي عاشوا فيه لفترة طويلة من الزمن .

وادناه جداول تبين التطور الذي تحقق على الاصعدة التي اوردناها ..

صفوف محو الامية في المحافظة السادسة لعامي ١٩٧٢ ــ ٧٣ و ٧٣ ــ ٧٤

	٧٣/٧٢			٧٤/٧٣		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
عدد المراكز	ــ	ــ	ــ	٢٢	٢٣	٤٥
عدد الفصول	١٦	٤	٢٠	٤٠	٤١	٨١
عدد المشرفين	١	ــ	ــ	١	ــ	١
عدد الدارسين	٤٨٠	١٢٠	٦٠٠	٩٢٧	٩٣٢	١٨٥٩
عدد المدرسين	ــ	ــ	ــ	١٠٤	٤٧	١٥١
الناجحون	ــ	ــ	ــ	١١٥	١٨	١٣٣

تطور التعليم في المحافظة السادسة لعامي ١٩٦٩/٧٠ و ١٩٧٣/١٩٧٤

المراحل	عدد المراحل		عدد التلاميذ		عدد المدرسين		عدد الشعب	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
الابتدائي ٦٩/٧٠	٢٣	١	١٦٩١	١٨٤	٥٤	١	٤٩	١
٧٣/٧٤	٢٦	٢٠	٢٢٦١	١٠٤٨	١٠٤	٣٩	٧٩	٣٣
الاعدادي ٦٩/٧٠	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ
٧٣/٧٤	٢	ــ	١٣٦	ــ	٧	ــ	٤	ــ

والملاحظ في هذا الجدول عدم وجود مدارس للاناث

وهذه مشكلة يسعى النظام التقدمي لحلها عن طريق ايجاد الكادر المدرسي والتثقيف السياسي والاجتماعي.

تطور الصحة في المحافظة السادسة لعامي ١٩٦٩ و ١٩٧٣

الموضوع	١٩٦٩	١٩٧٣
اطباء صحة	ــ	١
مستشفيات	ــ	١
أسرة	ــ	٢٠
وحدات صحية	٤	٥

حقق الشعب الكوري تقدماً هائلاً في مجال الزراعة

○ ازداد انتاج الحبوب خلال عام ١٩٧٤ ثلاثين بالمئة ...
○ اكتشاف العيوب اولاً بأول وتصحيحها بسرعة ساهم مساهمة كبيرة في النمو الهائل في عملية بناء الريف
○ ان التفاف الشعب حول خطة اللجنة المركزية ومؤازرة كل الشغيلة للعمال الزراعيين حقق قفزة عام ١٩٧٤ والتفافهم هذا العام سيحقق القفزة الجديدة



لتنصب كل الجهود من اجل الوصول الى القمة المحددة بثمانية ملايين طن من الحبوب .

بهذا الشعار الذي رفعه زعيم الحزب الشيوعي الكوري، الرفيق كيم ايل سونغ ابتدا الشعب الكوري معركة حماسية بعد المؤتمر الزراعي الوطني للوصول الى هذه القمة المحددة.

وكان المؤتمر الزراعي الوطني الذي عقد بين الثامن والخامس عشر من كانون الثاني قد توج اعماله بكلمة هامة القاها الزعيم كيم ايل سونغ وحدد من خلالها منهجية العمل للشعب الكوري للارتقاء بمستوى الانتاج الزراعي للوصول الى قمة مرجوة لهذا العام وهي ثمانية ملايين طن من الحبوب .

كلمة الزعيم كيم ايل سونغ

واستهل الزعيم خطابه بالتشديد على ان المؤتمر الزراعي المنعقد في اوائل كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥ هو مؤتمر على جانب عظيم من الاهمية .

وذكر الزعيم انه قد تم بالفعل انجاز قدر كبير من العمل في حقل الاقتصاد الريفي خلال عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ ، واضاف قائلا :

لقد ارسينا اساسا متينا لاحداث تحول عظيم في المستقبل على الصعيدين السياسي والايديولوجي ، وعلى الصعيدين الثقافي والتكنيكي ، وفي مجال الانتاج الزراعي وكافة مجالات الاقتصاد الريفي الاخرى ، وخطونا خطوة جبارة في مجال انتاج الحبوب .

ان زيادة الانتاج الزراعي بنسبة ٢ او ٣ بالمئة في غضون عام واحد تعتبر ، عادة ، نجاحا كبيرا . لكن بلدنا شهد خلال السنة الماضية نموا في انتاج الحبوب فاق نسبة الـ ٣٠ بالمئة ، وسجلت بعض المزارع التعاونية والاقضية والمحافظات قفزات مذهلة تمثلت في مضاعفة انتاجها مرتين او ثلاث مرات . ان معدل النمو العالي هذا في الانتاج الزراعي شيء غير معروف حتى الان في تاريخ العالم.

ومثل هذه النسبة العالية للنمو في الانتاج الزراعي ممكنة الحدوث فقط في كوريا تشوليما ويستحيل احرازها الا من قبل الكادحين الزراعيين في بلدنا المتسلحين بفكرة زوتشيه .

البناء الاشتراكي الريفي

وفي سياق احداث القفزة الكبرى في الانتاج الزراعي ، اصبح كادحونا الزراعيون وافراد الطبقة العاملة الذين ازروا الجبهة الزراعية مقتنعين تماما بان « قضايا حول المسالة الريفية الاشتراكية في بلدنا » صحيحة جدا ، وانه عندما تتحقق بصورة كاملة يمكن خلق مثل يحتذى ليس فقط في بناء الريف الاشتراكي وانما في البناء الاشتراكي عموما .

كما اصبحوا مقتنعين ايضا بانه عندما يلتف الشعب باسره التفافا وثيقا حول اللجنة المركزية للحزب ويناضل بفكر واحد وارادة واحدة ، يستطيع ان يتغلب على اية احوال جوية معاكسة وان يحقق تقدما سريعا جدا . وهذا ايضا انتصار عظيم .

وفي معرض تنويهه باهم الانتصارات التي احرزت في مجال ارساء الاسس السياسية والايديولوجية والمادية والتكنيكية التي يعول عليها من اجل القيام بقفزة جديدة في بناء الريف الاشتراكي ، قال الزعيم :

في توجيهنا الزراعة عن طريق الاشراف ... اشرافا مباشرا منذ عام ١٩٧٣ ، اكتشفنا ... العيوب ، اولا باول ، التي برزت في حقل الا... الريفي ، واوجدنا الطرق السليمة لتصحيحها ... وارتقينا فعلا بالعمل في الاقتصاد الريفي الى مر... جديدة . وهذه تعد ثروة اثمن من استيلائنا ... قمة ٧ ملايين طن من الحبوب وانتصارا عظيما ... كما انها رصيد لنا لتحقيق تقدم اسرع وا... اعظم في المستقبل .

شكرا لجميع الكادحين

ولا يسعني الا ان اقدم ، باسم اللجنة المر... للحزب وحكومة الجمهورية ، احر التهاني والتش... الى جميع الموظفين القياديين العاملين على جب... الزراعة ، والى جميع الكادحين الزراعيين وال... العاملة باسرها ، والى التكنيكيين والمسن... والشباب والطلاب الذين ازروا بقوة الجبه... الزراعية ، والى ضباط وجنود الجيش الش... وقوات الامن الاجتماعي الذين ساعدوا الري... مساعدة فعالة في اوقات فراغهم حتى وهم يناض... لزيادة قدرة البلد الدفاعية ، وذلك على ... المستوى الرفيع من التطور الذي بلغوه ال... بالاقتصاد الريفي الذي يعتبر واحدا من اهم ... البناء الاشتراكي :

ثم اشار الزعيم الى ان الحزب قد اتخذ خطـ... بارزة في سبيل التنمية السريعة للاقتصاد الريفي ... فقال :

لقد اتخذنا ، قبل كل شيء ، خطوة لتعز... منظمات الحزب . اذ ليس الا عندما تتعزز منظمـ... الحزب يمكن تنفيذ سياسات الحزب على الوجـ... الصحيح ، ودفع عجلة الثورة والبناء بقوة ال... الامام .

ان الكوادر هي التي تقرر كل شيء ، لذلـ... عنينا قبل كل شيء بتجنيد الموظفين ، المخلصين... للحزب اخلاصا لا حد له ، ككوادر في مجال تعز... منظمات الحزب واجهزة الدولة والهيئات الاقتصادية...

وقد ثبتت صحة هذه الخطوة التي اتخذها الحزب... بجلاء من خلال النضال في مدى السنتين الماضيتين ،... وبما انه اتخذت خطوة لتعزيز منظمات الحزبـ...

...تحول جديد في عمل الحزب ، وارتفع شان
...الدعاية والتحريك لدى اللجنة المركزية للحزب
...كثر مما هو عليه ، وصارت فروع الاقتصاد ايضا
...ؤدي وظيفتها كما يجب . وقد تم اقرار انضباط
...تيبي صارم يشارك بموجبه جميع الكوادر واعضاء
...الحزب ، دونما تغيب واحد ، في الحياة التنظيمية
...الحزب بما في ذلك الحياة التنظيمية في خلايا الحزب.

...ترسخت تماما سمة جعل الدراسة بمثابة قاعدة
...ة . ويجري حاليا وضع شعار الحزب الذي يدعو
...الحزب كله والشعب باسره والجيش برمته الى
...الدراسة موضع التنفيذ بشكل فعال .

...ان تنفيذ سياسة الحزب الزراعية جار هو الاخر
...الى نحو اكثر نجاحا . فبلدنا وحده عرف محصولا

سبيله الانحرافات اليمينية واليسارية . ان المحصول الوفير الذي جناه بلدنا العام الفائت ان دل على شيء فانما يدل على ان سياسة حزبنا الزراعية سياسة صحيحة وان توجيه لجنة الحزب المركزية لتطبيق سياسة الحزب كان توجيها سليما . ان تجاربنا العملية قد زادت من اقتناعنا بان خط حزبنا هو الخط الاكثر صوابا الذي يبين بوضوح طريق بناء الريف الاشتراكي ، وان النجاح سيكون حليفنا دون شك عندما نطبق خط حزبنا هذا .

لم يتراجع حزبنا قط حتى ولا بوصة واحدة على طريق تحقيق قضايا حول المسالة الريفية الاشتراكية في بلدنا . ومن اجل تحقيق القضايا حول المسالة الريفية ، اعلن حزبنا في مؤتمره الخامس عن المهام



...را ، في حين اكتسح اخفاق المحاصيل العالم كله
...العام المنصرم .

... الحزب كان صحيحا

...يد ان هذا النجاح لم يات من تلقاء نفسه . لقد
...هذا النجاح ممكنا لان خط الحزب كان صحيحا ،
...اتخذت خطوة ثورية لتطبيقه . فاذا لم يصار
...وضع سياسة الحزب موضع التنفيذ ، مهما قد
...ن هذه السياسة جيدة ، فانه لا فائدة منها
...مجرد قصاصة من ورق . اما اذا كان خط
...زب خاطئا ، فانه يتعذر ، مهما قد يكون التنظيم
... ، تحقيق النجاح في الثورة والبناء الذي تعوق

الخاصة بتصنيع الزراعة بغية تطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستوى عال ، وتحرير كاهل الفلاحين من العمل المنهك ، واعادة تكوين ايديولوجية ووعي الفلاحين واعلاء مستواهم الثقافي اكثر فاكثر .

وقد خضنا النضال بشكل ديناميكي لانجاز المهام الايلة الى بناء الريف الاشتراكي التي حددها المؤتمر الخامس للحزب . وبالنتيجة تم احراز تقدم كبير في مجال العمل لتحقيق القضايا حول المسالة الريفية خلال العامين ١٩٧٣ و ١٩٧٤ .

ومن ثم اشار الزعيم الى احراز نجاحات عظيمة في توطيد القاعدة المادية والتكنيكيه للاقتصاد الريفي قبل كل شيء ، وفي مجال العمل لانجاز الثورة التكنيكية في الريف ، فقال في هذا الصدد :

لقد ارتفع مستوى الري في بلدنا الى درجة اعلى بفضل النضال القوي والمتواصل لتوطيد النجاحات المحرزة في مجال الري . فقد تم حديثا بناء بحيرة مانبونغ — هو الكبيرة وخزان يونتان وخزان بيونغ وون ، وانشئت محطات ضخمة لضخ المياه في كل مكان ، واكتمل نظام الري في حقول الخضار حول المدن عن طريق تنفيذ مشاريع ري الحقول غير المخصصة للارز بكل همة ونشاط .

كذلك احرزت نجاحات عديدة في مجال العمل لمكننة الزراعة .

ففي غضون فترة قصيرة جدا ، زهاء ستة اشهر او ما يزيد قليلا ،اعيد بناء وتوسيع مصنع كومسونغ للجرارات بحيث غدا مصنعا ضخما حديثا للجرارات وتضاعفت قدرته الانتاجية عشرة امثال . كما اقيم على اسس متينة مصنع ٢٥ سبتمبر للجرارات وغيره من قواعد انتاج الجرارات الصغيرة . وقد بنينا قواعد انتاج الجرارات لكي نرفع عدد الجرارات المخصصة لكل مئة جونغبو (الجونغبو يساوي هكتارا واحدا تقريبا) من الارض المزروعة الى ٧ او ٨ جرارات في غضون السنتين او الثلاث سنوات القادمة والى ١٠ او ١٢ جرارا في المستقبل غير البعيد .

وفي الوقت نفسه بنينا العديد من مصانع الاطارات الضخمة ، ومصانع الاطارات المستخلصة ، ومصانع اكسسوارات الجرارات ، ومصانع المكائن الزراعية المقطورة ، وانشانا قواعد لصنع المحركات الصغيرة المعدة لمختلف انواع المكائن الزراعية . وهكذا ارسينا الاساس المتين لاتمام المكننة الشاملة للزراعة في المستقبل القريب .

كيمائية الزراعة

وتحدث الزعيم عن التقدم الكبير الذي احرز في مجال كيماة الزراعة ، فقال انه قد تم في السنوات القليلة الماضية تطوير العديد من مناجم الاباتيت لانتاج الاسمدة الفوسفاتية بانفسنا .

واضاف الزعيم يقول : لقد بنينا ايضا الكثير من قواعد انتاج الاسمدة الدقيقة العنصر .

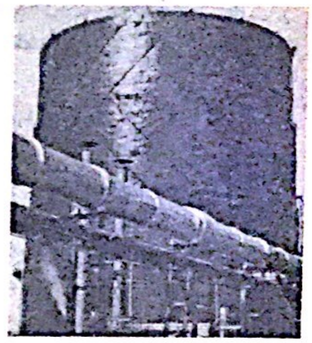
وقد جرى توسيع مصانع الاسمدة الموجودة في سونتشون ، وتشونغسو ، واوجي ، والقواعد الاخرى للاسمدة الازوتية . ويجري حاليا بنجاح تشييد مصنع ضخم جديد للاسمدة الازوتية في المنطقة الغربية .

من هنا اكد الزعيم انه : سيكون لدينا ما يكفي ويفيض من الاسمدة الازوتية في بلدنا ، وسنلبي حاجاتنا من الاسمدة الفوسفاتية والاسمدة الدقيقة العنصر بانفسنا في المستقبل .

البقية في العدد القادم

النفط والتضخم

التضخم اداة اضافية قوية في اعادة توزيع الدخل الوطني في مصلحة الرأسمال الكبير والدولة البرجوازية



منذ سنوات عديدة يستفحل التضخم في العالم الراسمالي . وهذا يعني بان النقد يفقد قيمته ، وترتفع اسعار كل البضائع ، وتهبط القوة الشرائية للاجور والمداخيل والمدخرات . ان اسباب التضخم جلية بالنسبة للاقتصاديين الماركسيين . انها بالدرجة الاولى النفقات العسكرية الضخمة للدول الامبريالية التي تغطى ، بدرجة كبيرة ، باصدارات اضافية من الورق النقدي . ومن ثم نظام تكوين الاسعار الذي تمارسه الاحتكارات ، وهو نظام يؤدي الى ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية بصورة اسرع من ارتفاع مداخيل الشغيلة .

وينتج عن ذلك ان التضخم قد اصبح اداة اضافية قوية في اعادة توزيع الدخل الوطني في مصلحة الراسمال الكبير والدولة البورجوازية .

لكن الدولة والاحتكارات تسعى جاهدة ، بجميع الوسائل ، لالقاء المسؤولية ، التي يجب انتتحملها هي ، على التضخم . وفي الاونة الاخيرة ، تسعى جاهدة لالقاء المسؤولية على البلدان النامية الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط . ان احد موجهي الاتهام ، الاكثر حماسا ، الى منظمة البلدان المصدرة للنفط ، هو السناتور الاميركي هنري جاكسون الذي يدعو واشنطن الى وقف بيع المنتجات الغذائية الى البلدان الاعضاء في المنظمة من اجل ارغامها على خفض اسعار النفط . ويزعم هذا السناتور ان التضخم المستفحل في الغرب مرده الى زيادة المداخيل التي يؤمنها النفط الى البلدان النامية .

ومن المعلوم انه في نهاية ١٩٧٣ ، حصلت البلدان الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط ، من الاحتكارات النفطية الغربية على زيادة في اسعار ذهبها الاسود . فقد تضاعف سعر النفط الخام ٤ مرات . وبلغ سعر الطن ٨٠ — ٨٥ دولارا في منطقة الخليج ، و ٨٠ — ٩٠ دولارا في حوض الكاريبي .

وهكذا ، ففي ١٩٧٤ ، اضطرت البلدان الراسمالية المتطورة الى دفع زهاء ٧٠ — ٨٠ مليار دولار اضافية الى البلدان الاعضاء في منظمة « اوبيك » ثمنا للنفط .

ويحاول المدافعون عن الاستعمار الجديد ان يصوروا ذلك بمثابة العامل الرئيسي للتضخم . وهم يعتزمون ضمان تلاحم البلدان الراسمالية من اجل اتخاذ اشد العقوبات الاقتصادية والسياسية ضد البلدان النامية .

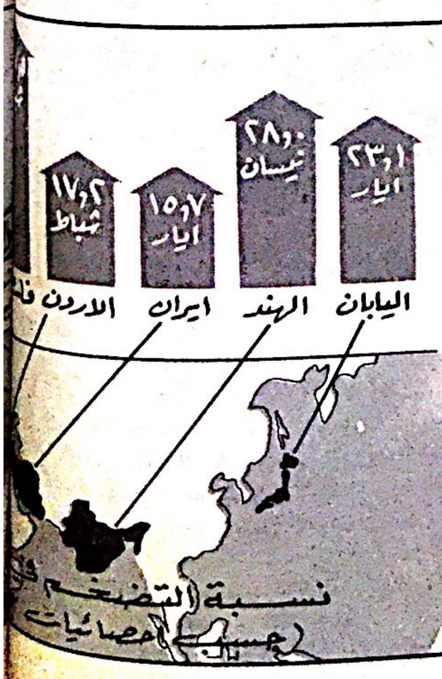
ومن غير الحديث عن واقع انه قبل زيادة اسعار النفط ، كان التضخم مستفحلا جدا منذ ثلاثة اعوام في العالم الراسمالي ، فان هذه الزيادة لم تكن ابدا ذات تاثير مشؤوم اذ لم يبلغ مجموعها ٤ بالمائة من النتاج الوطني غير الصافي للبلدان المتطورة صناعيا التي تخسر ، دوريا ، المزيد من المال لدى الهبوط والصعود الاقتصادي ، وفي مغامراتها العسكرية . وعلى سبيل المثال ، انفقت الامبريالية ١٥٠ مليار دولار من اجل حرب الفياتنام وحدها . وفي كل عام ، فان النفقات العسكرية لحلف الاطلسي قد تجاوزت ، لوحدها ، ١٢٠ مليار دولار .

ان زيادة اسعار النفط هو عمل يمليه التاريخ ضد الاستعمار الجديد النفطي الذي كان يضمن ، قبلا ، الى الراسمال الكبير في الغرب ، مبالغ اعظم بكثير نتيجة لاستغلال نفط البلدان النامية .

ان صحيفة « فايننشال تايمز » ، الناطقة بلسان الصناعيين واصحاب المصارف الانكليز ، قد اعطت هي نفسها امكانية حساب هذه الارباح الضخمة بدقة . فوفقا لهذه المعطيات حصلت الاحتكارات النفطية والدول الغربية في عام ١٩٧٣ ، على ٦٠ دولارا من الربح الصافي من كل طن من النفط مقابل ١٧ دولارا فقط للبلدان المنتجة . واذا اخذنا بعين الاعتبار واقع انه من ١٩٧٠ الى ١٩٧٣ استخرجت الاحتكارات من البلدان الاعضاء في منظ[illegible] « اوبيك » حوالي ١١ مليار طن من النف[illegible] من اجل البلدان الراسمالية المتطورة [illegible] تبين لنا انه في هذه المهلة القصيرة حص[illegible] اصحاب الاستعمار الجديد على زهاء ٦٠ [illegible] مليار دولار من الارباح بفضل النفط [illegible] وهذا مبلغ يتجاوز النتاج الوطني السنو[illegible] غير الصافي لانكلترا ، والجمهورية الاتحاد[illegible] الالمانية ، وايطاليا مجتمعة .

وحسب اقتناع اعضاء « الاوبيك » فان اكـ[illegible] الفواتير التي تدفعها البلدان الراسمالية ثمنا للـ[illegible] الخام يمكن تغطيتها بصورة اساسية من الار[illegible] المفرطة الارتفاع التي يحصل عليها الراسمال الكـ[illegible] من تجارة النفط .

لكنه بفضل زيادة اسعار المفـ[illegible] للمنتجات النفطية وذلك بنسبة لا تكفـ[illegible] فقط لتغطية زيادة سعر النفط الخام بل وتنمن له ايضا زيادة ارباحه زيـ[illegible] ضخمة . وهكذا ، فقد قالت صحيفـ[illegible] « الفايننشال تايمز » ايضا ، انه في بدا[illegible] ١٩٧٤ بلغت اسعار المفرق للمنتجـ[illegible] النفطية زهاء ١٦٠ دولارا للطن الواحد [illegible]



اوروبا الغربية مقابل ١٠٥ دولارات في حزيران ١٩٧٣ . اما الارباح الصافية لاكبر خمسة احتكارات نفطية اميركية وانكليزية ، خلال ٩ اشهر من عام ١٩٧٤، فقد تجاوزت بنسبة ٦٠ بالمائة الارباح المحققة خلال الفترة نفسها من عام ١٩٧٣ .

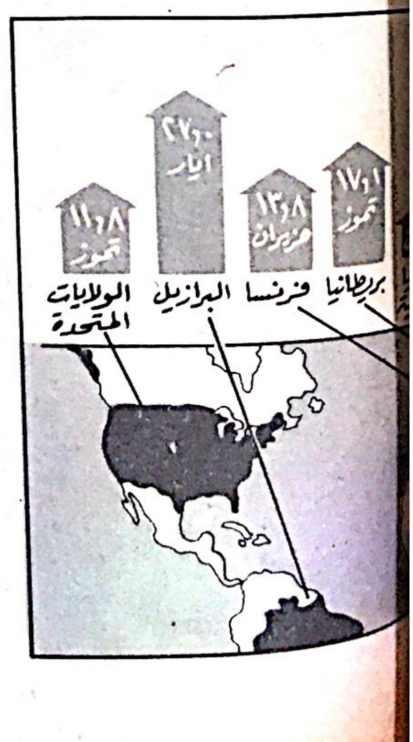
وتسعى الاحتكارات ، شانها دائما ، لتبرير كل ارتفاع جديد في الاسعار بضرورة حشد الاموال بسرعة من اجل استثمار موارد طاقية جديدة . ان مجلة «يونايتد ستايتس نيوز اند وورلد ريبورت» الاميركية ، التي لا تصدق كلمة واحدة من هذه الذرائع ، تدعو البيت الابيض والكونفرس ، مثلا ، الى اتخاذ التدابير لكي لا تستخدم لاغراض اخرى الارباح الاضافية الهائلة للشركات النفطية .

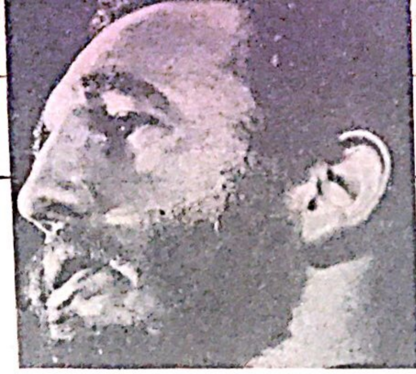
وتلقى الانتقاد ، في الولايات المتحدة ذاتها ، محاولات الاوساط الامبريالية لالقاء مسؤولية التضخم على البلدان النامية المصدرة للنفط . وقد كتب ... ، جون ويلي ، في صحيفة «واشنطن بوست» : «ان استهلاك النفط لا يجمعه اي جامع تقريبا مع التضخم . فالتضخم هو ظاهرة عامة يستحيل القضاء عليها بتغيير سعر بضاعة ما . وكان التضخم سيكون قائما ايضا حتى لو كانت اسعار النفط ادنى باربع مرات . وفي الحقيقة فان الامر هو كذلك » .

وبصورة عامة ، فان الهجمات التي شنتها الاوساط الامبريالية ضد البلدان النامية المصدرة للنفط هدفها تبرئة المسؤولين الرئيسيين ، اي الاحتكارات النفطية التي تواصل الاغتناء من نفط البلدان النامية .

ب. راتشكوف
المرشح في العلوم الاقتصادية

●





كاسترو يشن معركة لتحرير المرأة في كوبا

نسبة العاملات كموظفات وككوادر هي ٦٪ فقط

قضية تحرر المرأة في المجتمعات المتخلفة قضية هامة لتحرر الوطن

في كوبا صدر قرار تعامل المراه بموجبه كشريكة للرجل وليس على اساس مواطنة مستغلة سواء من قبل الرجل او من قبل القوانين .

ولقد جاء هذا القرار تتويجا لحملة من اجل تحرير المراة كان الزعيم فيدل كاسترو قد بدأها قبل ذلك بثلاثة شهور عند الجلسة الختامية للمؤتمر الثاني للنساء الكوبيات في هافانا .

في اختتام المؤتمر الثاني لاتحاد النساء الكوبيات في هافانا في ٢٩ – ١١ – ٧٤ القى الرئيس فيدل كاسترو خطابا بعنوان : تحتوي الثورة الكوبية في طاقة سياسية هائلة تكمن في النساء الكوبيات .

ففي مستهل الخطاب نوه الى اشتراك عدة شخصيات نسائية ثورية من العالم في المؤتمر امثال فاني دلمان ، وفالنتين تيراشكوفا ، وانجيلا ديفيس ، وهورتنسيا بوشي كما نوه لاشتراك عدة وفود من بينها وجود المراة العربية وخاصة وفد شعب فلسطين .

ثم انتقل الى الحديث عن المراة وعن ضرورة اشتراكها في النضال ضد الاستغلال والامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعرقية وباختصار ان تشترك في النضال من اجل التحرر الوطني وعندما يتحقق هذا الهدف ان تتابع النضال من اجل تحررها الذاتي في قلب المجتمع الانساني .

ثم يورد مقتطفات من احصاء اجرته الامم المتحدة عن المراة في العالم جاء فيه ان المراة تشغل ٣٤٪ من الوظائف فهناك ٥،٥ مليون عاملة . اما في اوروبا وامريكا الشمالية فتشكل النساء بين ٣٠ و ٤٠٪ من القوة العاملة . انما رغم العدد المتزايد من النساء العاملات فان وضعهن من حيث اجرة العمل غير متساو البتة مع الرجال . ففي الدول الصناعية تمثل اجور عمل النساء نسبة تراوح بين ٥٠ و٨٠٪ من اجور الرجال بينما ان هذه النسبة هي متدنية اكثر في الدول المتخلفة .

اما في الدول الاشتراكية فقد قطعت المراة شوطا كبيرا على دروب التحرر انما في كوبا مثلا ، الدولة الاشتراكية يتساءل الرئيس كاسترو هل ان المراة في الواقع تتمتع بنفس الحقوق كالرجل وهل ان انضمامها الى المجتمع الكوبي هو كامل وتام ؟

ففي كوبا ٥٩٠٠٠٠ عاملة من اصل ٢٣٣١٠٠٠ هو مجموع القوة العاملة اي ما يوازي ٢٥،٣٪ من مجموع العمال . اما في المراكز الادارية المختلفة فان هذا المعدل هو ١٥٪ . وفي الحزب تبلغ نسبة المناضلات ١٢،٧٩٪ وتبلغ نسبة العاملات ككوادر وكموظفات فقط ٦٪ .

وبعد استعراض اهمية دور المراة في التحول الثوري وبناء المجتمع الاشتراكي يخلص الرئيس كاسترو الى القول ان كبار الثوريين المعاصرين امثال ماركس وانجلز ولينين قد تفهموا دور المراة .

فلينين قال: ان انتصار الشعب لا يكون كاملا ما دام تحرر المراة ليس بعد واقعا .

وقال « مارتي » ، رسول استقلالنا – على حد تعبير الرئيس كاسترو – :

« ان اعمال الشعوب لا يمكن الا ان تكون هزيلة اذا لم يمازجها قلب المراة واندفاعها » .

ويقول : « ان غذاء المراة هو اللاعتيادي وهي تتحسس الحقيقة تلقائيا وتتبعها . »

ويقول ايضا :

ان المراة يجب ان تعيش مساوية للرجل كشريكة لا ان تعيش على اقدامه كلعبة حلوة . » .

ان قضية تحرير المراة في المجتمعات المتخلفة قضية هامة سواء على صعيد تحرر الانسان من استغلال الانسان او على صعيد اطلاق القدرة الانتاجية لهذا الشعب او ذاك .

●



المتمردة (نضال الاشقر) معجوقة ((انتيغون))

تمرّدت من اجل جثة اخيها.. والشعب في وادٍ آخر!

لماذا ترك الشعب ملكه يموت كمداً تحت وَطأة الهزيمة؟

بدات فرقة ((المتمردة)) يوم الاربعاء ١٩ شباط عرض مسرحيتها ((المتمردة)) على مسرح مهرجانات بعلبك القنطاري . والمسرحية ماخوذة عن ((انتيغون)) ((لسوفوكل)) اعاد كتابتها بول شاوول واخرجها فؤاد نعيم .

والمسرحية تقدم خلال الخمسين دقيقة التي هي مدة عرضها وضع مدينة (طيبة) المهددة بغزو الاعداء وملكها المتفرد الديكتاتور الذي لا يجد رغبة في الاستمرار بقتال الاعداء (لم تقل المسرحية لماذا) وبالتالي يحكم بالاعدام على احد قادة جيشه الذي يعصى اوامره بوقف القتال ، ويحذر ان كل من يقدم على دفن جثة هذا القائد سيحكم عليه بالموت .

وتاتي انتيغون اخت القائد المحكوم عليه بالاعدام (نضال الاشقر) لتتحدى اوامر الملك وتختطف جثة اخيها وتدفنها ، متحولة بلا سبب مقنع الى رمز لارادة الشعب والجماهير سوى انها اخت البطل .

وانتيغون ليست ابنة الشعب « طبقيا » فهي من عائلة الملك وخطيبة ابنه الوحيد ، لكنها تتصدى للملك ، ونرى من خلال المسرحية تعاطف الناس معها والتفافهم حولها . وتاتي فجاة اخبار تقول ان العدو يجتاح المدينة من جميع اطرافها فيموت الملك الما ، وتنتفض الجماهير فرحة ، ويلبس الناس ملابس زاهية وينطلقون وهم ينشدون ويتارجحون فرحين بشيء لم ندركه نحن المشاهدين اذ لو كان موت الملك سببا كافيا لاعلان الفرح ، فاجتياح العدو للمدينة سبب كاف لاضفاء جو اخر .

والان .. ان اعادة تقديم مسرحية كانتيغون في مثل هذا الظرف السياسي يجب ان تتوخى تثبيت فكرة معينة في ذهن المشاهد تدور من حولها عشرات المواقف المؤكدة والداعمة لها .

ما هي الفكرة التي يمكن ان يعمل مسرح ملتزم على تثبيتها من خلال اعادة تقديم اية اسطورة او عمل مسرحي عالمي ؟.

ان الظرف السياسي الدقيق الذي تمر به قضيتنا يضع على عاتق كل ملتزم يساهم في عمل اعلامي ان يثبت مباديء اساسية من خلال هذا العمل تعبيء المشاهد وتبلور قناعته وتدفعه الى اتخاذ قناعات صحيحة ، حتى رغم حقيقة ان المسرح في لبنان هو ليس للجماهير الا بشكل محدود جدا ولا يكاد يكون مؤثرا .

وهذه المباديء الاساسية لا تعني القاء المواعظ او المحاضرات السياسية بقدر ما هي بلورة النهج السياسي للمسرحية اولا ، وامرار العمل المسرحي بكامله خلال هذه الرؤية السياسية المحددة ثانيا والتركيز على اولويات المواضيع الواجب طرحها من خلال المسرحية حسب موضوعها .

والان كيف عالجت مسرحية (المتمردة) اسطورة « انتيغون » .

لقد تم تناول الفكرة بسطحية في الوقت الذي كان يمكن فيه تطوير (انتيغون) في بعض مواقع ضعفها اذا ما اردنا لها ان تكون اكثر تاثيرا حين تعرض على جمهور يعيش ظروفا سياسة مشابهة في بعض ملامحها لموضوع المسرحية .. فالحكاية كلها بدت عبارة عن سرد عادي لقصة ملك لا يريد ان يحارب وواحد قواده يريد ان يستمر القتال في موقف اقرب الى رغبة الشعب .. هذا موضوع قومي ..

وشعب يكره ملكه ويجد المتنفس في الخارجين على ارادة الملك وان كانوا من نفس الطبقة الحاكمة وهذا موضوع طبقي ..

فاي الموضوعين استطاعت (المتمردة) ان تفسر وتؤطره وتقربه الى اذهان المشاهد الى الحـ الفاعل والمؤثر والموجه .

موضوع التحدي القومي تم تناوله بكثير من العواطف وقليل من التوجه نحو ابراز دور الجماهير في محاربة عدوها القومي .. ان كل الذين مثلوا الجماهير في المسرحية لم يحددوا موقفا من الحرب .. أين اذن طليعة الجماهير ؟. هل هي التذمر المختزن



. لقد غطيت هذه المسالة باغراء المشاهد
الى حرب تشرين ومواقف الانظمة ، وكان
الاستفادة من هذه التلميحات اكثر لو ان هذه
كانت اكثر عمقا وتركيزا اصلا في بنية
.

الصراع الطبقي كان غائما وعائما ، وكان
بطور بشكل فاعل حتى لو لم يكن اصلا في
مرحية « انتيفون » التي شاء كاتبها ان يجعل
محورا لها كرمز للتحدي بغض النظر عن
الطبقي ذلك انه في زمن سوفوكل كان يمكن
نبلاء وامراء ثوار في مواجهة التحدي
للامة ، لكن في زمننا هذا .. وفي هذا
بالذات .. من هي انتيفون .. انتيفون هنا
هذه الفترة يجب ان تغير منشأها الطبقي ، وعلى
الملتزم ان ينتزعها من قلب الجماهير الفقيرة
رمزا للتحدي الطبقي والقومي معا ..

انتيفون في (المتمردة) ظلت اخت البطل المقتول
العائلة المالكة وخطيبة ابن الملك الوحيد ،
ثورتها الحقيقية كانت بسبب اعدام اخيها وبشكل
. وبما ان الجماهير لا طليعة لها وغير قادرة
التحرك فهي تلتف حول المتمردين من ابناء
العائلة المالكة ، فهل هذا سبب مقنع لالتفاف
الجماهير حول ثورة انتيفون .. ولماذا جماهير
(المتمردة) ظلت ساذجة ومقهورة حتى النهاية ؟.
ان الشعب متمثلا في الجماهير الصامتة المقنعة
وبالحرس والكناسين .. كان ساذجا خائفا
قدرة له على فهم الاحداث متخبطا غير متفق على
.. فالكناسان يضطهدان بعضهما ويخافان من
، والحرس الثلاثة المكلفون بحراسة الجثة
يعرفون تحليلا للاوضاع ، وهم تارة مع الملك
واخرى مع القائد المقتول . وعندما تختطف انتيفون الجثة يتحول اثنان من الحرس الى الثالث متهمينه بالاهمال او التواطوء معرضينه للموت عقابا ..

وهكذا لم يبرز طوال المسرحية واحد من ابناء الشعب قادر على لم هذه الجماهير وقيادتها ، لذا لم تجد هذه الجماهير مناصا من الالتفاف حول انتيفون رغم ان قضية انتيفون هي في الاساس غير قضية الجماهير .

وياتي الامير ابن الملك وخطيب انتيفون ليقول لنا عبر حواره مع ابيه ان القضية ليست طبقية وليست صراع محرومين ومستغلين ، بل قضية ملك مهووس مجنن ديكتاتور وهذا ابنه « الذي من لحمه ودمه » يحاول ان يرشده الى طريق الصواب وان يوضح له اخطاءه دون جدوى ، وبطل الملك «الحرون» يردد طوال المسرحية انه حر وانه هو صاحب الامر والنهي وانه يرى ايقاف القتال . ولكن هل هذا يكفي ..

لماذا لا تحارب الملوك اعداءها .. هل هي مسالة مزاج شخصي سيء .. واذا لم تكن كذلك فاين العقدة .. أليست بارتباط مصلحة هذا الحاكم بمهادنة العدو . ولماذا يهادن الحاكم عدوه .. اليس من اجل ان يظلل الجماهير عن مواجهتها الحقيقية معه بابقائها تحت التهديد الدائم من قبل عدو متربص .. ان هذا البعد — الطبقي — غائب في معالجة المسرحية رغم الاهمية البالغة للتركيز عليه في هذه الفترة .

لقد لاحظ اغلب مشاهدي المسرحية قصر فترة عرضها التي لم تتجاوز الخمسين دقيقة ، وجاءت هذه الملاحظة اكثر الحاحا عند الخاتمة المفاجئة التي اعقبت موت الملك والتي لا تتناسب وهجوم العدو على المدينة ، فبعد موت الملك ينتفض الناس ويرتدون الملابس الملونة ويخرجون من خلف القضبان ويتارجحون فرحا .. فهل هذا تعبير عن الانتفاضة ؟. ولماذا توخى المخرج هذا الشكل لانتفاضة الناس بدلا من شكل اخر يوحي بالتصدي للعدو . ولماذا انتظر الناس موت حاكمهم لينتفضوا، بل اننا نتساءل اصلا لماذا مات الملك .. لماذا ترك الشعب الملك يموت غما .. انها سلبية اخرى تسجل لهذا الشعب المسكين رغما عنه .. كان يجب على المخرج ان يقول بوسائله الخاصة على الشعوب ان لا تترك حكامها تموت كمدا تحت وقع الهزيمة التي صنعتها ايديهم.. بل يجب ان يستلم الشعب الزمام قبل الهزيمة فيسقط الحاكم ويتفادى الهزيمة .. أليس كذلك ..

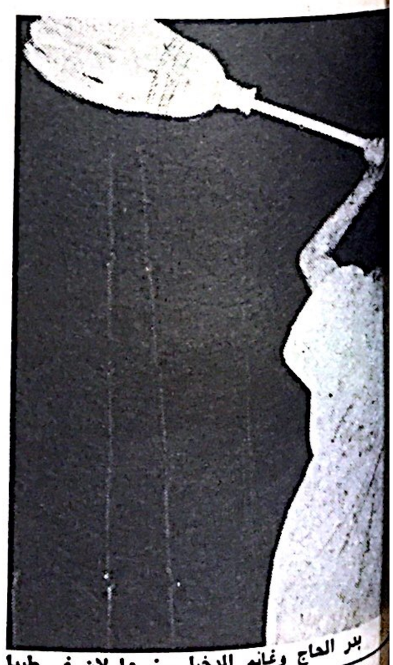
تبقى هناك ملاحظات متفرقة ..

بالنسبة للاداء لم يترك قصر المسرحية مجالا لابداع الممثلين ضمن ادوارهم التي جاءت محدودة .. نضال الاشقر كانت اسيرة دورها المحدد جدا ، لذا جاء اداءها عاديا بالنسبة لادوار سابقة لها ..

برز من بين الممثلين بدر الحاج الذي كان اداءه اكثر حيوية وبساطة واقناعا من الجميع .

أما الموسيقى فقد كانت جميلة ومؤثرة في اغلب مقاطعها ، وكذلك الاغاني كلمات وتلحينا واداء ، وخاصة الاغنية التي رافقت انتيفون في رحلة عذابها .

نازك



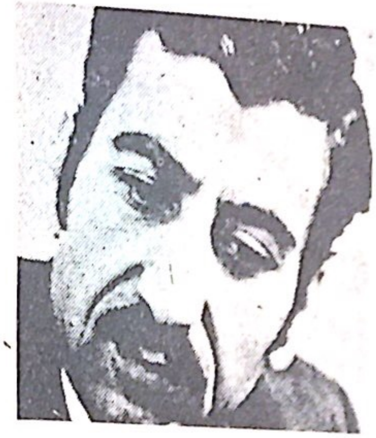
بدر الحاج وغانم الدخيلي : عاملان في طيبا

قاموس الفن

تردنا بين حين واخر رسائل من الاصدقاء قراء الهدف ، ومن رفاقنا ايضا ، مستفسرين عن معاني فنية ترد في المقالات الثقافية ، واستكمالا للفائدة ، تنشر الهدف اسبوعيا زاوية (تعريف) بالاصطلاحات الفنية ومعلومات عن المخرجين والفنيين .
ونبدأ بالسينما التي يطلقون عليها اسم (الفن السابع) .

الفن السابع

اسم للفن السينمائي ، وكان اول من اطلقه عليها هو الناقد الفرنسي (الايطالي الاصل) (ريتشيوتو كانودو) الذي ولد في ايطاليا عام ١٨٧٩ . وعاش في باريس منذ ١٩٠٢ ، ومات بها عام ١٩٢٣ . وقد اشترك كانودو في تحرير اكثر من ١٥ مجلة وجريدة . وكتب ابحاثا ودراسات في الموسيقى والمسرح والسينما . كما كتب الرواية والشعر والمسرحية . وانشأ عام ١٩٢٣ مجلة (الفنون السبع) . على ان اعظم كتابات (كانودو) هي مجموعة المقالات التي كتبها عن السينما فيما بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٢٣ . وقد جمعت بعد وفاته في كتاب نشر عام ١٩٢٧ بعنوان (مصنع الصور) . وقد سمى كانودو السينما بالفن السابع على حد تعبيره اذ يقول.. (.. لان العمارة والموسيقى، وهما اعظم الفنون ، مع مكملاتهما من فنون الرسم والنحت والشعر والرقص . قد كونوا حتى الان ، الكورال سداسي الايقاع ، للحلم الجمالي على مر العصور) . ويرى كانودو ان السينما تجمل وتضم وتجمع تلك الفنون الستة . انها الفن التشكيلي في حركة ، فيها من طبيعة (الفنون التشكيلية) ومن طبيعة (الفنون الايقاعية) في نفس الوقت ، ولذلك فهي (الفن السابع).



انتصاراً للموقف الشجاع .. انتصاراً للكلمة الحرة

... الى حبيب صادق

اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين بيانا حول ملاحقة السلطات اللبنانيه اداريا لحريه الاديب المناضل حبيب صادق ، وكذلك ايقافه عن عمله الرسمي مع حسم الراتب بحجه اشتراكه في ندوه عبر فيها عن موقفه الوطني من قضية الجنوب المستباح .

ان حبيب صادق ، اضافه الى كونه اديبا ملتزما ، فهو سياسي مناضل يقف الى جانب شعبه وامته موقفا عرف عنه الصمود الذي لا يلين .

واديب مناضل مثل حبيب صادق ، يكون من المخجل جدا ان يصدر بحقه مثل هذا القرار .. انه عار السلطات والانظمة التي تفرش الزهور لقوى الردة والخنوع فيما ترمي بنصالها باتجاه المناضلين الذين يكرسون عطاءهم لمستقبل الانسان العربي .

والهدف اذ تضم صوتها الى جانب اتحاد الكتاب اللبنانيين في احتجاجه على انتقاص الحريات ، تدعو كافه المؤسسات الثقافية الوطنيه في العالم العربي لرفع صوتها انتصارا للاديب المناضل حبيب صادق ، وانتصارا للموقف الشجاع والكلمة الحرة.

نص بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين ..

منذ عهد رواد النهضة حتى الجيل الحاضر يكافح الكتاب اللبنانيون ، على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم الادبية والفكرية والاجتماعية ، في بناء تقاليد راسخة للحياة الادبية في لبنان ، حتى اصبح من بدهيات هذه التقاليد حق حرية التفكير والتعبير . وقد دعمت الحركة الشعبية والوطنية في لبنان هذه البدهية في مجرى الكفاح المستمر للدفاع عن الحريات العامة والحريات الديمقراطية وتطوير ممارساتها في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي .

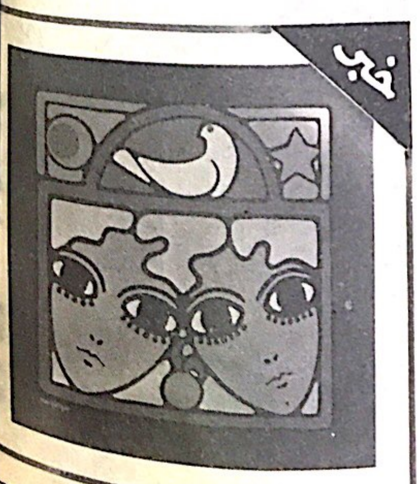
لقد أجمع الكتاب اللبنانيون ، في كل جيل ، على رفض ممارسة السلطا تالسياسية اي شكل من الحجر على الحرية او قمعها او الوصاية عليها . وهم يحرصون كل الحرص على ان يبقى للكاتب دائما احترام موقفه الوطني من القضايا التي تقلق شعبه او تشكل خطرا على وطنه ، واحترام حريته في التعبير عن هذا الموقف ، سواء كان في وظيفة رسمية او خارجها ، لانه لا يمكن ان يكون كاتبا ومبدعا حقا اذا ارتهنت حريته تلك بهذا الشكل او ذاك .

وفي الايام الاخيرة ، فرضت هذه السلطات على الاديب الشاعر المناضل حبيب صادق ، امين سر اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ملاحقة ادارية ، ثم وقفته عن عمله الرسمي مع حسم الراتب ، بحجة اشتراكه في ندوة عبر فيها عن موقفه الوطني بشان ما يتعرض له جزء عزيز مستباح من وطنه لبنان ، في الجنوب ، من تقتيل وتشريد لاهله ومن انتهاك صهيوني غاشم لابسط حقوق الانسان وأبسط حقوق السيادة الوطنية لكل شعب على أرضه .

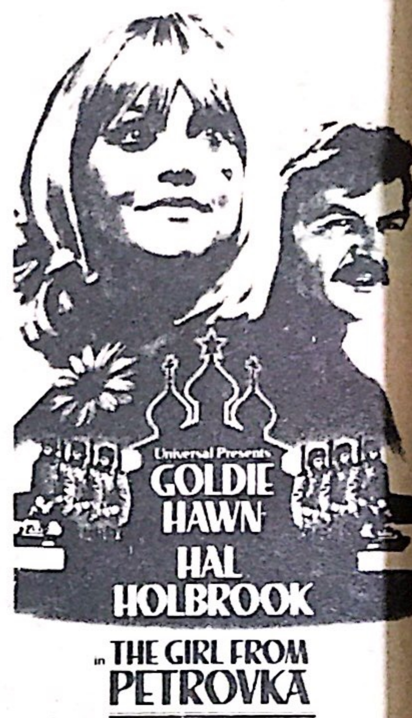
ان اتحاد الكتاب اللبنانيين، يرى في هذه الاجراءات خرقا لاعز تقاليد الحياة الادبية في لبنان اولا ، وخرقا لاولى بدهيات الحريات الديمقراطية ثانيا ، وهي ثالثا خرق لحق المواطن اللبناني — كل مواطن لبناني — في ان يكون له شرف الاسهام في الدفاع عن حياة مواطنيه وعن سيادة بلاده الوطنية . وأما رابعا فان السلطات قد لجأت في هذا الخرق المستنكر الى محاربة الاديب اللبناني في مورد عيشه . ومن المؤسف ان الاديب في لبنان ، دون سائر بلدان عالم اليوم تقريبا ، يكاد يكون الوحيد الذي لا ينال خبز يومه من كدح قلمه ، فضلا عن خبز حريته وكرامته .

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين ، اذ يسجل احتجاجه على كل انتقاص او حد من الحريات ، لا سيما حرية ابداء الرأي التي يكرسها الدستور اللبناني والانظمة المرعية الاجراء ، كما تكرسها تقاليد الحياة الادبية في لبنان ، يهيب بالمسؤولين الى الغاء التدابير المتخذة بحق الاستاذ حبيب صادق ، حفاظا على الحريات الديمقراطية التي يعتبرها اساسا اوليا في بناء الوطن الصحيح .

اتحاد الكتاب اللبنانيين



غارة اميركية سينمائية على المنطقة



● الذي عرض في « الكونكورد » منذ اسبوعين ، لم يكن فيلما ، على الرغم من انه سمي « فتاة من بتروفكا » وذكر عليه اسم المخرج واسماء الممثلين .

الذي عرض وقتها كان جزءا من الدخول الاميركي الى المنطقة .

● قصة .. احداثها تدور في موسكو . بطلها اميركي وأنذالها روس . الاميركي بكل كبرياء يبيع سراويل زوجته العتيقة ، والموسيقار الروسي بكل ذل ينحني امام هذه السراويل . كل ما للاميركي وفيه مقدس ، وكل روسي من كبيره حتى صغيره ينحني تعبدا امام الاميركي .

● الشيء الذي كان يسر الناظر في الفيلم ، هو قلة عدد الحاضرين ، (والاقبال على الكونكورد عادة شديد) . والشيء الذي كان يسر السامع في الفيلم ، هو تعليقات التذمر من الحضور .

● الهجوم الاميركي على المنطقة ، والسينمائي بشكل خاص يبدو في اشد حالاته تركيزا .

● سينما اديسون ، وهي مقابلة للجامعة الاميركية، عرضت فيلما اميركيا قصيرا من افلام الكرتون ، يتحدث عن ما سيؤدي اليه التقدم العلمي التكنولوجي من خير للبشرية جمعاء . والفيلم على شكل سؤال وجواب . والسؤال الاخير فيه كان : « هل هناك من يعني بنشر العلم ؟ » . والجواب كان : «طبعا، فالولايات المتحدة الاميركية تريد الخير للعالم ولهذا فهي تسعى لنشر التكنولوجيا فيه » .

الجالس ورائي نرفز وعلق وقتها . وشتم ، وقال بعد الشتيمة : « اذن هذا ما كنتم تودون قوله منذ البداية » .

● في صالة الحمراء فيلم وهو ايضا ليس بفيلم ، انما هجوم اخر ، اسمه قافلة الى فاساريس ، موضوعه عن عالم من هنغاريا يهرب من بلده الى اميركا بواسطة بعض عصابات القتلة ، انه يهرب الى اميركا بلد الحرية ، حيث يستطيع ان يحقق تجاربه العلمية في خير العلم بعيدا عن الارهاب الشيوعي .

● وقبل الفيلم ايضا يعرض فيلم اخر قصير ، عن تشيكوسلوفاكيا ، ويتحدث فيه التعليق ، عن الارهاب السوفييتي والهجوم والاحتلال والاستعمار ، والحرية المفقودة ويتباكى على مصير الشعب التشيكوسلوفاكي الحزين .

ولا يسعنا الوقت لكي نتابع الرحلة في عالم الغزو الاميركي السينمائي ، انما هناك تساؤل مشروع يطرح ، وهو :

هل هذه العروض جزء من سياسة «خطوة ، خطوة» التي يسيرها الدكتور الضاحك الوجه هنري كيسنجر؟

(...)

افتتح في ٢٤ شباط ١٩٧٥ معرض ...حات الفنان المصري حلمي التوني ...يستمر المعرض حتى ٦ اذار ١٩٧٥ . ...لمي التوني واحد من الفنانين التشكيليين ...ين لهم اسلوبية خاصة متميزة في مجال ...رسم .

وكانت اهم الكتب الادبية التي صدرت ...خرا تحمل ابداعاته على اغلفتها . ...ون . التشكيل . التعبير .. ثلاث ...فات متميزة وواضحة في رسوم ...توني .

كتب صدرت حديثا

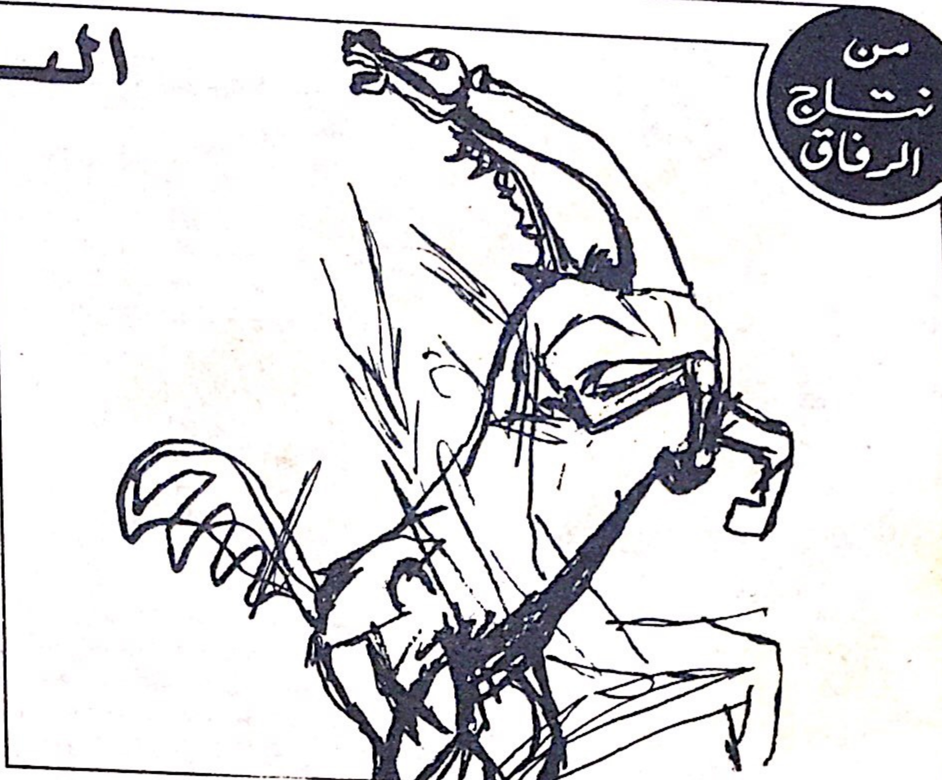


(بيروت .. الأزقة والمطر) ، مجموعة قصص للكاتبة (رفيف فتوح) . صدرت لها سابقا (لا شيء يهمني) . و (بيروت الأزقة والمطر) قصص تجارب شخصية للكاتبة . تبرز خلالها محاولات تبشر بميلاد كاتبة (ليس الان) ، فعموم قصص المجموعة تفتقر للحدث الواضح وللتفاصيل التي تضفي على الادب القصصي والروائي حياة تنفذ الى احاسيس القاريء .

ان للكاتبة احاسيس شاعرية ازاء ما يحيطها ، ولكن هذه الاحاسيس بقيت عامة وغير مرتبطة بجزئياته في الافكار والمضامين الصغيرة لاية قصة .

ان رفيف فتوح ، حاولت التجديد في شكل القصة ، معتمدة على الجمل المتقطعة . لم تخضع تجربتها للتسلسل الخارجي ، بل أخضعتها لبنية داخلية ضمنية .. وهذه بادرة جيدة ، لكن السؤال (الى اي حد وفقت الكاتبة في هذه المحاولة) ؟. لم تكن المحاولة ناضجة . انها مجرد بداية بسيطة جدا ، ومتواضعة جدا . ولعل قصتها (مشهدان ومحاكمة) هي افضل قصص المجموعة التي يمكن ان ندخلها ضمن هذا الاعتبار .

من نتاج الرفاق



الثــورة

كالضوء انت ، كالهواء ،
كالارض كالبدر المعلق في السماء
كالدم ، ينبض في العروق
كالشمس حين تغيب تنذر بالشروق
انـت الحيـاه ،
تتجددين ،
في اعين الاطفال في حب الرمال .
كالشوق انت يعيش ما بقي البعاد
تتفجريـــن ،
في كل صدر ضاق بالحقد الشجاع
وتخلديـــن ،
ما دام في وطني رجال :
يتطلعون لنصرهم ، من فوهة الرشاش،
من خلل الجهاد
لا يؤمنون بكل انصاف الحلول
كفروا بما جادت به كتب السياسة
كالضوء انت وكالهواء
تتداخلين بكل ذرات الكيان
يا وجه امتنا البهي وكل اسباب البكاء
قبس ينير ظلامة الليل الطويل
درب تزينه الضحايا والدماء
انت الزمان ، ولن تحدي في مكان .

احسان عسيلي

اعاتب .. ساحات الدنيا

في طرقات الغرباء ، يعاقبني
ورم القدمين ، وامشي
ممتلىء بالذل ، اعاتب ساحات الدنيا
التف بحزن الليل ، اعـود ، أمد يدي ،
ارصفـــة

وما صادقني غير الجرح ،
شكوت اليك همومي
يا شارعنا
يطمرني الوهم ، يطاردني الذل . وانت

الجالس في مقهى
الاوجاع تناشدني .
اقتربوا من جسدي
سرقوا النخلة من جسدي .

ابكـــي
كالحبلى وقت الطفل يموت ،
ويخدعني قلبـــي

فانا الليلة ، اشهد قتلي
في خضرة ، هذا الليل الوحشي القتـــل ،
ضمير القاتل .

●
●

في بيروت يضيع المهر ،
يضيع النخـــل ،
يضيع الانسان ، كقطرة ماء ،
فوق رصيف ، ابكي
احمل شيب الوجه ، وارميه الى نخل ،
زار الغرفة ، ايقظني .
يا زهرات اليقظة .. تعبان الجرح ،

●
●

كنت وحيدا ، ارقب هذا الليل الوحشي
الغرباء ، وحيدا ارسم زهرات بقايا العمر
على ورق التبـــغ ، واضحك للضاحك
من حزنـــي .
هذا انت ، ويا خجلي
هذا انت ، تدور الارض ، رايت الوجه ،
وما صدقتني وجهي

●
●

منتصف الليل ، وفي الليل ، حملت خطاك ،
خدعت الحراس الجوعى
ومضيت ، كصبر الصحراء ، مضيت على
الابواب
وقفت ، امام الابواب بكيت حنين بلادي
يا كل الغرباء ، بكيت بلادي .

عبد القادر العزاوي

الى اصحاب الذاكرة المفقودة

نحن شعب كلما مات شهيد
طلعت في الارض زهرة
تتحدى كل من قالوا نياما
كل خيمة انجبت مليون ثائر
كل قسم اقسموه
كان للحاقد صدمة
كم تصور ذلك الزائف يوما
ان للتاريخ غفوة
اين كنتم يوم كان الله يذبح
يا تراث المهزومين .

حازم

